الشواهد الشعرية في تفسير القرطبي

تحقيق ودراسة

الأستاذ الدكتور عبد العال سالم مكرم
أستاذ النحو العربي بجامعة الكويت سابقًا

القسم السادس

شواهد دينية

الطبعة الأولى
١٤١٨هـ - ١٩٩٨م

الناشر
عالم الكتب

الإدارة :

١٦ شارع جواد حسنى
تليفون : ٣٩٢٤٦٢٦
فاكس : ٣٩٣٩٠٢٧

المكتبة :

٣٨ ش عبد الخالق ثروت
تليفون : ٣٩٢٦٤٠١
ص.ب : ٦٦ محمد فريد
الرمز البريدى : ١١٥١٨

رقم الإيداع ١٤٩٩٧/ ١٩٩٧
ISBN
977-232-121-1

شواهد دينية

البسملة

٣٤٢١- اللَهُ يغـضب إنْ تَرَكْتَ سُؤالَهُ   وبُنَيّ آدم حين يُسْأل يغـضبُ[(١)][١٠٦/١]

ورد شاهدًا على أن: الرّحمن إذا سُئل أعطى، والرحّيم إذا لم يُسأل غضب.

وروى ابن ماجة في سننه، والترمذىّ فى جـامعه عن أبى صالح عن أبى هريرة قال: قال رســول الله ﷺ «من لم يسأل الله يَغْضبْ عليه»، لفظ التـرمذيّ، وقال ابن ماجة: «من لم يَدْعُ اللَّهَ سبحانه غَضِبَ عليه».

وقد أخذ بعض الشعراء هذا المعنى فقال: «الله يغضب...»

* * *

(١) لم أهتد إلى قائله.

الفاتحة

﴿الحمدُ للّه ربّ العالمين﴾ = ٢

٣٤٢٢ ـ إذا نحن أثنينا عليك بصالح فأنت كما نُثْنِى وَفَوْق الذى نُثْنِى[1] [١/ ١٣٥]

استشهد به على أن سيدّ المرسلين كيف أظهر العجز عن حمدالله والثناء عليه، لأن الله سبحانه لَمّا عَلِمَ عَجْز عباده عن حمده حَمَد نفسه بنفسه لنفسه فى الأزل، فاستفراغ طوق عباده هو محل العجْز عن حمده، ولذلك أظهر النبىّ ﷺ عجزه بقوله: «لا أُحصى ثناءً عليك»[2].

وأنشد القرطبىّ هذا الشاهد ليدُلّ على أن الثناء لايُستوعب فى حق الممدوح.

* * *

(١) لم أهتد إلى قائله.

(٢) رواه مسلم بلفظ «لا أُحْصِى ثناءً عليك أنت كما أثنيْت على نفسك» أخرجه مسلم في باب «الصلاة». انظر «الجامع المفهرس لألفاظ صحيح مسلم» رقم ٢٨٢٤.

البقرة

﴿ويُقيمُونَ الصّلاة﴾ = ٣

٣٤٢٣ ـ ويرى الخروج من الصلاة بضَرْطةٍ أيْن الضَّراطُ من «السّلامُ عليكُمُ»[١][١/ ١٧٤]

استشهد به على أن أبا حنيفة. وأصحابه وجماعة من الكوفيين يرون أن الجلوس الأخير فى الصّلاة مقدار التشهد فرض، وليس التشهد ولا السلام بواجبٍ فرضًا.

واحتجوا بحديث ابن المبارك عن الإفريقىّ عبدالرحمن بن زياد، وهو ضعيف، وفيه أن النبىّ ﷺ قال: «إذا جلس أحدكم فى آخر صلاته، فأحدث قبل أن يسلّم فقد تمّت صلاته».

قال ابن العربى: وكان شيخنا فخر الإسلام ينشدنا فى الدرس: ويرى الخروج...»

٣٤٢٤ ـ رأيتُ الله أكبر كلِّ شىء محاولةً وأعْظَمُه جُنودا[٢][١/ ١٧٦]

استشهد به على أن الإمام مالكًا ـ رضى الله عنه ـ يرى أن التكبير للصّلاة لايجوز إلا بلفظ «الله أكبر» لاغير ذلك وكذا قال الشافعىّ، ويُجْزىء: «الله الكبير».

ولقد اعتمد مالك على حديث: «كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة استقبل القبلة، ورفع يديه، وقال: «الله أكبر»[٣]، وهذا نَصٌّ صريحٌ وحديث صحيح فى تعيين لفظ التكبير، قال الشاعر: «رأيت الله...»

ثم إنه يتضمّن القِدَم، وليس يتضمّنه كبير ولاعظيم، فكان أبلغ فى المعنى، واللّه أعلم.

---

(١) لم أهتد إلى قائله. وفي القرطبى: «السلامِ» بكسر الميم والأفضل ضمّها على الحكاية.

(٢) سبق ذكره رقم/ ٧٣١.

(٣) في حديث مسلم رقم ١٩٤٦ فى الجامع المفهرس: «إذا صلى كبّر ثم رفع يديه».

﴿هُوَ الَّذِى خَلَق لكم مافى الأَرْضِ جَمِيعًا﴾ = ٢٩

ـ قال رجل من الأنصار:

٣٤٢٥ ـ * أنْفِق ولا تخش من ذى العرش إقلالا *[١][١/٢٥٣]

روى زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه: أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ، فسألة أن يُعْطيه، فقال رسول الله ﷺ: ما عندى شىء ولكن ابتَعْ علىّ فإذا جاء شىء قَضَيْنا، فقال له عمر: هذا أعطيت إذا كان عندك، فما كلفك اللّه ما لاتَقْدِر، فكره رسول الله ﷺ قول عمر، فقال رجل من الأنصار: «انفق...» فتبسّم رسول الله ﷺ، وعرف السرور في وجهه لقول الأنصارى، ثم قال رسول الله ﷺ: «بذلك أُمِرْتُ».

﴿اُسكُنْ أنْتَ وزوجُكَ الجنّةَ﴾ = ٣٥

٣٤٢٦ ـ هى الضِّلَعُ العَوْجاءُ لستَ تُقيمها ألاَ إنّ تقويم الضُّلوع انكسارها[٢][١/٣٠٢]

أتَجْمَعُ ضَعْفًا واقتدارًا على الفتى أليس عجيبًا ضعفُها واقتدارها

ذكر القرطبى تعليقًا على قوله تعالى: «وزوجك» أن ابن مسعود وابن عباس قالا: «لما أسكن آدم الجنة مشى فيها مستوحشًا، فلما نام خلقت حواء من ضلعه القُصْرى من شقّه الأيسر، ليسكن إليها ويأنس بها»..

ولهذا قال العلماء: كانت المرأة عوجاء، لأنها خلقت من أعوج وهو الضلع ويدل على ذلك قوله رسول الله ﷺ: «إن المرأة خلقت من ضِلَع.. وإن أعوج شىء فى الضِّلَع أعلاه لن تستقيم لكَ على طريقة واحدة، فإن استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج، وإن ذهبت نقيمها كَسَرْتها، وكسرها طلاقها»[٣] وقال الشاعر: هى الضّلع....»

---

(١) لصحابى من الأنصار لم أهتد إلى تتمّته، وهو من البحر البسيط.

(٢) لم أهتد إلى قائلهما.

(٣) أخرجه مسلم. انظر المعجم المفهرس لألفاظ صحيح مسلم رقم ١٢٧٥٥.

ومن هذا البـاب استـدل العلماء علـى ميـراث الخنثى المشكل إذا تساوت فـيهـا علامـات النساء والرجال من اللِّحـية والثدى. . فـإذا نقصت أضلاعـه عن أضلاع المرأة أعطى نصيب رجل، وروى ذلك على ـ رضى الله عنه ـ لخلقْ حواء من أحد أضلاعه.

﴿الّذين إذا أصَابَتْهم مُصيبةٌ قالوا إنّا للّه وإنّا إليه راجعون﴾ = ١٥٦

ـ قال أبو العتاهية:

٣٤٢٧ ـ آصْبـر لكلِّ مـصـيـبـة وتجلَّد   واعْلَمْ بأن المرء غـيـرُ مُخَلَّد(١)[٢/١٧٦]

أوما تـرى أن المصائِبَ جَمَّةٌ   وتـرى المنيَّة للعبـاد بمَرصَدِ

من لم يُصَبْ ممن ترى بمُصيبهَ؟   هذا سبيل لَسْتَ فيـه بأوَحد

فإذا ذكرت محمـدًا ومصـابه   فاذكر مصابـك بالنبىِّ محمّد

ذكر القـرطبى أن من أعظم المصائب المصـيبة فى الدين. . . فـعن عطاء بن أبى رباح قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أصاب أحدكم مصيبة فليذكر مصابَهُ بى، فإنهّا من أعظم المصائب. . »

ولقد أحسن أبو العتـاهية فى نظمه معنى هذا الحديث حيـث يقول: «اصبر لكل مصيبة. . . »

﴿وإذا سَألَك عـبـادى عنِّى فـإنِّى قَرِيبٌ أُجِيـبُ دَعْوة الدَّاعِ إذا دعانِ﴾=١٨٦

ـ أنشد بعضهم:

٣٤٢٨ ـ يُـنادِى ربّـه باللّحنِ ليـثٌ   كـذاك إذا دعـاه لايُجـيبُ(٢)[٢/٣١٢]

---

(١) ديوان أبى العتاهية/ ١٢٩.

وبعد الأبيات.

وإذا ذكرت العابدين وذلهم   فاجعل ملاذك بالإله الأوحد

(٢) لم أهتد إلى قائله.

قال القرطبى: شرائط الدّعاء أربعة: حفظ القلب عند الوحدة ـ وحفظ اللسان مع الخَلقْ ـ وحفظ العَيْن عن النظر إلى مالايحلّ ـ وحفظ البطن من الحرام.

وقد قيل: إنّ من شرْط الدُّعاء أن يكون سليمًا من اللّحن كما أنشد بعضهم البيت السابق.

﴿وتزوَّدُوا فإنَّ خيْرَ الزَّاد التَّقْوى﴾ = ١٩٧

ـ قال الأعشى:

٣٤٢٩ ـ إذا أنْتَ لم ترحل بزادٍ من التّقى ولاقيْتَ بعد الموت من قَدْ تزوَّدا[١][٢/ ٤١٢]

نَدِمْتَ على ألاَ تكون كمثله وأنك لم تَرْصُدْ كما كان أرصدا

ـ وقال آخر:

٣٤٣٠ ـ الموتُ بَحْرٌ طامحٌ موجهُ تذهبُ فيه حِيلةُ السّابح[٢][٢/ ٤١٢]

يانفس إني قائل فاسمعى مقالةً من مشفق ناصح

لايصحبُ الإنسان فى قبره غيرُ التُّقى والعملِ الصالح

﴿واذْكُروا اللّهَ فى أيَّامٍ مَعْدُوداتٍ﴾ = ٢٠٣

ـ قال العرْجىّ:

٣٤٣١ ـ ما نَلْتَقِى إلاّ ثلاثَ مِنىً حتى يفرّق بيننا النَّفْرُ[٣][٣/ ٢]

---

(١) ديوانه/ ٤٨، من قصيدة مطلعها:

ألم تعتمض عيناك ليلة أرمدا وعادك ما عدا السّليم المُسَهّدا

وبعدهما:

فإياك والميتات لا تأكلنّها ولا تأخذنْ سهمًا حديدًا لتفصدا

وذا النصبَ المنصوبَ لاتنسكنّه ولاتعبد الأوثانَ والله فاعبدا

(٢) لم أهتد إلى قائل هذه الأبيات.

وفي القرطبىّ البيت الأول: «السابخُ» بالخاء تحريف، صوابه بالحاء.

(٣) ديوانه/ ٤٣ برواية: «يشتت» مكان: «يفرّق» وفى هامش الديوان:

«ثلاث منى»: اليوم الثالث حين ينفر الحجيج،

اختلف الفقهاء في الأيام المعدودات في الآية الكريمة، فمنهم من قال: إنها الثلاثة التي بعد يوم النحر، وليس يوم النحر منها لإجماع الناس أنه لاينفر أحد يوم النَّفر، وهو ثاني يوم النحر، والدليل على ذلك ماخرّجه الدّارقطني والترمذي وغيرهما عن عبدالرحمن بن يعمر الدّيلي أن ناسًا من أهل نجد أتَوْا رسول الله ﷺ وهو بعرفة فسألوه، فأمر مناديًا فنادى «الحج عرفة، فمن جاء ليلة جَمْع[1] قبل طلوع الفجر فقد أدرك. أيامُ منىً: ثلاثة، فمن تعجّل في يومين فلا إثم عليه، ومن تأخر فلا إثم عليه»، أي من تعجل من الحاج في يومين من أيام منى صار مقامه بمنىً ثلاثة أيام بيوم النحر.

ومن الدليل على أيام منىً ثلاثة قوله العرجيّ: ماتلتقي إلا ثلاثَ منىً. .

ومن الفقهاء من يرى أن الأيام المعدودات الأيام المعلومات يجمعها أربعة أيام، يوم النحر، وثلاثة أيام بعده.

﴿وعَسَى أنْ تكرهوا شيئًا وَهُوَ خيرٌلَكُمْ، وعَسَى أن تُحِبّوا شيئًا وهو شَرٌّ لكم﴾ = ٢١٦

ـ أنشد أبوسعيد الضرير:

٣٤٣٢ـ رُبّ أمْـرٍ تتّقيــه جرّ أمـرًا ترتضيـهِ(٢)[٣/٣٩]

خفـي المحبـوبُ منه وبـدا المكـروهُ فيهِ

قال القرطبي: فلرُبَّ أمر تكرهُهُ فيه نجـاتك، ولرّب أمر تحبه فيه عَطبُك، وأنشد أبوسعيد الضريرّ: «رب أمر..»

= وهو النفر الثاني، والنفر الأول يكون في اليوم الثاني. من قصيدة مطلعها:

عوجي عليّ وسلمَى جبرُ فيم الصّدودُ وأنتمُ سَفْرُ

وفي هامش الديوان: «جبر» منادى مرخّم حذف منه حرف النداءّ أي ياجبرة، وهي زوجة محمد ابن هشام، كان العرجي يشبّب بها ويأم زوجها.

(١) في هامش القرطبي: «جمع» بفتح فسكون: علم للمزدلفة.

(٢) من شواهد البحر ٢/ ١٤٩.

﴿وإخْراجُ أهْلِه منه أكْبَرُ عِنْد اللَّه﴾ = ٢١٧

ـ قال عبدالله بن جحش رضى الله عنه:

٣٤٣٣ ـ تعُدُّون قتلاً فى الحرام عظيمةً وأعظمُ منه لو يرى الرشْد راشِدُ[٣/ ٤٦]

صُدودكُمُ عمّا يقول مُحَمَّد وكُفْرٌ به واللُّه راء وشاهد

وإخراجكم من مسجد الله أهْلَهُ لئلا يُرَى لله فى البيت ساجد

فإنّا وإنْ عَيَّرْتُمونا بقتله وأرْجف بالإسلام باغ وحاسدُ

سَقَيْنا من ابن الحضْرميّ رماحنا بنخْلةَ لما أوْقد الحربَ واقد

دمًا وابنُ عبدالله عثمان بينا ينازعه غُلٌّ من القِدِّ عانِدُ

قال القرطبى: معنى الآية على قول الجمهور: إنكم ياكُفّار قريش تستعظمون علينا القتال فى الشهر الحرام، وما تفعلون أنتم من الصد عن سبيل الله لمن أراد الإسلام، ومن كفركم بالله وإخراجكم أهل المسجد منه كما فعلتم برسول الله ﷺ وأصحابه أكبر جُرمًا عندالله، قال عبدالله بن جحش رضى الله عنه: ثم ساق الأبيات السّابقة.

﴿يَسألُونك عن الخَمْر والمَيْسِر قل فيهما إثْمٌ كبيرٌ ومنافعُ للنّاس﴾=٢١٩

ـ قال قيس بن عاصم المنقرى أبياتًا يَسُبّ فيها الخمر بعد أن كان شرّابًا لها فى الجاهليّة:

٣٤٣٤ ـ رأيْت الخمر صالحةً وفيها خصال تُفسِد الرَّجُلَ الحليما[٣/ ٥٦]

فلا واللّه أشر بها صحيحًا ولا أشفى بها أبدًا سقيما

ولا أعطى بها ثمنًا حياتى ولا أدعو لها أبدًا نديما

فإن الخمر تفضح شاربيها وتجنيهم بها الأمر العظيما

قال أبوعمر: وروى ابن الأعرابى عن المفضل الضبى أن هذه الأبيات لأبي محجن الثقفى قالها فى ترك الخمر.

ـ ومما روى لأبى محجن الثقفىّ:

٣٤٣٥ ـ إذا مت فادفنّى إلى جنب كَرْمَة   تروّى عطامي بعد موتيِ عـروقُها[1][٣/ ٥٦]

ولاَتَدفِنَنّـى بالفـلاة فإننــى   أخـاف إذا مـامِــتُ ألاّ أذوقُها

ـ قال حسان بن ثابت رضى الله عنه:

٣٤٣٦ ـ ونشرَبُهـا فـتـتـركُنا مُلوكًا   وأُسـدًا مـايُنَهْنِهُنا اللقـاء[2][٣/ ٥٧]

قال القرطبي: من منافعها أنها تسخى البخيل، وتشجّع الجبان، وتُصفّى اللون.
قال حسان بن ثابت رضى الله عنه: «ونشربها فتتركنا. . .»

ـ وقال آخر:

٣٤٣٧ ـ فـإذا شـربت فـإنّنى   ربّ الخـورْنق والسّدير[3][٣/ ٥٧]

وإذا صَحَـوْت فـإنّنـى   ربُّ الشـويهـة والبعيـر

---

(١) من شواهد الطبرى/ ٢/ ٢٨٠، وفى الشعر والشعراء ١/ ٤٣١، لما دخل ابن أبى محجن على معاوية ذكر له هذين البيتين، فقال ابن أبى محجن لوشئت ذكـرت أحسن من هذا من شعره، قال: وماذاك؟ قال: قوله:

لا تسأل الناس: مامالى وكثرته   وسائل القوم: ما حزمى وما خلقى
قد أركب الهول مسدولاً عساكره   أكتـم السرّ فيـه ضـربة العُنُـقِ

(٢) ديوانه/ ١٧، من قصيدة مطلعها:

عفَـتْ ذاتُ الأصابع فالجِـواءُ   إلـى عـذراءَ منِـزلهـا خـلاءُ

(٣) للمنخل اليشكرى
انظر البيان والتبيين ٣/ ٣٤٦
والقصيدة بتمامها فى شرح الحماسة للمرزوقى ٢/ ٥٢٣ ومطلعها:
إن كنت عاذلة فسيرى   نحو العراق ولاتحورى
وفى شرح المرزوقى: «لاتحـورى»: دعاء عليها، من قولك: حـار أي رجع: ويجوز أن يكون: «سيرى» دعاء أيضًا، كأنه قال: فسيرَك الله ولاردّك.

﴿لِلّذين يُؤْلُون مِنْ نسائهم تربُّصُ أَرْبعة أشْهُر﴾ = ٢٢٦

ـ سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه امرأةً تنشد:

٣٤٣٨ ـ ألا طال هذا اللّيْل واسودّ جانبه وأرّقنى أن لاحبيب ألا عِبُه[1][٣/١٠٨]

فواللّه لولا اللّهُ لاشىء غيره لَزُعْزِع من هذا السّرير جوانبه

مخافة ربّى والحياءُ يكفّنى وإكرامُ بَعْلى أن تُنال مراكبُه

قال القرطبى: قال عبدالله بن عباس: كان إيلاء الجاهلية السّنةَ والسّنتين وأكثر من ذلك، يَقْصدون بذلك تأديب المرأة عند المساءة، فوّقت لهم أربعة أشهر فمن آلى بأقل من ذلك فليس بإيلاء حكميّ...

وقد قيل: الأربعة الأشهر هى التى لاتستطيع ذات الزوج أن تصبر عنه أكثر منها. وقد روى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يطوف ليلة بالمدينة فسمع امرأة تنشد: ألاطال هذا الليل...» إلى آخر الأبيات، فلما كان من الغد استدعى عمر بتلك المرأة وقال لها: أين زوجك؟ فقالت: بعثت به إلى العراق؟ فاستدعى نساء فسألهن عن المرأة: كم مقدار ما تصبر عن زوجها؟ فقلن: شهرين، ويقل صبرها فى ثلاثة أشهر، وينفد صبرها فى أربعة أشهر، فجعل عمر مدّة غزو الرجل أربعة أشهر، فإذا مضت أربعة أشهر استردّ الغازين، ووجّه بقوم آخرين، وهذا والله أعلم ـ يقوّى اختصاص مدة الإيلاء بأربعة أشهر.

﴿والمطلّقات يتربَّصْن بأنْفُسهنَّ ثلاثةَ قُروء﴾ = ٢٢٨

ـ قال الشاعر:

٣٤٣٩ ـ ومُبَرّإٍ من كل غُبَّر حَيْضَةٍ وفسادِ مُرْضِعَةٍ وداءٍ مُغْيَلِ[2][٣/ ١١٥]

---

(١) من شواهد البحر ٢/ ١٨٢.

(٢) لأبى كبير الهذلى. انظر شرح أشعار الهذليين للسكرى ٣/ ١٠٧٣

وفى شرحه قال السكرى: «الغُبّر»: البقيّة.

وقوله: «وفساد مرضعة»: لم تحمل عليه فتسقيه الغَيْل. من قصيدة مطلعها:

أزهيرُ هل عن شيبةٍ من مَعْدِلِ أم لا سبيل إلى الشباب الأوّلِ

استشــهد به على أنَّ العرب تمتدح بحــمل نسائهم فى حالة الطّهــر. وقد مدحت عائشة رضى الله عنها رسول الله ﷺ بقول الشاعر السابق.

يعنى أن أمه لم تحمل به فى بقيّة حيضها.

﴿لاجُناح عَلَيْكمْ إنْ طَلَّقْتُم النِّســاء مــالم تَمَسُّوهُنّ أو تَفْرِضــوا لهن فَريضةً﴾ = ٢٣٦

ـ قال الشاعر:

٣٤٤٠ ـ ألاَ تِلكُم الأنصــارُ تبكى سَراتها   وأشـجع تَبْكى مَعْقِل بنَ سِنان(١)[٣/ ١٩٩]

ذكر القرطبى أن الموت إذا وقع قبل الفرض فإن ابن مــسعود قال لها مثل صداق نسائهــا، لا وكْسٌ ولاشَطط، وعليهــا العدّة، ولها الميراث، فـقام معـقل بن سنان الأشجـعى، فقال: قضى رســول الله ﷺ فى بَرْوع بنت واشق امرأة منّا مِثْل الذى قضيت.

ثم ذكـر القــرطبى أن مــعـقل بــن سنان قُتِل يوم الحَرة، وفى يوم الحــرّة ســاق القرطبىّ هذا الشاهد الأدبى.

﴿ومتِّعوهن على الموسِع قدَرُه وعلى المقْتْر قَدره﴾ = ٢٣٦

ـ قالت عائشة الخثعمية:

٣٤٤١ـ   * متاعٌ قليلٌ من حبيب مفارق * [٣/ ٢٠٢]

قصة عائشة الخثعمية التى طلقها الحسن بن على، وبعث لها بعشرة آلاف متعة، وبقية مابقى لهامن صداقها، فقالت قولها السابق(٢).

---

(١) لم أهتد إلى قائله.

(٢) ذكر القرطبى أن عائشـة الخثعمية كانت عـند الحسن بن على بن أبي طالب، فلمّا أصيب علىّ وبويع الحسن بالخلافة قالت: لتهنك الخلافة يا أمير المؤمنين؟
فقال: يقتل علىّ وتُظهرين الشماتة فأنت طالق ثلاثًا.
قال فتلفّعت بساجهــا، وقعدت حتى انقضت عدّتها، فبعث إليهــا بعشرة الآف متعة. والسّاج: الطيلسان الضخم الغليظ، انظر هامش القرطبى.

﴿ألمَ تر إلى الّذين خَرَجوا من ديارهم وهم ألوفٌ حَذَر الموت﴾= ٢٤٣

٣٤٤٢ ـ ولما استفزّ الموت كلّ مكذّب صبرتُ ولم يصبر رباطٌ ولاعمرو[1][٣/ ٢٣٥]

ذكر القرطبى أن أبا عمر قال: لم يَبْلغنى أن أحدًا من حملة العلم فرّمن الطاعون إلاماذكره ابن المدائني أن علىّ بن زيد بن جدعان هرب من الطاعون، قال: وهرب عمرو بن عبيد، ورباط بن محمد إلى الرّباطية، فقال إبراهيم بن علىّ الفقيمىّ فى ذلك، ثم ذكر البيت السابق.

٣٤٤٣ ـ لن يُسْبق اللّه على حمارِ ولاعلى ذى مَنْعة طيّار[2][٣/ ٢٣٦]

أو يأتَىَ الحَتْفُ على مقدارِ قد يُصبح اللّهُ أمام السّارى

ورد البيتان فى قصة ذكرها أبو حاتم عن الأصمعّى قال: هرب بعض البصريين من الطاعون، فركب حماره، ومضى بأهله نحو سَفَوان[3] فسمع حاديًا يحدو خلفه بهذين البيتين السّابقين.

﴿مَنْ ذَا الَّذى يُقْرِضُ اللَّه قَرْضًا حَسَنًا فيضاعفَه له﴾ = ٢٤٥

ـ قال أبوالدحداح:

٣٤٤٤ ـ هداك ربى سبل الرشاد إلى سبيل الخير والسدادِ[٣/ ٢٣٨]

[خمسة أبيات]

ـ قالت أم الدحداح:

٣٤٤٥ ـ بشّرك الله بخير وفرحْ مِثْلُكَ أدى مالَدَيْه ونصح[٣/ ٢٣٨]

[٣ أبيات]

قصة أبى الدحداح، وأم الدحداح، وهى قصة طويلة ساقها القرطبى تبين فضل الذين يقرضون الله قرضًا حسنًا.

---

(١) لم أهتد إلى مصدره. (٢) لم أهتد إلى مصدرهما.

(٣) فى هامش القرطبى: «سفوان» بالتحريك: ماء على قدر مرحلة من باب المربد بالبصرة.

﴿وزاده بَسْطَةً فى العِلْم والجِسْم﴾ = ٢٤٧

٣٤٤٦ـ ترى الرّجل النّحِيفَ فتزْدَرِيه   وفى أثوابه أسدٌ هصور[(١)][٣/ ٢٤٦]

٣ أبيات

ذكر القرطبى هذه الأبيات ليبّين أن المراد بزيادة الجسم كثرة معانى الخير والشجاعة، وليس المقصود عظِم الجسم وحده، واستدل على ذلك بقول الشاعر.

﴿إلا من اغْترف غُرْفَةً بِيَده﴾ = ٢٤٩

ـ قال عروة:

٣٤٤٧ـ   * وأحْسُوا قَراح الماء والماء بارد *[(٢)][٣/ ٢٥١]

ذكر القرطبى أنه رخص للمطيعين فى الغرفة ليرتفع عنهم أذى العطش بعض الارتفاع، وليكسروا نزاع النفس في هذه الحال.

وبين أن الغرفة كافةٌ ضرر العطش عند الحَزِمَه الصّابرين على شظف العيش الذين همهم فى غير الرفاهية، واستدل على ذلك بقول عروة السايق.

(١) للعباس من مرداس، من قصيدة عددها تسعة أبيات في ديوان الحماسة، شرح المرزوقى ٣/ ١١٥٣، مطلعها:

ترى الرجل النحيف فتزدريه   وفى أثوابه أسد مزير.

وفى شرحه: «المزير»: هو الجلد الخفيف النافذ فى الأمور.

(٢) لعروة بن الورد، ديوانه/ ٢٩، وصدره:

* أقَسِّمُ جسمى فى جسوم كثيرة *

وهى مقطوعة من ثلاثة أبيات آخرها الشاهد، والبيتان اللذان قبله

إني امرؤ عافى إنائىَ شركة   وأنت امرؤ عافى إنائك واحدُ

أتهزأ منى أنْ سمنتَ وأن ترى   بوجهى شحوب الحق والحق جاهد

ومعنى: «عافى إنائى شركة»: أى يأتيني من يشركنى فيه.

ومعنى: «عافى إنائك واحد» أي تستأثر به لنفسك وحدك

وقوله: «أقسم جسمى» معناه: قوت جسمه: أى طعامه.

وهذه الأبيات هى التى من أجلها قال عبدالملك بن مروان: يسرنى أن احدًا من العرب ممَن ولدنى لم يلدنى إلا عروة بن الورد لقوله «إنى امرؤ...».

﴿ولولا دَفْعُ اللَّه النّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لفسدت الأَرْضُ﴾ = ٢٥١

٣٤٤٨ ـ لولا عبادٌ للإله ركّعُ وصبية من اليتامى رُضّعُ[٣/ ٢٦٠]
ومُهْملاتٌ فى الفلاةُ رتّع صُبّ عليكم العذابُ الأوجع

حكى مكّىّ على أن أكثر المفسّرين على أنَّ المعنى: لولا أنّ اللّه يدفع بمن يصلى عمَّن لايُصلّى، وبمن يتقَى عمّن لايتقى لأهلك الناس بذنوبهم.

وعن النبى ﷺ قال: إن للّه ملائكة تنادى كل يوم: لولا عبادٌ رُكّع، وأطفالٌ رُضّع، وبهائم رُتّع لصُبّ عليكم العذاب صبّا».

أخذ بعضهم هذا المعنى فقال البيتين السابقين.

﴿ألم ترَ إلى الّذى حاجّ إبراهيمَ فىَ ربّه..﴾ = ٢٥٨

ـ قال حبيب:

٣٤٤٩ ـ وكأنّه الضّحاك من فتكاته فى العالمين وأنت أفْرِيدوُنُ[1][٣/ ٢٨٤]

قصة إبراهيم عليه السلام مع النّمروذ بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح. وكان ملكًا على السّواد، وكان ملّكه الضحاك الذى يُعرف بالازدهاق، واسمه بيوراسب بن أندراست وكان ملك الأقاليم كلها، وهو الذي قتله أفريدون بن أثفيان، وفيه قول حبيب السّابق.

﴿كمثل حبّة أنْبتَتْ سَبْعَ سنابل﴾ = ٢٦١

ـ أنشأ ابن شهاب:

٣٤٥٠ ـ أقول لعبد اللّه يوم لقيتُه وقد شدّ أحلاسَ المطىّ مشرّقا[٣/ ٣٠٦]

---

(١) ديوان أبى تمام وهو حبيب بن أوس/ ١٩٤، من قصيدة يمدح بها الافشين برواية:

بل كان كالضّحاك في سطواته بالعالمين وأنت أفريذون

ومطلع قصيدته:

بدّا الجلادُ البذّ فهو ودفين ما إن به إلاّ الوحوش قطينُ.

تتبع خبايا الأرض وادع مليكهـا لعلـك يومـًا أن تجـاب فتُرْزقـا

فيؤتيـك مـالأواسعـًا ذا مثايـة إذا ما مياه الأرض غارت تدفَّقا

استشهد القرطبى بهذه الأبيـات ليدل على أن الرّزق فى خبايا الأرض، فقد لقى عبدُالله من عبـدالملك بن شهاب الزّهرىّ فقال: دلُنى على مالٍ أعـالجه، فأنشأ ابن شهاب يقول هذه الأبيات.

﴿الذين يُنْفِقون أموالَهم فى سبيل اللّه.... لهم أجرهم﴾ = ٢٦٢

- قال أعرابىّ:

٣٤٥١ - ياعـمر الخـيـر جزيت الجنّهْ أكْـسُ بُنَيّـاتى وأمَّهُـنّـه(١)[٣/ ٣٠٧]

وكـن لنـا مـن الزمـان جُنّـه أقـسـم باللّه لتفـعَـلـنّـه

[٥ أبيات]

﴿قَوْلٌ معروفٌ ومَغْفرةٌ خَيْرٌ مِن صَدَقةٍ يَتْبَعُها أذًى﴾ = ٢٦٣

٣٤٥٢ـ لاتدخلنك ضَجْرَةُ من سائلٍ فلـخير دَهْرِك أن ترُى مسئولا(٢)[٣/ ٣٠٩]

إلى آخر الأبيات. [٤ أبيات]

(١) حكى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن أعرابيًا أتاه، فقال البيتين السّابقين.
قال عمر بعد سماع البيتين: إن لم أفعل يكون ماذا؟ قال:
إذًا أبا حفص لأذهبنّه.
قال: إذا ذهبت يكون ماذا؟ قال:
تكون عن حالـى لتُسْألنّه يوم تكون الأعطيات هَنّه.
ومـوقف المسئول بينهنه إمـا إلى نـارٍ وإمّا جنه.
فبكى عـمر حتى اخضلّت لحيته، ثم قال: يا غلام اعطِه قـميصى هذا لذلك اليـوم لا لشعره! والله لا أملك غيره.

(٢) نسب القرطبى هذه الأبيـات لابن دريد قالها حـينما قصد بـعض الوزراء فى حاجة لم يقضـها وظهر له منها ضجر.

ـ قال علىّ كرم اللّه وجهه:

٣٤٥٣ ـ قدكنت ميتًا فصرت حيًا وعن قليل تصير مَيْتا[١][٣/ ٣١٠]

فاخرب بدار الفناء بيتًا وابن بدار البقّاء بَيْتا

﴿يأيُّها الّذين آمَنوا لاتُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بالمنّ والأذى﴾ = ٢٦٤

ـ قال بعض الشعراء:

٣٤٥٤ ـ وصاحب سلفت منه إلىّ يدٌ أبطا عليه مكافاتى فعادانى[٣/ ٣١١]

لما تيقّن أن الدهر حاربنى أبْدى النّدامة فيما كان أوْلانى

ـ وقال آخر:

٣٤٥٥ ـ أفسدت بالمنّ ما أسديت من حَسَنٍ ليس الكريم إذا أسْدى بمنان[٣/ ٣١١]

ـ وقال أبوبكر الورّاق فأحسن:

٣٤٥٦ ـ أحْسَنُ من كُلِّ حَسَنْ فى كُلِّ وَقْتٍ وزَمَنْ[٣/ ٣١١]

صنيعةٌ مربوبةٌ خاليةٌ من المنن

﴿إن تُبْدو الصّدقات فَنِعمّا هى وإن تُخْفوها وتُؤتوها الفقراءَ فهُوَ خَيْرٌلَكُم﴾ = ٢٧١

ـ قال دعبل الخزاعىّ:

٣٤٥٧ ـ إذا انتقموا أعلنوا أمْرَهمُ وإن أنْعموا أنْعموا باكتتامِ[٢][٣/ ٣٣٤]

---

(١) انظر ديوان الإمام على/ ٥٢.

(٢) انظر ديوان دعبل/ ١٩٣، وبعده فى الديوان:

يقوم القعود إذا أقبلوا وتقعد هيبتهم بالقيام

وهما بيتان فقط فى الديوان.

استدل على ان الإخفاء خير من ابداء الصّدقة. ولذلك قال بعض الحكماء: إذا اصطنعت المعروف فاستره، وإذا اصطُنع إليك فانشره.

ـ وقال سهل بن هارون:

٣٤٥٨ ـ خِلٌّ إذا جئتــه يومًـا لتسألــه　　أعطاك ما ملكتْ كفّاه واعتذرا[٣/ ٣٣٤]

يُخـفي صنائعَهُ واللّه يظهرهــا　　إن الجميل إذا أخـفيتـه ظهرا

ـ قال بعض الشعراء فأحسن:

٣٤٥٩ ـ زاد مـعـروفُك عنـدى عِظَمًا　　أنه عندك مـسـتـورٌ حـقـيـرْ[٣/ ٣٣٤]

تناسـاه كـأن لـم تـأتـه　　وهو عند الناس مشهـور خطيرْ.

﴿ولا تَسْأَموا أن تَكْتُبوه صَغيرًا أو كبيرًا إلى أجله﴾ = ٢٨٢

ـ **قال الشاعر:**

٣٤٦٠ ـ سئـمت تكاليفَ الحياة ومَنْ يَعِش　　ثمـانين حَوْلاً ـ لا أبالك يسأم[١][٣/ ٤٠٠]

قال القرطبى: «تسأموا» معناه: تملّوا.

قال الأخفش: يقال: سَئِمْت أسأمُ سأمًا وسآمةً، وسآمًا، وسأْمةً وسأمًا كما قال الشاعر السابق.

﴿وان كُنْتُم على سَفَرٍ ولم تجدوا كاتبًا فرِهانٌ مَقْبوضَةٌ﴾ = ٢٨٣

ـ **قال الشاعر:**

٣٤٦١ ـ　　* أمِنْ أُمّ أوفى دِمْنَةٌ لم تُكلّم*[٢][٣/ ٤١٢]

---

(١) لزهير من معلقة المشهورة. انظر ديوانه/ ٨٦.

(٢) مطلع معلقة زهير، وتمامه:

* بحومانة الدراج» فالمتَلَّم *

وفى هامشه: «حومانة الدراج» والمتلّم: موضعان.

قال القرطبى: عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «لايَغْلَق الرّهنُ من صاحبه الذى رهنه، له غُنمه وعليه غُرمه»(١).

قال الخطابى: وقوله: «من صاحبه أي لصاحبه».

والعرب تضع «من» موضع اللام كقول الشاعر السابق.

﴿لايُكَلِّف اللَّهُ نَفْسًا إلاّ وُسْعَها﴾ = ٢٨٦

ـ قال الشاعر:

٣٤٦٢ـ ماكلّف الله نفسًا فوق طاقتها ولا تجود يدٌ إلا بما تجَد(٢)[٣/ ٤٣٠]

حكى أبوهريرة رضى الله عنه قال: ماوددت أن أحدًا ولدتنى أمه إلا جعفر بن أبى طالب، فإنىّ تبعته يومًا وأنا جائع، فلما بلغ منزله لم يجد فيه سوى نِحْىٍ سمنًا، قد بقى فيه أثارة، فشقّه بين أيدينا، فجعلنا نلعق ما فيه من السّمن والرُّب(٣)، وهو يقول: «ماكلف الله نفسًا...»

* * *

(١) انظر الفائق في غريب الحديث ٣/ ٧٢ برواية «لايغلق الرهن بما فيه... لك غُنمه وعليه غُرمه.

(٢) لم اهتد إلى قائله.

(٣) وفى هامش القرطبى: الرُّب بالضم: دبس التمر إذا طبخ.

آل عمران

﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كان آمِنًا﴾ = ٩٧

ـ أنشد الحسن:

٣٤٦٣ ـ ياكعبة اللَّهِ دعوة اللآجى دعوة مستشعرٍ مُحتاج[٤/ ١٤٢]

ودّع أحبابه ومسكنَهُ فجاء ما بين خائف راجى

إن يقل الله سعيه كرَمًا نجا وإلاَ فلْيس بالناجى

وأنت مّمن تُرْجى شفاعتُه فاعطف على وافدِ بن حجّاجِ

قال القرطبى: قال جعفر الصادق: من دخله على الصفاء كما دخله الأنبياء والأولياء كان آمنًا من عذابه.

وقال الحسن: الحج المبرور هو أن يرجع زاهدًا في الدّنيا راغبًا في الاخرة، وأنشد الأبيات السابقة.

﴿واعْتَصموا بَحبل اللّه جميعًا﴾ = ١٠٣

ـ قال ابن المبارك:

٣٤٦٤ ـ إن الجماعة حَبْلُ اللّهِ فاعتصموا منه بعروته الوُثقى لمن دانا [٤/ ١٥٩]

ذكر القرطبى أن الله تعالى يأمر بالألفة، وينهى عن الفرقة، فإنّ الفُرقة هلكة، والجماعة نجاة، كما قال ابن المبارك.

﴿يأيّها الّذينَ آمنوا لاتَتَّخِذُوا بطانَةً من دُونكم لايألُونكم خَبالاً﴾= ١١٨

ـ قال الشاعر:

٣٤٦٥ ـ عن المرء لاتَسْأل وسَلْ عن قرينه فكُلُّ قرين بالمقارن يقتدى[1][٤/ ١٧٨]

---

(١) لعدى بن زيد، وقد سبق ذكره رقم ٣١١٥

قال القرطبى: نهى الله عزوجل المؤمنين بهذه الآية أن يتّخذوا من الكفار واليهود وأهل الأهواء دخلاء ووُلجاء، يفاوضونهم فى الآراء، ويسندون اليهم أمورهم.

ويقال: كل من كان على خلاف مذهبك ودينك فلا ينبغى لك أن تحادثه، واستدل على ذلك بقول الشاعر السابق.

﴿إن تَمْسَسْكُم حسنَةٌ تسؤْهُم، وإنْ تُصِبْكُم سيِّئةٌ يَفرَحُوا بها﴾ = ١٢٠

٣٤٦٦ ـ كل العداوة قد ترجى إفاقتها إلاعداوة من عاداكَ من حسد[٤/ ١٨٣]

استشهد به على أن من كانت هذه صفته من شدة العداوة والحقد والفرح بتزول الشّدائد على المؤمنين لم يكن أهلاً لأن يتخذ بطانة لاسيما في هذا الأمر الجسيم من الجهاد الذي هو ملاك الدنيا والأخرة.

﴿والكاظمِين الغَيْظ والعافِينَ عن النّاس﴾ = ١٣٤

ـ قال العرجى:

٣٤٦٧ ـ وإذا غَضِبْت فكن وقورًا كاظِمًا للغيظُ تُبْصُر ما تقول وتسمع[1][٤/ ٢٠٨]

فكفى به شرفًا تصبُّر ساعةٍ يَرْضَى بها عنك الإلهُ وترفَعُ

ـ وقال عروة بن الزبير:

٣٤٦٨ ـ لن يبلغ المجد أقوامٌ وإن شرُفُوا حتى يُذَلُّوا وإنْ عزُّو لأقَوام[٤/ ٢٠٨]

ويُشْتموا فترى الألوانَ مشرقةً لاعَفْو ذلٌّ ولكن عَفْو إكرام

قال القرطبى: روى أنس أن رجلاً قال: «يارسول الله: ما أشدّ من كل شىء»؟

---

(١) ليس فى ديوانه المطبوع ببغداد، ويبدو أن نسبة البيت للعرجى خطأ، لأن البحر المحيط ٣/ ٥٨ نسبه إلى أبى القاسم بن حبيب.

قال: «غضب الله» قال: «فما ينجى من غضب الله؟ قال: لاتغضب» واستدلّ القرطبى على ذلك بما قال العرجى، وعروة بن الزبير.

﴿واللَّه يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ = ١٣٤

ـ قال الشاعر:

٣٤٦٩ ـ بادرْ بخير إذا ماكنت مقتدرًا فليس فى كل وقت أنت مقتدر[٤/ ٢٠٩]

ـ وقال أبوالعباس الجُمّانى:

٣٤٧٠ ـ ليس فى كل ساعة وأوان تتهيّأ صنائع الإحسان[٤/ ٢٠٩]

وإذا أمكنَتْ فبادِرْ إليها حذرًا من تعذُّر الإمكان

قال القرطبى: «والله يحب المحسنين»، أي يُثيبهم على إحسانهم.

قال: سرىّ السقطى: الإحسان أن تحسن وقت الإمكان، فلس كل وقت يمكنك الإحسان. واستدل القرطبى على ذلك بالأبيات السابقة.

﴿ولم يُصِرّوا على ما فَعَلُوا وهم يَعْلَمونُ﴾ = ١٣٥

ـ قال الشاعر:

٣٤٧١ ـ يستوجب العَفْو الفتى إذا اعترفْ بما جنى من الذنوب واقترفْ [٤/ ٢١٣]

ـ وقال آخر:

٣٤٧٢ ـ أقْرِرْ بذنْبك ثم اطْلُب تجاوزه إن الجحود جُحودَ الذنب ذنبان[٤/ ٢١٣]

قال القرطبى: قال ﷺ: «إن العبد إذا اعترف بذنبه، ثم تاب إلى الله تاب الله عليه».

واستدل القرطبى على ذلك بالبيتين السّابقين.

﴿وشاوِرْهُم فى الأَمْرِ﴾ = ١٥٩

٣٤٧٣ ـ شاوِرْ صديقَك فى الخفىّ المشكِلِ   واقْبَل نصيحة ناصحٍ مُتَفَضّلِ[٤/ ٢٥٠]

فالله قد أوصى بذاك نبيَّهُ   في قوله: (شاوِرْهُم)و(توكّل)

قال القرطبى: روى عن الحسن البصرى والضحاك قالا: ما أمر الله تعالى نَبيّهُ بالمشاورة لحاجة منه إلى رأيهم، وإنّما أراد أن يعلمهم مافى المشاورة من الفضل، ولتقتدى به أمته من بعده.

وذكر القرطبى البيتين السابقين ليبين فضل المشورة.

ـ وقال آخر:

٣٤٧٤ ـ وإنْ بابُ أمْرٍ عليك التوى   فشاور لبيبًا ولاتَعْصِهِ[(١)][٤/ ٢٥١]

فى أبيات[(١)]:

قال القرطبى: وصفة المستشار فى أمور الدنيا أن يكون عاقلا مجربًا وادًا فى المستشير.

﴿وما الحياةُ الدُّنيا إلاَّمتاع الغُرور﴾ = ١٨٥

٣٤٧٥ ـ هى الدار دار الأذى والقذى   ودار الفناد ودار الغِيَرْ[٤/ ٣٠٢]

[٤ أبيات]

قال القرطبى: ينبغى للإنسان أن يأخذ من هذا المتاع بطاعة الله سبحانه ما استطاع واستشهد بالأبيات السابقة.

---

(١) نسب هذا الشاهد فى «بهجة المجالس» ١/ ٤٥٤ لصالح بن عبدالقدوس.

وبعده:

وإنْ ناصحٌ منك يومًا دنا   فلاتَنْأَ عنه ولاتُقْصِهِ

﴿ويَتَفَكَّرُون فى خَلْقِ السمّواتِ والأَرْض﴾ = ١٩١

ـ قال الشاعر:

٣٤٧٦ ـ وفى كُل شىء له آيَةٌ تَدُلّ على أنّه واحِدُ[1] [٤/ ٣١٣]

استشهد به التى على أن التفكر فى قدرة الله تعالى ومخلوقاته والعبر الّذى بثّ[2]، ليكون ذلك أزيد فى بصائرهم.

ـ قال أحد الصُّوفيّة:

٣٤٧٧ ـ مُسجّى الجسم غائب حاضر منتبه القلب صامتٌ ذاكرُ [٤/ ٣١٥]

منقبضٌ فى الغيوب منبسط كذاك من كان عارفًا ذاكر

يبيت فى ليلة أخا فِكَر فهو مدى الليل نائم ساهر

فقد كان يصلى بغير وضوء ويعبد الله بالفكرة.

قال ابن عطية: وحدّثنى أبى عن بعض علماء المشرق قال: كنت باتّاً فى مسجد الأقدام[3] بمصر، فصليت العتمة، فرأيت رجلاً قد اضطجع فى كساء له مُسَجّى بكسائه حتى أصبح، وصلينا نحن تلك الليلة، فلما أقيمت صلاة الصبح قام ذلك الرجل، فاستقبل القبلة، وصلى مع الناس فاستعظمت جراءته في الصلاة بغير وضوء، فلما فرغت الصلاة خرج فتبعته لأعظه، فلمادنوت منه سمعته ينشد شعرًا، وذكر القرطبى هذه الأبيات السابقة.

* * *

(١) لأبى العتاهية. انظر «بهجة المجالس» ٢/ ٣٣١.
وقبله:

أيا عجبًا كيف يعصى الإله أم كيف يجحده الجاحدُ

ولله فى كل تحريكة وفى كل تسكينة شاهدُ

(٢) فى هامش القرطبى: كذا فى «ب»، و«د». وفى «ح»: نبّه. وفى «ز»: ثبت

(٣) فى هامش القرطبى: مسجد الأقدام: مسجد كان بجهة مصر العتيقة قريبًا من سقاية ابن طولون كما فى المقريزى ٢/ ٤٤٥ ط بولاق

النساء

﴿فانْكِحُوا ما طاب لكم من النِّساء مَثْنى وثُلاثَ وُرباع﴾ = ٣

ـ قصة المرأة التي شكت زوجها لعمر بن الخطاب لهجره فراشها:

٣٤٧٨ ـ يأيها القاضى الحكيمُ رَشَـدُهْ ألهى خليلى عن فراشى مسجدهْ[٥/١٩]

زهّـده فى مضجعـى تعبّـدُه فاقْـضِ القضا كما يجبُ ولا تردّدْهْ

نـهـارُه وليـله مـا يَرْقُـده فلست فـى أمْـر النسـاء أحمدُه

ـ قال زوجها:

٣٤٧٩ ـ زهدنى فى فرشها وفـى الحجَـلْ[(١)] أنىّ امروٌ أذهلنى ماقد نزلْ[٥/١٩]

فى سورة النحل وفي السّبع الطوُلْ[(٢)] وفى كتاب الله تخويف جلل

ـ قال كعب الأسدى:

٣٤٨٠ ـ انّ لهـا عـليك حـقًّا يارجـل نَصِيـبُهـا فى أربـع لمن عَقَلْ[٥/١٩]

فأعطها ذاك ودعْ عنك العلل

ثم قال: إن الله عزوجل قد أحلّ لك من النساء مثنى وثلاث ورباع، فلك ثلاثة أيام ولياليهن تعبـد فيهن ربك، فقال عمـر: والله ما أدرى من أىّ أمريك أعجب، أمن فهمك أمرهما أم من حكمك بينهما؟ اذهب فقد وليتك قضاء البصرة.

---

(١) فى هامش القـرطبى: الحجَل: جـمع حَجله بفـتحـتين، وهى بيت يزين للعـروس بالثيـاب، والأسرّة والسّتور.

(٢) فى هامش القرطبى: السبع الطول: البقرة ـ آل عمران ـ النساء ـ المائدة ـ الأنعام ـ الأعراف. واختلفوا فى السابعـة، فمنهم من قال. براءة والأنفال عدّ هما سـورة واحدة، ومنهم من جعلها سورة يونس.
والطول: جمع الطولى.

﴿يوصِيكُم اللَّهُ فى أَولادِكُم للذّكَرِ مِثْلُ حظِّ الأُنْثَيَيْنِ.....﴾ = ١١

ـ قال بعض الفضلاء:

٣٤٨١ ـ والوارثون ان إردت جـمـعـهم مـع الإناث الوارثات مـعـهم[٥/ ٦١]

[٧ أبيات]

ذكر القرطبى: جملة الـورثة سبعة عشر، عشرة مـن الرجال، وسبع من النساء وقد نظم بعض الفصلاء شعرًا هؤلاء الورثة.

٣٤٨٢ ـ وأنه مُعْتـبـر الأَحـوال بالثّـدْى واللّحـيـة والمَبـالِ[٥/ ٦٦]

وإن يكن قد استوت حالاتُه ولـم تـبن وأشـكلـت آياتـه

فحظّـه من مَوْرث القريبِ ستّـة أثمـان مـن النصيـبِ

قال القرطبى: لما قال تعالى: «فى أولادكم» تناول الخنثى، وهو الذّى له فرجان وأجمع العلماء على أنه يورّث من حيث يبول، إن بال من حيث يبول الرجل ورث ميراث رجل، وإن بال من حيث تبول المرأة ورث ميراث المرأة.

وقد نظم بعض الفضلاء صفات الخنثى والميراث الذى يستحقه فى ١٥ بيتًا

﴿فإن كان لَهُ إخوة فلأمِّه السّدُس﴾ = ١١

٣٤٨٣ ـ ومـهـمـهين قـذَفَيْن مَرْتين ظهـراهمـا مثـل ظهور التـرسَيْن[1][٥/ ٧٣]

(١) لخطام المجاشعي من رجز له مشهور، وأوّله:

حىّ ديار الحىّ بين الشهبين وطلحة الدوم وقد تعفين

والشاهد ذكره سيبويه مرتين فى كتابه، فى المرّة الأولى ١/ ٢٤٠ نسبه خطام المجاشعى، وفي المرّة الثانية ٢/ ٢٠٢ نسبه لهميان بن قحافة.

وينفى البغدادي في الخزانة ٣/ ٣٧٥ نسبته إلى همیان ويثبت أنه خطام المجاشعى.

وانظر الخزانة ١/ ٣٦٧، وسرّ صناعة الاعراب ١/ ٢٨٢ والهمع والدرر رقم ٥٧.

وفي الدرر: «قذفين» تثنية قذف، وهو البعيد من الأرض. وقيل: هو المكان المرتفع الصلب. =

ـ أنشد الاخفش:

٣٤٨٤ ـ لما أتَتْنا المرأتان بالخبرْ فقلن إن الأمر فينا قد شهر[١][٥/ ٧٣]

ـ وقال آخر:

٣٤٨٥ ـ يُحَيَّى بالسّلام غَنِيٌّ قوم ويُبْخل بالسّلام على الفقير[٢][٥/ ٧٣]

أليس ألموت بينهما سواء إذا ماتوا وصاروا فى القبور

قال القرطبى: «فإن كان له إخوة فلأمه السّدس» الإخوة يحجبون الأم عن الثلث إلى السدس... وذلك يقتضى الا تحجب الأم بالأخ الواحد والأخت من الثلث إلى السدس، وهو خلاف إجماع المسلمين. واستدل الجميع بأن أقل الجميع اثنان، لأن التثنية جمع شىء إلى مثله. واستدلّ القرطبى على ان الاثنين جمع بالأبيات السابقة.

﴿ثم يَتُوبُون من قريبٍ﴾ = ١٧

ـ قال محمود الوراق:

٣٤٨٦ ـ قدم لنفسك نويةً مَرْجُوَّةً قبل المنات وقبل حَبْس الألسُن[٣][٥/ ٩٢]

بادِرْ بها غَلَق النُّفوس فإنها ذُخرٌ وغُنْمٌ للمنيب المحسن

استدل القرطبى بشعر محمود الورّاق على أنّ قوله تعالى: «من قريب» يعنى بها قبل المرض والموت.

وروى عن الضّحّاك أنه قال: كل ما كان قبل الموت فهو قريب.

= و«المرّتين»: الأرض التى لاماء فيا ولانبات. و«الترسان» تثنية تُرْس.

وهذا الرجز شرحه البغدادى فى الخزانة بالتفصيل. انظر الخزانة ١/ ٣٦٧، ٣٦٨.

(١) لم اهتد إلى قائله.

(٢) سبق ذكرهما رقم ٣٢٥٠.

(٣) انظر بهجة المجالس ٢/ ٢٥٩، وفيه: «علَق النفوس» بالعين، وفسرّه في الهامش بأن: «العلق»: المنايا والأشغال. وفى القرطبى: «غلق» بالغين، وفسرّه في الهامش بأنه يقال: غلق الرهن إذا لم يقدر على افتكاكه، يريد: بادر بالتوبة قبل ضياع الفرصة.

ـ قال الشاعر:

٣٤٨٧ـ * وأيْن مكان البعد إلاّ مكانيا *[١][٥/ ٩٣]

استدل به القرطبى على أن التوبة من قريب يجب المبادرة بها

قبل أن يأتى البُعد وهو الموت، كما قال الشاعر.

﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وقَد أفْضَى بَعْضُكُم إلى بَعْض﴾ = ٢١

ـ قال الشاعر:

٣٤٨٨ـ فـقلت لها يـاعمّتى لكِ ناقـتى   وتَمرٌ فـضًا فى عَيْبتى وزبيبُ[٢][٥/ ١٠٢]

قال القرطبى: الآية تعليل لمنع الأخذ مع الخلوة.

وقال بعضهم: الإفضاء إذا كان معها فى لحاف واحد جامع أولم يجامع.

وقال الفرّاء: الإفضاء أن يخلو الرجل والمرأة وأن يجامعها.

وقال ابن عباس ومجاهد والسّدى وغيرهم:

الإفضاء فى هذه الآية: الجماع. قال ابن عباس: ولكن الله كريم يكنى.

وأصل الإفضاء فى اللغة: المخالطة، ويقال للشىء المختلط: فضًا. قال الشاعرِ: «فقلت لها...»

ويقال: القوم فَوْضى فضًا، أى مختلطون لا أمير عليهم.

---

(١) لمالك بن الريب، وصدره:

* يقولون لاتبعدوهم يدفنونى *

من قصيدة طويله ذُكِرتْ فى ذيل الأمالى/ ١٣٥ كاملة، وهى قصيدة يرثى بها نفسه، مطلعها:

الاليث شعرى هل أبيتنّ ليلة   بجنب الغضى أزجى القلوص النواجيا

وقد ذكر طرفًا منها ابن قتية فى الشعر والشعراء ١/ ٣٦١.

(٢) من شواهد اللسان: «فضا»، وروايته: «ياخالتى» مكان: «ياعمّتى».

﴿ فإنْ لَمْ تكونوا دَخلتم بِهنّ فَلا جُنَاح عَلَيْكُم﴾ = ٢٣

ـ قال الشاعر:

٣٤٨٩ ـ اليس الليل يجمع أُمَّ عمرِو ... وإيّانا فذاك بنا تدانِ[١] [٥/ ١١٣]

نعم، وترى الهلالَ كما أراهُ ... ويَعْلوها النَّهار كما علانى

قال القرطبى: أجمع العلماء على أن الرجل إذا تزوّج المرأة ثم طلقها أو ماتت قبل أن يدخل بها حل له نكاح ابنتها.

واختلفوا في معنى الدخول بالأمهات الذى يقع به تحريم الربائب فروى عن ابن عباس أنه قال: الدخول: الجماع.

واتفق مالك والثورى وأبو حنيفة والأوزاعى والليث على أنه إذا مسّها بشهوة حرمت عليه أمها وابنتها، وحرمت على الأب والابن. وهو أحد قول الشافعى.

واختلفوا في النظر، فقال مالك: إذا انظر إلى شعرها أوصدرها أوشىء من محاسنها للّذة حرمت عليه أمها وابنتها.

وقال ابن أبى ليلى: لاتحرم بالنظر حتى يلمس، وهو قول الشافعى.

والدليل على أنه بالنظر يقع التحريم أن فيه نوع استمتاع فجرى مجرى النكاح، إذ الاحكام تتعلّق بالمعانى لا بالألفاظ.

---

(١) لجحدر بن مالك اللص، أخذه الحجاج فحبسه، فقال فى الحبس قصيدته التى منها هذان البيتان. ومطلع القصيدة.

تأوّبنى فبتّ لها كنيعًا ... همومٌ ماتفارقنى حوانِ

وآخرها:

فإن أهلك فربّ فتىً سيبكى ... علىَّ مُهذَّبٌ رخص البنان

ولم أك قد قضيت حقوق قومى ... ولاحقَّ المَهَندّ والسِّنان

قال أبوعلى القالى: الكنيع: المنقبض.

انظر هذه القصيدة فى الأمالى للقالى ١/ ٢٨١ ـ ٢٨٢

وانظر أيضا سمط اللآلى/ ٦١٧

من شواهد: المقرّب ١/ ٢٩٤، والخزانة ٤/ ٤٨٠، والمغنى ١/ ٣٨٣.

وقد يحتمل أن يقال: إنه نوع من الاجتماع بالاستمتاع، فإن النظر اجتماع ولقاء، وفيه بين المحبين استمتاع، وقد بالغ فى ذلك الشعراء فقالوا، ثم ذكر البيتين السابقين، وعلق على ذلك بقوله: فكيف بالنظر والمحادثة والمحادثة.

﴿والمُحْصناتُ من النّساء﴾ = ٢٤

ـ قال الهذلىّ:

٣٤٩٠ ـ فليس كعهد الداريا أم مالك ولكن أحاطَتْ بالرِّقاب السلاسلُ[١][٥/ ١٢١]

ـ قال الشاعر:

٣٤٩١ ـ قالت هلم إلي الحديث فقلت لا يأبى عليك اللَّهُ والإسلام[٥/ ١٢١]

ـ قال سحيم:

٣٤٩٢ ـ * كفى الشَّيْبُ والإسلامُ للمرء ناهيا *[٢][٥/ ١٢١]

قال القرطبى: ويستعمل الإحصان فى الإسلام، لأنه حافظ ومانع، ولم يرد فى الكتاب، وورد فى السنة ومنه قول النبى ﷺ «الإيمانُ قيدُ الفَتَك»[٣] ومنه الأبيات السابقة.

﴿فما اسْتَمْتَعْتُم به منْهنَّ فآتُوهُنَّ أُجُورَهُن﴾ = ٢٤

ـ قال الشاعر:

٣٤٩٣ ـ أقول للرّكب إذ طال الثَّواء بنا ياصاح هل لك فى فُتيا ابن عباس[٥/ ١٣٣]

فى بضّة رخصة الأطراف ناعمة تكون مثواكَ حتى مَرْجعَ الناس

---

(١) سبق ذكره رقم ٣١٣٥، ٣٢٥٧، وهو لأبى ذؤيب.

(٢) ديوانه/ ١٦، وصدره:

* عميرة ودّع إن تجهّزت غاديا *

وهذا الشاهد مطلع قصيدته التى بلغت فى الديوان ٩١ بيتًا.

من شواهد: سيبويه ٢/ ٣٠٨، والخصائص ٢/ ٤٨٨، والإنصاف/ ١٦٨، وابن يعيش ٢/ ١١٥، والأشمونى ٣/ ١٩.

(٣) رواه الزمخشرى فى الفائق ٣/ ٨٨: «قيِّد الإيمانُ الفَتكَ. لايَفْتِك مؤمن»

قال القرطبى: اختلف علماؤنا إذا دخل فى نكاح المتعة، هل يُحدّ، ولا يلحق به الولد،أو يدفع الحدّ للشّبهة ويلحق به الولد؟ على قولين، ولكن يعذّر ويعاقب.

قال ابن العربى: وقد كان ابن عباس يقول بجوازها وفى قول ابن عباس يقول الشاعر: «أقول للركب. . . »

ـ قال الشاعر:

٣٤٩٤ ـ قال المحدّث لما طال مجلسه   ياصاح هل لك فى فتيا ابن عباس[٥/ ١٣٣]

قال القرطبى: قال أبوعمر: أصحاب ابن عباس من أهل مكة واليمن كلهم يرون المتعة حلالاً على مذهب ابن عباس، وحرّمها سائر الناس.

وقال معمر: قال الزهرى: ازداد الناس لها مَقْتًا حتى قال الشاعر: «قال المحدّث. . »

قال القرطبىّ: وقال ابن العربى: وأما متعة النساء فهى فى غرائب الشريعة، لأنها أبيحت فى صدر الإسلام، ثم حرّمت يوم خيبر، ثم أبيحت فى غزوة أوْطاس، ثم حرمت بعد ذلك، واستقرّ الأمر على التحريم وليس لها أخت فى الشريعة الإ مسألة القِبلة، لأن النّسخ طرأ عليها مرتين ثم استقرت بعد ذلك.

﴿واسْألُوا اللَّهَ مِنْ فضله﴾ = ٣٢

ـ قال بعض العلماء:

٣٤٩٥ ـ اللّه يَغضب إنْ تَركت سؤاله   وبنىّ آدم حين يُسأل يَغْضَبُ [٥/ ١٦٤]

ـ قال أحمد بن المعذل أبوالفضل الفقيه المالكى:

٣٤٩٦ ـ التمس الأرزاق عند الذى   مادونه إن سيل من حاجب [٥/ ١٦٥]

سبق ذكره رقم ٣٤٢١.

مَن يُبْغِض التّارك تَسْأله جودًا ومن يرضى عن الطالب

ومن إذا قال جرى قوْله بغير توقيع إلى كاتب

قال القرطبى: روى الترمذى عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «سلوا الله من فضله فإنه يُحِبّ أن يسأل، وأفضل العبادة انتظار الفرج».

وخرّج أيضًا ابن ماجة عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من لم يسأل الله يغضب عليه».

وهذا يدل على أن الأمر بالسؤال لله تعالى واجب.

وقد أخذ هذا المعنى بعض الشعراء فذكروا الأبيات السابقة.

﴿واضْرِبوهُنّ﴾ = ٣٤

ـ قال بشار:

٣٤٩٧ ـ * الحرّ يُلْحى والعصا للعبد * [1][٥/ ١٧٤]

ـ وقال ابن دريد:

٣٤٩٨ ـ واللوم للحر مقيم رادعٌ والعبد لايَرْدَعُهُ إلاّ العصا [٥/ ١٧٤]

قال القرطبى: النشوز يسقط النفقة، ويجوز معه أن يضربها الزوج ضرب الأدب غير المبرح، ويختلف الحال، فأدب الرفيعة: العذل، وأدب الدنيئة: السّوْط، وقد قال النبى ﷺ: «رحم الله امرأً علّق سوطه، وأدب أهله».

واستدل القرطبى ببيتَىْ بشار وابن دريد على ذلك.

---

(١) من أرجوزه طويلة، ديوانه ٢/ ٣٠، ومطلع ارجوزته

ياطلل الحىّ بذات الصَّمْدِ بالله حدّثْ كيف كنت بعدى

وبعده:

وليس للملحف مثلُ الرَّدّ

﴿والجارذى القُرْبى﴾ = ٣٦

ـ قال الشاعر:

٣٤٩٩ ـ قِدْرى وقِدْر الجـارِ واحـدةٌ وإليـه قَبْلى تُرْفع القـدرُ [٥/١٨٦]

قال القرطبى: ومن إكرام الجار مارواه مسلم عن أبى ذرّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أباذرّ إذا طبخت مَرَقة فأكثر ماءها، وتعهد جيرانك»(١، ٢) فحض رسول الله ﷺ على مكارم الأخلاق، لما يترتب عليها من المحبّة، وحسن العشرة، ودفع الحاجة والمفسدة.

وعلق القرطبى على الحديث الشريف بقوله: وقال العلماء: لما قال عليه السلام: «فأكثر ماءها» نبّه بذلك على تيسير الأمر على البخيل تنبيهًا لطيفًا، وجعل الزيادة فيما ليس له ثمن، وهو الماء، ولذلك لم يقل: إذا طبخت مرقة فأكثر لحمها إذْ لايسهل ذلك على كل أحد. ولقد أحسن القائل: «قدرى وقدر الجار...»

﴿والصّاحِب بالجَنْب﴾ = ٣٦

ـ أبيات لبعض بنى أسد، وقيل لحاتم الطائى:

٣٥٠٠ ـ إذا ما رفيقى لم يكن خَلْف ناقتى له مركب فضلاً فلا حَمِلت رجلى(٢)[٥/١٨٩]

ولم يك من زادى له شطْرُ مِزْوَدى فلا كنت ذا زاد ولاكنت ذا فضل

شريكان فيما نحن فيه وقد أرى علىّ له فضلاً بما نال من فضلى

قال القرطبى: «الصاحب بالجنب» أى الرفيق فى السفر.

وأسند الطبرى أن رسول الله ﷺ كان معه رجل من أصحابه وهما على راحلتين، فدخل رسول الله ﷺ غَيْضة، فقطع قضيبين، أحدهما معوج، فخرج

(١) انظر «الجامع المفهرس لألفاظ صحيح مسلم» رقم ٢١٢٣١.

(٢) نسبه القرطبى إلى بعض بنى أسد أولحاتم الطائى. وليس فى ديوان حاتم المطبوع بدار بيروت للنشر.

وأعطى لصاحبه القويم، فقال: كنت يارسول الله أحق بهذا؟ فقال: «كلا، يافلان، إن كل صاحب يصحب آخر. فإنه مسئول عن صحابته ولوساعة من نهار».

ومن المروءة فى السفر بذل الزاد، وقلة الخلاف على الأصحاب، وكثرة المزاح فى غير مساخط الله، ثم استدل القرطبى على هذه المروءة بالأبيات السابقة.

﴿يأيُّها الّذين آمنوا لاتَقْرَبوا الصَّلاة وأنتم سُكارى﴾ = ٤٣

ـ قال حسان:

٣٥٠١ـ * ونشر بها فتتركنا ملوكا * [١][٥/٢٠٣]

قال القرطبى: في هذه الآية دليل بل نص على أن الشرب كان مباحًا فى أول الإسلام حتى ينتهى بصاحبه إلى السكر.

وقال قوم: السكر محرّم فى العقل، وما أبيح فى شىء من الأديان، وحملوا السكر فى هذه الآية على النّوْم.

وقال القفال: يحتمل أنه كان أبيح لهم من الشراب ما يحرّك الطبع إلى السخاء والشجاعة والحمية.

وعلق القرطبى على ذلك بقوله: قلت: وهذا المعنى موجود فى أشعارهم، ومن هذا قول حسان السابق.

﴿ولاجُنُبًا إلاّ عابرى سبيل حتىّ تَغْتسِلوا﴾ = ٤٣

٣٥٠٢ـ أتانا رسول الله يتلو كتابَهُ كما لاح مشهورٌ من الفجر ساطع[٥/٢٠٩]

أتى بالهدى بعد العمى فقلوبنا به موقنات أنّ ما قال واقع

يبيت يُجا فى جنبه عن فراشه إذا اسْتَثْقَلَتْ بالمشركين المضاجع

---

(١) سبق ذكره رقم ٣٤٣٦.

ذكر القرطبى قصة ابن رواحة، وكان مضجعًا إلى جنب امرأته، فقام إلى جارية له فى ناحية الحجرة فوقع عليها، وفزعت امرأته، فلم تجده فى مضجعه، فقامت فخرجت، فرأته على جاريته، فلما حاورته قال لها، قد نهى رسول الله ﷺ أن يقرأ أحدنا القرآن، وهو جنُبٌ، قالت فاقرأ. [وكانت لاتقرأ] فقال الأبيات الثلاثة، فقالت: آمنت بالله، وكذّبت البصر، ثم غدا ابن رواحة على رسول الله ﷺ فأخبره، فضحك حتى بدت نواجذه ﷺ.

﴿ألم تَرَ إلى الّذين يُزكُّون أَنْفُسَهم﴾ = ٤٩

ـ قال أبوطالب:

٣٥٠٣ ـ وأبْيَضَ يُسْتَسقى الغمامُ بوجْهه ثمال اليتامى عصْمة للأرامل[١][٥/ ٢٤٧]

قال القرطبى: هذه الآية تقتضى الغصّ من المزكّى لنفسه بلسانه.

فامّا تزكية الغير ومدحه له فإن كان المدح بما فيه من الفعْل الحسن، والأمر المحمود فلا شىء فيه مالم يفرط فى مدح الرجل بما ليس فيه.

وقد مدح ﷺ فى الشعر والخُطَب والمخاطبة، ولم يحث فى وجوه المدّاحين التراب ولا أمر بذلك، ولا أدلّ على ذلك من مَدْح أبي «طالب له فى البيت السابق، وقد مدحه كثير من الشعراء كحسان وكعب، ومدح هو أصحابه فقال: «إنكم لتقلون عند الطمع وتكثرون عند الفزع».

﴿أم يحْسُدون النّاسَ على ما آتاهم اللَّهُ من فَضْله﴾ = ٥٤

ـ قال منصور الفقيه:

٣٥٠٤ ـ الاقل لمن ظلّ لى حاسدًا أتدرى على من أسأت الأدبْ[٥/ ٢٥١]

أسأت على اللَّه فى حُكْمه إذا أنت لم تَرْض لى ما وَهبْ

---

(١) من شواهد دلائل الإعجاز/ ٢٢، وبعده:

يُطيف به الهُلاَّك من آل هاشم فهم عندهَ فى نعمة وفواضل

ومن شواهد المغنى أيضًا ١/ ١٤٤.

والشاهد ليس في ديوان أبى طالب

ـ وقال أبو العتاهية:

٣٥٠٥ ـ فياربِّ إن النّاس لاينصفوننى فكيف ولو أنصفتُهم ظلمونى[1] [٥/ ٢٥١]

وإن كان لى شئ تصدّوا لأخذه وإن شئت أبْغى شيئَهم منعونى

[٥ أبيات]

ـ وقال رجل من قريش:

٣٥٠٦ ـ حسدوا النعمة لما ظهرت فرموها بأباطيل الكلِمْ [٥/ ٢٥١]

وإذا ما اللّهُ أسدى نعمةً لم يَضِرْها قولُ أعداء النّعم

ـ وقال بعض الشعراء:

٣٥٠٧ ـ اصبر على حسد الحسو د فإن صبرك قاتله [٥/ ٢٥٢]

فالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله

ـ قال الشاعر:

٣٥٠٨ ـ إن الغراب وكان يمشى مِشْيَةً فيما مَضَى من سالف الأحوال [٥/ ٢٥٢]

حسد القطاة فرام يمشى مشيها فاصابَهُ ضَرْبٌ من التّعقال

﴿وإذَا حُيِّيتُم بتحيَّةٍ فحيُّوا بأَحْسنَ مْنها أوْرُدُّوهَا﴾ = ٨٦

ـ قال الشاعر:

٣٥٠٩ ـ عليك سلام اللّه قَيْسَ بن عاصمٍ ورحمته ماشاء أن يترحّما[2] [٥/ ٣٠١]

---

(١) انظر بهجة المجالس ١/ ٦٨٢، وانظر ديوان أبى العتاهية/ ٤١٥

ورواية الشطر الثانى فى الديوان:

* وإن أنا كم أنصفهم ظلمونى *

(٢) لم أهتد إلى قائله.

ـ وقال الشمّاخ:

٣٥١٠ ـ عليك سَلامٌ من أمير وباركتْ يَدُ الله فى ذاك الأديم الممزق[1][٥/ ٣٠١]

قال القرطبى: فإن ردّ فقدّم اسم المسلم عليه لم يأت محرّمًا ولامكروها لبثوته عن النبىّ ﷺ حيث قال للرجل الذى لم يحسن الصلاة وقد سلم عليه: «وعليك السلام. ارجع فصلِّ فإنك لم تُصلِّ». وناقش القرطبى الحديث الذى رواه النّسائى وأبوداود من حديث جابر بن سليم قال: لقيت رسول الله ﷺ، فقلت: عليك السلام يارسول الله، فقال: «لاتقل: عليك السلام، فإن عليك السلام تحية الموتى، ولكن قل: السّلام عليك».

وهذا الحديث لايثبت إلاّ أنه لما جرت عادة العرب بتقديم اسم المدعوّ عليه فى الشر كقولهم: عليه لعنة الله، وغضب الله قال الله تعالى: «وإنّ عليك لَعْنتى إلى يوم الدين[2]، وكان ذلك أيضًا دأب الشعراء، وعادتهم فى تحية الموتى كقول الشاعرين السابقين، نهاه عن ذلك، لا أن ذاك هو اللفظ المشروع فى حقّ الموتى، لأنه ثبت أنه عليه السلام سلّم على الموتى، كما سلّم على الأحياء، فقال: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين».

﴿إلاّ الّذينَ يَصِلُون إلى قومٍ بينكُم وبَينهُم ميثاقٌ﴾ = ٩٠

ـ قال الأعشى:

٣٥١١ ـ إذا اتّصَلَتْ قالت لبكر بن وائل وبكرٌ سَبَتها والأنوفُ رواغُم[3][٥/ ٣٠٨]

قال القرطبى: «يصلون» أى يتصلون بهم، ويدخلون فيما بينهم من الجوار والحلف.

---

(١) من شواهد: شرح الحماسة للمرزوقى ٣/ ١٠٩٠. وهذه القصيدة قالها الشمّاخ فى عمر بن الخطاب رضى الله عنه. والشاهد ليس في ديوان الشماخ، ونسبه الجاحظ فى البيان والتبيين ٣/ ٣٦٤ إلى مزرّد بن ضرار يرثى عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وبعده:

فمن يَسْع أو يركبْ جناحَىْ نعامة لِيُدرك ما قدّمت بالأمس يُسْبَقِ

(٢) ص/ ٧٨.

(٣) ديوانه ١٨٠، وهو آخر بيت فى قصيدته التى مطلعها:

هريرة ودِّعها وإن لام لائمِ غداة غد أم أنت للبين واجمُ

ورواية الديوان: «أبكر بن وائل» بالهمزة.

المعنى: فلا تَقْتُلُوا قومًا بينهم، وبين مَنْ بينكم وبينهم عهد فإنهم على عهدهم، ثم انتسخت العهود فانتسخ هذا.

وقال أبوعبيد: يصلونك ينتسبون، ومنه قول الأعشى السابق. يريد إذا انتسبَتْ.

﴿وديةٌ مُسلَّمةٌ إلى أهله﴾ = ٩٢

ـ أنشد أعمى:

٣٥١٢ ـ يأيها الناس لقِيَت[1] منكرا هل يَعْقل الأعمى الصحيح المُبْصِرا[٥/٣٢٦]
خرّا معًا كلاهما تكسّرا

قال القرطبي: اختلف العلماء فى رجل يَسْقط على آخر فيموت أحدهما.

فروى عن ابن الزبير: يَضْمَن الأعلى الأسفل، ولايضمن الأسفلُ الأعلى..

وقال الشافعيّ فى رجلين يصدم أحدهما الآخر فماتا، قال: دية المصدوم على عاقلة الصّادم، ودية الصادم هدَرٌ.

وروى الدارقطنى من حديث موسى بن على بن رباح اللخميّ قال: سمعت أبى يقول: إنّ أعمى كان ينشد فى الموسم فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وهو يقول الرجز السابق، وذلك أن الأعمى كان يقوده بصير فوقعا فى بئر، فوقع الأعمى على البصير فمات البصير، فقضى عمر بعقل البصير على الأعمى.

﴿ومَنْ يَقْتُل مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فجزاؤهُ جَهَنَّمُ خالِدًا فيها وغضب اللّهُ عليه﴾=٩٣

ـ قال مقَيَس:

٣٥١٣ ـ قَتَلْتُ به فِهْرًا وحمّلت عقلَهُ سُراة بنى النّجار أربابَ فارِعِ[2][٥/٣٣٣]
حَلَلْتُ به وتْرى وأدركت ثورتى وكنت إلى الأوثان أوّلَ راجع

(١) فى القرطبى: «ليقت» بتقديم الياء على القاف، تحريف.
(٢) فى هامش القرطبى: «فارع»: حصن بالمدينة.

ـ قال القرطبى:

أجمعوا على ان الآية نزلت فى مقيس بن ضبابة، وذلك أنه كان قد أسلم هو وأخوه هشام بن ضبابة، فوجد هشامًا قتيلاً فى بنى النّجّار، فأخبر بذلك النبىّ ﷺ فكتب له إليهم أن يدفَعُوا إليه قاتل أخيه، وأرسل معه رجلاً من بنى فهر، فقال بنو النّجّار: والله ما نعلم له قاتلاً، ولكن نؤدى الدية فأعطوه مائة من الإبل، ثم انصرفا راجعين إلى المدينة، فعدا مقيس على الفهرى فقتله بأخيه، وأخذ الإبل، وانصرف إلى مكة ـ كافرا مرتدآ، وجعل ينشد البيتين السابقين، فقال رسول الله ﷺ: «لا أؤمنه فى حل ولا حرم» وأمر بقتله يوم فتح مكةّ ـ وهو متعلّق بالكعبة.

ـ قال الشاعر:

٣٥١٤ ـ وإنى متى أوعدتُه أو وعدته لُمخلِفُ إيعادى ومُنْجِزُ مَوعدى[1][٥/ ٣٣٤]

قال القرطبى: فإن قيل: إن قوله تعالى: «فجزاؤه جهنم... الخ دليل على كفره، لأن الله تعالى لايغضب إلا على كافر خارج من الإيمان. قلنا: هذا وعيد، والخلف فى الوعيد كرم، واستدل على ذلك بقول الشاعر السابق.

﴿تبتَغُون عَرضَ الحَيَاةِ الدُّنيا﴾ = ٩٤

ـ قال الشاعر:

٣٥١٥ ـ تقنّع بما يكفيك واستعمل الرّضا فإنك لاتْدرى أتصبح أم تُمسى[2][٥/ ٣٤٠]

فليس الغنى عن كثرة المال إنما يكون الغنى والفقر من قبل النفس

قال القرطبى: يسمى متاع الدنيا عَرَضًا، لأنه عارض زائل غير ثابت.

(١) من شواهد الأشمونى ١/ ١٧.

(٢) لابن سعدان. انظر بهجة المجالس ١/ ٢١١

قال أبوعبيدة: يقال: جميع متاع الحياة الدنيا عَرَض بفتح الراء، والعرْض[1] بسكون الراء ماسوى الدنانير والدراهم فكل عرْض عَرَضٌ، وليس كل عَرَض عرْضًا.

وفى صحيح مسلم عن النبي ﷺ: «ليس الغنى عن كثرة العرَض، إنما الغنى غنى النفس»[2].

وقد أخذ بعض العلماء هذا المعنى، فنظم البيتين السابقين.

﴿لاَيَسْتَوى القاعدُون من المؤمنين غيْر أُولى الضّرر والمجاهدُون فى سبيل الله بأموالهم وأَنْفُسِهم فضّل اللَّهُ المجاهدين بأموالِهم وأنفُسِهم على القاعدين درجة﴾ = ٩٥

ـ قال الشاعر:

٣٥١٦ ـ ألا عائذًا باللّه من عدم الغنى ومن رغبة يَوْمًا إلى غير مرغب[3] [٥/٣٤٣]

قال القرطبى: تعلَّق بهذه الآية من قال: إن الغِنى أفضل من الفقر.

وذهب آخرون إلى تفضيل الفقر، لأن الفقير تارك، والغنى ملابس، وترك الدنيا أفضل من ملابستها.

وذهبت آخرون إلى تفضيل التوسط بين الأمرين بأن يخرج عن حدّ الفقر إلى أدنى مراتب الغنى ليصل إلى فضيلة الأمرين. . قال الماوردى: وهذا مذهب من يرى تفضيل الاعتدال، وأن خير الأمور أوسطها. ولقد أحسن الشاعر الحكيم حيث قال، ثم ذكر البيت السابق.

---

(١) فى القرطبى: «والعُرض» بالصاد، تحريف.

(٢) ذكره مسلم فى باب «الزكاة». انظر الجامع المفهرس لألفاظ صحيح مسلم رقم ١٤٤٧٠

(٣) لم أهتد إلى قائله.

﴿وسَعَةً﴾ = ١٠٠

ـ قال الشاعر:

٣٥١٧ ـ وكنت إذا خليلٌ رام قطعى وجَدْتُ وَرايَ منفسحًا عريضا[١][٥/٣٤٨]

ـ وقال آخر:

٣٥١٨ ـ لكان لى مضطرب واسعٌ فى الأرض ذات الطّول والعَرْضِ[٢][٥/٣٤٨]

قال ابن عباس والربيع والضحاك: سَعَة: أى فى الرّزق.

وقال قتادة: المعنى: سعة من الضلالة إلى الهدى، ومن العيلة إلى الغنى.

وقال مالك: السّعة: سعة البلاد، وهذا أشبه بفصاحة العرب فإن بسعة الأرض، وكثرة المعاقل، تكون السّعة فى الرزق، واتساع الصدر لهمومه وفِكَره وغير ذلك من وجوه الفرج. واستدل القرطبى على ذلك بالبيتين السابقين.

﴿إنا أنْزَلْنا إلَيْكَ الكتابَ بالحقِّ لِتَحكُمَ بَيْنَ النّاسِ بما أراك اللّهُ ولاتكُنْ للخائنين خَصِيمًا﴾ = ١٠٥

ـ قال حسان بن ثابت:

٣٥١٩ ـ وقد أنْزَلَتْه بنت سعد وأصبحت ينازعها جِلْد آستها وتنازعه[٥/٣٧٦]

ظننتم بأن يخفى الذى قد صنعتمو وفينا نَبِىٌّ عنده الوحى واضعه[٣]

---

(١) لم أهتد إلي قائله.

(٢) لخطاب بن المعلى من قصيدة مطلعها فى شرح الحماسة للمرزوقى ١/ ٢٨٥:

أنزلنى الدهر، في حكمه من شامخ عالٍ إلي خفض

وقبله:

لولا بنيّات كزغب القطا زددْدن من بعض إلى بعض

لكان لى...

(٣) سبق ذكره رقم ٣٣٢٥.

قصة بنى أُبَيْرَق الّذين اتهموا لبيد بن سهل بالسرقة، وكانوا هم السارقين فلما أنزل الله تعالى ما أنزل هرب ابن أبيرق السارق إلى مكة ونزل على سلافة بنت سعد بن شهيد، فقال فيها حسان بن ثابت يعرّض فيه بها بهذا الشعر.

ـ قال بشير بن الأبيرق:

٣٥٢٠ـ أوكلما قال الرجال قصيدة نُحِلَتْ وقالوا ابن الأُبيرق قالها[٥/ ٣٧٦]

قال القرطبى: وكان يشير رجلاً منافقًا بهجو أصحاب النبى ﷺ، وينحل الشعر غيره، وكان المسلمون يقولون: والله ما هو إلاّ شعر الخبيث، فقال شعرًا يتنصّل فيه، ومنه البيت السابق.

﴿إلاّ مَنْ أَمَر بِصَدَقَةٍ أو معروف﴾ = ١١٤

ـ قال الحطيئة:

٣٥٢١ـ من يفعل الخَيْر لايعدَمْ جَوازِيَهُ لايذهَب العُرفُ بين اللَّهِ والنّاسِ[1][٥/ ٣٨٣]

ـ وأنشد الرياشى:

٣٥٢٢ـ يد المعروف غُنمٌ حيث كانت تحمَّلها كَفُورٌ أو شكورُ[٥/ ٣٨٣]

ففى شكر الشكور لها جزاءٌ وعند الله ماكفر الكفور

قال القرطبى: المعروف: لفظ يعم أعمال البرّ كلَّها.

وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه: «لايزهدنّك فى المعروف كفر من كفره، فقد يشكر الشاكر بأضعاف جحود الكافر».

---

(١) ديوانه/ ١٠٩ من قصيدة يمدح بها بغيضًا، ويهجو الزبرقان، وقد شكاه الزبرقان بها إلى عمر ابن الخطاب رضى الله عنه مطلعها:

والله مامعشرٌ لاموا امْرءًا جُنُبًا فى آل لأى بن شمّاس باكياس

وفى الهامش: الجنب: الغريب. يقول: لاموه فى مدح هؤلاء فما أصابوا.

من شواهد: الخصائص ٢/ ٤٨٩.

ـ قال الشاعر:

٣٥٢٣ ـ مارِلْتُ أسْمَعُ كم من واثِق خَجِل حتى ابتليت فكنت الواثقَ الخجلا[٥/ ٣٨٣]

قال الماوردى: ينبغى لمن يقدر على إسداء المعروف أن يعجّله حذر فواته، ويبادر به خيفة عجزه، وليعلم أنه من فُرَص زمانه، وغنائم إمكانه، ولايهمله ثقةً بالقدرة عليه، فكم من واثق بالقدرة فاتت، فأعقبت ندمًا، ومُعول على مِكْنة زالت، فأورثت خجلاً، واستدل على ذلك بقول الشاعر.

ـ قال بعض الشعراء:

٣٥٢٤ ـ إذا هَبّت رياحُك فاغتنّمها فإن لكل خافقة سكونُ [٥/ ٣٨٤]

ولاتَغْفَل عن الإحسان فيها فما تدرى السّكونُ متى يكون؟

استدل بهما على أن من أخّر الفُرْصة عن وقتها فليكن على ثقة من فوتها.

ـ وكتب بعض ذوى الحرمات إلى والٍ قصّر فى رعاية حرمته:

٣٥٢٥ ـ أعلى الصراط تريد رِعْية حُرمتى أم فى الحساب تمنّ بالإنعام [٥/ ٣٨٤]

للنفع فى الدنيا أريدك فانتبه لحوائجى من رقدة النُّوام

ـ قال بعض الشعراء:

٣٥٢٦ ـ زاد معروفك عندى عِظَمًا أنّه عندك مستورٌ حقيرْ(١)[٥/ ٣٨٤]

تتناساه كان لم تأته وهو عند الناس مشهور خطيرْ

قال العباس رضى الله عنه: لايتم المعروف الإبثلاث خصال: تعجيله وتصغيره وستره، فإذا عجلته هنأته، وإذا صغرته عظمته، وإذا سترته أتممته، والأبيات توضح ذلك.

---

(١) سبق ذكره رقم ٣٤٥٩.

﴿فـــلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حـــتّى يَخُوضُوا فى حـــديثٍ غَيْرِه إنـكم إذًا مِثْلُهُم﴾= ١٤٠

ـ قال الشاعر:

٣٥٢٧ـ * فكل قرين بالمقارن يَقْتَدى * [١] [٥/ ٤١٨]

قال القرطبى: «غيره» أي غيـر الكفر. «إنكم إذًا مثلهم» فدل بهذا على وجوب اجتـناب أصحاب المـعاصى إذا ظهـر منهم منكر، لأن من لم يجتنـبهم فقـد رضى فعلهم، والرّضا بالكفر كفر: وهذه المـماثلة ليست فى جميع الصّفات. ولكنه إلزام شُبِّه بحكم الظاهر من المقارنة كما قال الشاعر.

﴿يأهْل الكتابِ لاتَغْلُوا فى دِينِكُمْ﴾ = ١٧١

ـ قال الشاعر:

٣٥٢٨ـ وأوْفِ ولاتَسْـتَوفِ حَقّك كُلَّهُ وصالح فـلم يَسْتَوْفِ قطُّ كريمُ[٢][٦/ ٢١]
ولاتَغْلُ فى شَىْءٍ من الأمر واقتصد كلا طرفَىْ قصد الأمور ذميمُ

ـ وقال آخر:

٣٥٢٩ـ عليك بأوسـاط الأُمور فـإنّهـا نجاةٌ ولاتركبْ ذلولاً ولاصَعْبـا[٣][٦/ ٢١]

قال القرطبى: يعنى ذلك فيما ذكره المفسـرون غلوّ اليهود فى عيسى حتى قذفوا مريم، وغُلُوُّ النصارى فـيه حتى جعلوه ربًا، فالإفـراط والتقصير كله سيّئـة وكفر، ولذلك قال مطرّف بن عبدالله: الحسنة بين سيئتين، واستدل على ذلك بالشعر السابق.

* * *

(١) لعدى بن زيد، وصدره:
* عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه *
وسبق ذكره رقم ٣١١٠.

(٢) لم أهتد إلى قائلهما. وفى القرطبى: «ولاتسّوف» تحريف يخل بالوزن.

(٣) ورد ذكره فى بهجة المجالس ١/ ٢١٨، وفى هامشه نسب البيت لأبى عيينة المهلبى.
وورد ذكره أيضًا فـى المصادر الآتيـة دون نسبـة وهى: البـيان والتـبين ١/ ٢٥٥، والتـمثـيل والمحاضرة/ ٤٢٩ وفصل المقال/ ٣١٧.

المائدة

﴿وما عَلَّمْتُم من الجَوارِح مُكَلِّبينَ﴾ = ٤

ـ قال الأعشى:

٣٥٣٠ ـ ذَا جُبارِ مُنْضِجًا مِيسَمُه يُذْكِر الجارح ما كان اجْترحْ[١][٦/ ٦٦]

قال القرطبى: أجمعت الأمة على أنّ الكلب إذا لم يكن أسود، وعلّمه مسلم فينْشلى إذا أُشْلى[٢]، ويجيب إذا دعى، وينزجر بعد ظفره بالصّيد إذا زُجر، وأن يكون لايأكل من صيده الذى صاده، وأثر فيه بجرح أو تنييب، وصاد به مسلم وذكر اسم الله عند إرساله أن صيده صحيح يؤكل بلاخلاف، فإن انخرم شرط من هذه الشروط دخل الخلاف.

فإن كان الذى يصاد به غير كلب كالفهد وما أشبهه، وكالبازي والصقر ونحوهما من الطير، فجمهور الأمة على أن كل ما صاد بعد التعليم فهو جارح كاسب.

يقال: جرح فلان واجترح: إذا اكتسب، ومنه الجارحة، لأنها يكتسب بها، ومنه اجتراح السّيئات. وأستدل القرطبى على هذا المعنى بيت الأعشى.

﴿فكُلوا مِمّا اَمْسكن عَلَيْكُم، واذكُروا اسْمَ اللّهِ عَلَيه﴾ = ٤

ـ قال امرؤ القيس:

٣٥٣١ ـ فَهْوَ لاتَنْمِى رميّته مالُه لاعُدّ من نفره[٣][٦/ ٧١]

---

(١) ديوان/ ٤٤ من قصيدة طويلة مطلعها:

ما تعيف اليوم فى الطير الروح من غراب البين أو تيس برح

وفى هامش القرطبى: «الجبار»: الهدر، و«الميسم»: اسم الأثر الوسم، وهو الكىّ. والمعنى: أن من أهجوه يبقى هجوى له ظاهرًا، ولايستطيع رفعه.

(٢) فى هامش القرطبى: أشليت الكلب على الصيد دعوته فأرسلته، وقبل: أغريته.

(٣) ديوانه/ ١٢١، من قصيدة مطلعها:

رُبَّ رامٍ من بنى ثُعلٍ مُتْلج كفيَه فى قتره

وفى هامش الديوان: «متلج»: مدخل، و«قتره»: جمع فترة وهى ربيت الصائد الذى يكمن فيه =

قال القرطبى: اختلف العلماء فى أكل الصيد الغائب على ثلاثة أقوال:

الأول: يؤكل، وسواء قتله السّهم أو الكلب.

الثانى: لايؤكل شىء من ذلك إذا غاب.

الثالث: الفرق بين السّهم، فيؤكل وبين الكلب فلا يؤكل.

والقول الثانى الذي يحرّم الأكل يستدل على ذلك التحريم بقوله عليه السّلام: «كل ما أصْمَيْت ودع ما أنميْت»، فالإصماء ماقتل مسرعًا وأنت تراه، والإنماء أن ترمى الصيد، فيغيب عنك فيموت وأنت لاتراه، يقال: قد أنْمَيْتُ الرميّه فنمت تنمى إذا غابت ثم ماتت. واستدل القرطبى على ذلك بقول امرىء القيس.

ـ قال بعض شعراء البصرة:

٣٥٣٢ ـ نزلنا بعَمّار فأشْلى كلابَهُ علينا فكدنا بين بيتيه نُؤكلُ[(١)] [٦/ ٧٤]

فقلت لأصحابى أسرّ إليهم أذا اليومُ أم يومُ القيامة أطولُ؟

ذكر القرطبى أن الآية دلّت على جواز اتخاذ الكلاب واقتنائها للصّيد، وثبت ذلك فى صحيح السّنة بدليل ما رواه أبوهريرة حيث قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من اتخذ كلبًا إلاكلب ما شية أوصيْدٍ أو زرع أنقص من أجره كل يوم قيراط» وجعل النقص من أجر من اقتناها على غير ذلك من المنفعة، إما لترويع الكلب المسلمين، وتشويشه عليهم بُنباحه كما قال بعض شعراء البصرة، وقد نزل بعمّار فسمع لكلابه نُباحًا، فأنشأ يقول الشعر السابق.

= للوحش لتلاتراه، فتنفر منه. ومعنى لاتنمى فى الشاهد: لاتذهب عن مكانها، يعنى ان رميته صائبة. «ماله لاعُدّ من نفره»، يقول: قاتله الله ما أحذقه بالرِّماية.

(١) نسبه فى اللسان: «شلا» إلى زياد الأعجم، برواية: «أتينا أبا عمروٍ».

﴿وامْسَحُوا بِرُءوسِكُمْ﴾ = ٦

ـ قال الشاعر:

٣٥٣٣ ـ إذا احتملوا رَأسيِ وفى الرأس أكثرى وغُودِر عند المـلتقى ثمّ سائرى[١][٦/ ٨٧]

قال القـرطبى: الرأس: عبـارة عن الجملة التي يعلمـها الناس ضـرورة، ومنها الوجـه، فلما ذكـره الله عـزّوجل فى الوضوء، وعـيّن الوجـه للغـسل بقى باقيـه للمسح، ولو لم يذكر الغسل للزم مسح جميعه: ما عليه شعر من الرأس، وما فيه العينان والأنف والفم.

وقد أشار مالك فى وجوب مسح الرأس إلى ماذكرناه، فإنه سئل عن الذى يترك بعض رأسه فى الوضـوء، فقال: أرأيت إن ترك غـسل بعض وجهه أكـان يجزئه؟ ووضَحَ بهذا الذى ذكـرناه أن الأذنين من الرأس، وأن حكمهـما حكم الرأس. . . وإنما سمّى الرأس رأسًا لعلوّه، ونبات الشعر فيه، ومنه رأس الجبل، وإنما قلنا: إن الرأس اسم لجملة أعضاء لقول الشاعر السابق.

﴿أوينْفَوْا من الأَرْض﴾ = ٣٣

ـ قال بعض أهل السّجون:

٣٥٣٤ ـ خَرَجْنا من الدُّنيا ونحن مِنَ اهلها فلسنا من الأموات فيها ولا الأحيا[٢][٦/ ١٥٣]

إذا جاءنا السّجّان يوما لحاجـةٍ عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا

قال القرطبى: قال مالك: ينفى من البلد الذى أحدث فيه هذا إلى غيره ويحبس فيه كالزانى.

---

(١) لم أهتد إلى قائله.

(٢) لم أهتد إلى قائله.

وقال مالك أيضًا والكوفيون: نفيهم سجنهم، فينفى من سعة الدنيا إلى ضيقها، فصار كأنه إذا سجن فقد نفى من الأرض إلاّ من موضع استقراره، واحتجوا بقول بعض أهل السّجون السابق.

ـ قال الراجز:

٣٥٣٥ ـ كـأنّ متنّيه من النَّفيّ مواقعُ الطّير على الصَّفى[1] [٦/ ١٥٣]

قال القرطبى: النّفى: أصله الإهلاك، فالنفى: الإهلاك بالإعدام ومنه النفاية لردىء المتاع، ومنه النّفىّ لما تطاير من الماء عن الدّلو. ومنه قول الراجز السابق.

﴿ولكن يُؤَاخِذُكم بما عَقّدتُمُ الأيْمَانَ﴾ = ٨٩

ـ قال الشاعر:

٣٥٣٦ ـ قوم إذا عقدوا عقدًا لجارهم شدّوا العناج وشدوّا: فوقه الكربا[2] [٦/ ٢٦٦]

قال القرطبى: العقد على ضربين: حسّىّ كعقدْ الحْبل، وحكمىّ كعقد البيع، ومن ذلك قول الشاعر:

فاليمين المنعقدة منفعلة من العقد، وهى عقد القلب فى المستقبل ألاّ يفعل ففعل، أو ليفعلنّ فلا يَفْعَل.

---

(١) نسبة فى اللسان: «صفى» إلى الأخيل، وروايته فى اللسان:

كأن مَتْنَيه على النفىّ من طول إشرافى على الطوىّ
مواقعُ الطير على الصّفى

وفى اللسان: أنشده ابن دريد فى «الجمهرة» «كأنّ مَتْنَىّ» قال: وهو الصحيح لقوله بعده: من طول إشرافى على الطوىّ
وفسرّه ثعلب فقال: شبه الماء وقد وقع على متن المستقى بذَرْق الطائر على الصّفى.
قال الأزهرى: هذا ساق كان أسود الجلده، واستقى من بئر ملْح، وكان يبيضّ نفىّ الماء على ظهره إذا ترشش، لأنه كان ملحًا. ونفّى الماء: ما انتضح منه إذا نزع من البئر.

(٢) للحطيئة، ديوانه/ ١٦ من قصيدة، مطلعها:

طافت أمامة بالرّكيان آونةً يا حسنَه من قَوامٍ ما ومنتقبا

وقد سبق ذكره رقم ٤٧٠ ـ ٢١٠٧.

﴿ليس على الَّذين آمنوا وَعملُوا الصّالحات جُناحٌ فيما طَعِمُوا إذا ما اتَّقَوْا وآمَنُوا﴾ = ٩٣

ـ قال الحكميّ:

٣٥٣٧ ـ لنا خمرٌ وليَست خمْر كرْمٍ ولكن من نِتاج الباسقات[١] [٦/ ٢٩٤]

كرامٌ فى السماء زَهَيْن طولاً وفات ثمارها أيدى الجناة

قال القرطبى: هذا الحديث في نزول الآية فيه دليل واضح على أن نبيذ التمر إذا أسكر خمر، وهو نصّ، ولايجوز الاعتراض عليه، لأن الصحابة رحمهم الله هم أهل اللسان، وقد عقلوا أن شرابهم ذلك خمر، إذ لم يكن شراب ذلك الوقت بالمدينة غيره، ومن ذلك قول الحكميّ.

ـ قال الشاعر:

٣٥٣٨ ـ تركْتَ النّبيذ لأهل النّبيذ وصرت حليفًا لمن عابهْ[٢][٦/ ٢٩٤]

شراب يُدنّس عِرْض الفتى ويفتح للشرّ أبوابَهْ

ذكر القرطبى بسنده عن جابر عن النبى ﷺ قال: «الزبيب والتمر هو الخمر».

وإذا ثبت هذا يطل مذهب أبي حنيفة والكوفيين القائلين بأن الخمر لاتكون الأ من العنب، وما كان من غيره لايسمي خمراً، ولايتناوله اسم الخمر، وإنما يسمي نبيذًا. وفي النبيذ ذكر القرطبى البيتين السابقين.

---

(١) الحكمى هو أبونواس. والبيتان مطلعا قصيدة له فى الديوان/ ٢٠٩ برواية:

لنا خمر وليس بخمر نَخْل ولكن من نِتاج الباسقات

كرائم فى السماء زهين طولاً فقات ثمارها أيدى الجناة

وفى الديوان: «نحل» بالحاء، وهو تحريف

ورواية القرطبى أدق، لأن الشاعر نفى ان تكون الخمر من الكرّم وهوا لعنب.

(٢) لم أهتد إلى قائلهما.

ـ قال الشاعر:

٣٥٣٩ ـ وإنّ حرامًا لا أرى الدهر باكيًا على شَجْوه إلاّ بكيت على عُمَرْ[1][٦/ ٢٩٩]

قصة قدامة بن مظعون الجُمحيّ وجلده، وتأويله الفاسد فى تحليله شرب الخمر إذا ما اتقّى وآمن.

ولكن تيقظ عمر أفسد عليه هذا التأويل، فجلده، وهى قصة طويلة فى القرطبى.

﴿جَعَلَ اللّهُ الكَعْبَةَ البيتَ الحرامَ قِيامًا للنَّاسِ والشّهْرَ الحَرامَ﴾ = ٩٧

ـ قال عوْف من الأحْوص:

٣٥٤٠ ـ وشهر بنى أمية والهدايا إذا سيقت مُضرّجها الدّماء[٦/ ٣٢٦]

الشهر الحرام: اسم جنس، والمراد الأشهر الثلاثة بإجماع من العرب، فقرّر الله فى قلوبهم حُرْمتها... ووصلوا منها ثلاثة متوالية فسحة وراحة ومجالا للسياحة فى الأمن والاستراحة، وجعلوا منها واحدا منفرداً فى نصْف العام دَرَكًا للاحترام وهو شهر رجب الأصم.. وإنما قيل له: رجب الأصم، لأنه كان لايسمع فيه صوت الحديد، ويُسمّى مُنصل الأسِنّة، لأنهم كانوا ينزعون فيه الأسنّة من الرّماح، وهو شهر قريش، وله يقول عوف بن الأحوص بيته السابق.

﴿ما جَعَلَ اللّهُ من بَحِيرَةٍ﴾ = ١٠٣

ـ قال الشاعر:

٣٥٤١ ـ محرّمةٌ لايطْعم النّاس لحمها ولا نحنُ فى شىء كذاك البحائر[2][٦/ ٣٣٦]

---

(١) لم أهتد إلى قائله.

(٢) لم أهتد إلى قائله.

قال القرطبى: البجيرة: فعيلة بمعنى مفعولة، وهى على وزن النّطيحة والذبيحة.

والبحيرة لغة هى النّاقة المشقوقة الأُذن... وقال الشافعى: إذا نُتجت الناقة خمسة أبطن إناثًا بُحِرت أذنها فحرمت، والقرطبى استدلّ على ذلك بقول الشاعر.

﴿ولا سائِبَةٍ﴾ = ١٠٣

ـ قال الشاعر:

٣٥٤٢ ـ وسائبةٍ لِلّه تَنْمِى تشكُّرًا إنِ اللّهُ عافى عامرًا أو مجاشعا[١][٦/ ٣٦٦]

قال القرطبى: السائبة: البعير يُسَيَّب بنذر يكون على الرجل إن سلّمه الله من مرض، أو بلَّغه منَزله أن يفعل ذلك، فلا تُحْبَس عن رعى ولاماء، ولا يركْبها أحد، وقال به أبوعبيد، واستدل على ذلك بَقول الشاعر السابق.

ـ قال الشاعر:

٣٥٤٣ ـ عقرتم ناقة كانت لربّى وسائبةً فقوموا للعقاب[٢][٦/ ٣٣٦]

قيل: السائبة: هى المخلاّة لاقيد عليها، ولا راعى لها، فاعل بمعنى مفعول نحو: «عيشة راضية»[٣] أى مرضية، من سابت الحيّة وانسابت. واستدل على ذلك بقول الشاعر السابق.

﴿ولاحَامٍ﴾ = ١٠٣

ـ قال الشاعر:

٣٥٤٤ ـ حماها أبو قابوسَ فى عزّ مُلْكه كما قد حمى أولادَ أولادِه الفحلُ[٤][٦/ ٣٣٧]

(١) لم أهتد إلى قائله.
(٢) لم أهتد إلى قائله.
(٣) الحاقّة/ ٢١.
(٤) لم أهتد إلى قائله.

قال القرطبى: الحامى: الفحل: إذا رُكِب ولد ولده، واستدل على ذلك بقول الشاعر:

ويقال: إذا نِتُجَ من صُلبه عشرة أبطن قالوا: قد حَمَى ظهرَه فلا يُرْكب، ولا يمنع من كلاء ولاماء.

* * *

الأنعام

﴿قل إنّى على بـيِّنَة من ربّى وكـذّبْتُم به مـا عِنْدى مـا تَسْتَعْجِلُون به إن الحُكم إلاّ لِلّه يقُصّ الحَقَّ وهو خيرُ الفاصِلين﴾ = ٥٧

ـ قال مصعبَ بن عبدالله بن الزبير:

٣٥٤٥ ـ أأفقُد بعد ما رجَفَتْ عظامى وكـان المـوتُ أقربَ مايَلينى[٦/ ٤٣٨ ـ ٤٣٩]

أجـادل كُلّ مُعْتَرِض خَصيمٍ وأجعـل دينَه غَرَضًا لدينـى

فأترك ما علمت لرأى غيرى وليـس الرّأى كالعلم اليقين

وما أنا والخصومة وهى شىء يُصرَّف فى الشّمال وفى اليمين

وقد سُنّـت لنا سُنَنٌ قِـوام يَلُحْـن بكـل فـجٍّ أو وجـين[1]

وكـان الحـق ليس به خفاء أغـرّ كغُـرّة الفلـق المبـين

وما عِـوَضٌ لنا منهـاج جهم بمنهـاج ابن آمنـة الأمـين

فأما مـا علمـت فقـد كفانى وأمّا ماجهـلـت فجنّبـونـى

قـال القـرطبى: «قل إنى على بيّنـة من ربى» أى دلالة ويقين وحـجـة وبرهان لاعلى هوى، ومنه البيّنة لأنها تظهر الحق وتبيّنه.

وفى معنى هذه الآية ما أنشده مصعب بن عبدالله بن الزبير لنفسه، وكان شاعراً محسنًا:

(١) في هامش القرطبى: الوجين: شط الوادى.

﴿وكَذلِكَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شياطِينَ الإنْسِ والجِنِّ﴾ = ١١٢

ـ سمع عمر بن الخطاب امرأة تنشد:

٣٥٤٦ ـ إن النّساءَ رياحينٌ خُلِقْن لكم وكُلُّكم يَشْتَهى شَمَّ الرّياحين[٧/ ٦٨]

ـ فأجابها عمر رضى الله عنه:

٣٥٤٧ ـ إن النّساء شياطينٌ خُلِقْن لنا نَعُوذ باللَّه من شَرّ الشياطين[٧/ ٦٨]

قال القرطبى: روى عوف بن مالك عن أبى ذرٍّ قال: قال رسول الله ﷺ: «ياأباذرّ، هل تعوّذت بالله من شر شياطين الإنس والجن، قال: قلت: يارسول الله: وهل للإنس من شياطين؟ قال نعم هم شر من شياطين الجن».

﴿قُلْ لا أَجِدُ فى ما أُوحِيَ إلىّ مُحَرَّمًا على طاعمٍ يَطْعَمُه إلاَّ أن يَكُونَ مَيْتَةً...﴾ = ١٤٥

ـ قال الشاعر:

٣٥٤٨ ـ أكَلْنا الرُّبَى يا أُمَّ عمروٍ ومنَ يكن غريبًا لديكُمُ يأكُلُ الحشرات[1][٧/ ١٢٠]

قال القرطبى: روى أبوداود عن ملقام بن تَلِب عن أبيه قَال: «صحبت النبىَ ﷺ فلم أسمع لحشرة الأرض تحريمًا».

والحشرة: صغار دوابّ الأرض كاليرابيع والضِّباب والقنافذ ونحوها. واستدل على ذلك بقول الشاعر والمراد من الحشرات فى قول الشاعر: مادبّ ودرج. والرُّبى جمع رُبَيَة وهى الفأرة.

---

(١) من شواهد اللسان: «ربا»

وفى هامش القرطبى: فى ك: الدبى. ولعل قول المؤلف: مادب ودرج يدل على هذا لكن البيت: «الربا» كما فى باقى الأصول واللسان والتاج».

ولعل المحقق لم يتنبه إلى قول أبى حاتم فى اللسان: «ربا»: الرُّبية: ضرْب من الحشرات، وجمعة رُبىً.

ورواية فى اللسان: «غريبًا بأرضٍ» مكان: «غريبًا لديكم».

﴿ولاتَقْرَبوا مالَ اليتيمِ إلاّ بالّتى هى أحْسَنُ حتى يَبْلُغ أَشُدّه﴾ = ١٥٢

ـ قال سُحيم بن وثيل:

٣٥٤٩ ـ أخُو خمسين مُجْتَمِعٌ أشُدِّى ونجّذنى مُداورةُ الشئونِ[١][٧/ ١٣٥]

قال القرطبى: اختلف العلماء فى أشُدّ اليتيم، فقال ابن زيد: بلوغه. وقال أهل المدينة: بلوغه وإيناس رشده. وعند أبى حنيفة: خمسٌ وعشرون سنة.

قال ابن العربىّ: وعجبًا من أبى حنيفة، فإنه يرى أن المقدّرات لاتثبت قياسًا ولانظرًا، وإنما تثبت نقلاً، وهو يثبتها بالأحاديث الضعيفة، ولكنه سكن دار الضّرْب[٢]، فكثر عنده المدلّس، ولو سكن المعدن[٣] كما قيض الله لمالك لما صدر عنه إلاّ إبريز الدِّين.

وقد قيل: إن انتهاء الكهولة فيها مجتمع الأشد. كما قال سُحيم بن وثيل.

ـ قال عنترة:

٣٥٥٠ ـ عَهْدى به شدّ النهار كأنما خُضِب اللَّبان ورأسه بالعِظْلم[٤][٧/ ١٣٥]

قال القرطبى: والأشد واحد لاجمع له، بمنزلة الآنك، وهو الرصاص. وقد قيل: واحده شدٌّ كَفَلْس وأفلُس.

وأصله من شدّ النهار، أى ارتفع، يقال: أتيته شدّ النهار ومدّ النهار، وكان محمد بن محمد الضّبىّ ينشد بيت عنترة السابق.

---

(١) من قصيدة يمدح بها نفسه، ويعرّض بالأبيرد وابن عمه وقبل البيت:

عذرت البزل إن هى خاطرتنى فما بالى وبال ابن اللبون.

وانظر الخزانة ٣/ ٤١٤، والعينى ١/ ١٩١، والدرر اللوامع ١/ ١٤١.

(٢) دار الضرب: بغداد.

(٣) المعدن: المدينة المنوّرة.

(٤) من معلقته المشهورة.

وانظر ديوانه/ ١٩٢

وفى القاموس: العظلم: شجر تُتخذ منه الوسمة أوبنت يصبغ به

ـ قال آخر:

٣٥٥١ ـ تُطيف به شَدَّ النَهـار ظعيـنةٌ   طويلةُ أنقـاء اليـدَيْنِ سَحـوقُ[1] [٧/ ١٣٦]

قال القـرطبى: استـشهـد على أنّه من شدّ النّهـار: إذا ارتفع. وبعـد أن ساق القرطبى: هذه الأبيات عـلّق على قضية جمع الأشـدّ فقال: وكان سيـبويه يقول: واحده: شِدَّة.

قـال الجوهرى: وهو حـسن فى المعنى، لأنه يقـال: بلغ الغـلام شِدَّته، ولكن لاتجمع فِعْلة على أفعُل. وأمّا أنعُم فإنما هـو جمع نُعْم من قولهم: يَوْم بؤسٌ ويَوْم نُعْمٌ.

وأما قول من قال: واحـده شَدٌّ مثل كَلْب وأكْلُب، وشِدّ مثل ذئب وأذؤب فإنما هو قيـاس. كمـا يقولون فى واحـد الأبابيل: إبَّوْل قياسًا على عـجَّوْل، وليس هو شيئًا سمع من العرب.

قال أبوزيد: أصابتنى شُدَّى على فُعْلَى أى شِدَّة.

* * *

(١) فى اللسان: «سحق» قال الأصمعىّ: إذا طالت النخلة مع انجراد فهى سحوق، وحمار سحوق: طويل مسنّ، وكذلك الأتان والجمع: سُحقُ. واستعـار بعضهم السّحوق للمرأة الطويلة، وأنشد ابن الأعرابى الشاهد على ذلك. والسوحق: الطويل من الرجال.

الأعراف

﴿ولباسُ التَّقْوى ذَلكَ خَيْرٌ﴾ = ٢٦

٣٥٥٢ ـ إذا المْرء لم يَلْبَس ثَيابًا من التّقى تَقَلب عُريانًا وإن كان كاسيا[١][٧/ ١٨٤]

وخير لبـاس المـرء طاعـةُ ربّـه ولاخير فيمن كان لله عاصيا

قال القرطبى: عن معبد الجهنى قال: لباس: التقوى: الحياء، وعن ابن عباس: العمل الصالح، وعنه أيضًا: السمت الحسن فى الوجه.

وقيل: هو استشعار تقوس الله تعالى فيما أمر به، ونهى عنه

قال القـرطبى: قلت: وهو الصـحيح، واليـه يرجع قوْل ابن عـباس واسـتدل القرطبى على ذلك بالبيتين السابقين.

﴿يابَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُم عِنْد كُلّ مَسجِدٍ﴾ = ٣١

ـ قالت امرأة من العرب:

٣٥٥٣ ـ اليـــوْمَ يَبْدُو بعـــضُه أوكُلُّه ومـــــابدا منـه فـــلا أُحِلّه[٢] [٧/ ١٨٩]

قال القرطبى: فى صحيح مسلم عن ابـن عباس قال: كانت المرأة تطوف بالبيت وهى عـريانة وتقول: مـن يعيـرنى تطْوافًا[٣]؟ تجعلـه على فرجهـا، وتنشد الـبيت السابق. فنزلت هذه الآية.

قال القرطبى: وهذه المرأة هى ضُباعة بنت عامر بن قُرْط قاله القاضى عياض.

قال الشاعر:

٣٥٥٤ ـ كـفى حزنًا كَرِّى علـيه كـأنه لِقىً بين أيدى الطّائفين حـريم[٤][٧/ ١٨٩]

---

(١) لم أهتد إلى قائلهما.

(٢) من شواهد اللسان: «حرم». تعنى فرجها أنه يظهر من فُرَج الرهط الذى لبسته.

(٣) ذكره مسلم فى باب التفسير. انظر الجامع المفهرس لألفاظ صحيح مسلم رقم ١٣٤٢٢.

(٤) من شواهد اللسـان: «حرم»، وفيه: «والحـريم: ماحُرِّم فلم يمسّ، والحريم: ما كـان المحرمون يلقونه من الثياب فلا يلبسونه.

قال القرطبى: فى صحيح مسلم عن هشام بن عروة عن أبيه قال: «كانت العرب تطوف بالبيت عُراة[1] إلا الحُمْس، والحُمْس: قريش وماولدت كانوا يطوفون بالبيت عراة إلاّ أن تُعطيهم الحُمْسْ ثيابًا، فيعطى الرّجالُ الرّجالَ، والنساء النساءَ.

وكانت الحمس لايخرجون من المزدلفة، وكان الناس كلهم يقفون بعرفات» ويقولون نَحْن أهل الحرم، فلاينبغى لأحد من العرب أن يطوف إلا فى ثيابنا، ولا يأكل إذا دخل أرضنا إلاّ من طعامنا، فمن لم يكن له من العرب صديق بمكة يعيره ثوبًا، ولايسارٌ يستأجره به كان بين أحد أمرين، إما أن يطوف بالبيت عريانًا، وإمّا أن يطوف فى ثيابه، فإذا فرغ من طوافه ألقى ثوبه فلم يمسه أحد، وكان ذلك الثوب يسمّى اللِّقَى.

واستدل القرطبى على ذلك بالبيت السابق.

وكان العرب على تلك الجهالة والبدعة والضلالة حتي بعث الله نبيه محمّدًا ﷺ فأنزل الله هذا الآية، وأذّنَ مؤذن الرسول ﷺ: ألاّ يطوف بالبيت عُرْيان.

﴿وكُلُوا واشْرَبُوا ولاتُسْرِفُوا﴾ = ٣١

ـ قال الشاعر:

٣٥٥٥ ـ تكْفيه فِلذَة كبْد إنْ ألمّ بها من الشّواء ويُروى شُرْبَهُ الغُمَرُ[2][٧/ ١٩٣]

ـ وقال حاتم الطائى:

٣٥٥٦ ـ فإنّك إن أعطيت بطنك سُؤْله وفرجَك نالا منتهى الذّمّ أجمعا[3][٧/ ١٩٣]

---

(١) انظر الجامع المفهرس لألفاظ صحيح مسلم رقم ١٤٥٩٠.

(٢) لأعشى باهلة: انظر الصبح المنير فى شعر أبى بصير/ ٢٦٨، من قصيدة مطلعها:

هاج الفؤادَ على عِرْفانه الذُكَرُ وزورُ مَيّت على الأيّام يهتصر

وروايته فى اللسان: «غمر» «حُزّة فلذ». وفى اللسان «الغُمر»: أصغر الأقداح، واستدل بقول أعشى باهلة يرثى أخاه المنتشر بن وَهْب الباهلى.

(٣) ديوانه/ ٦٨ من مقطوعة، مطلعها:

وإنى لأستَحْيِى صحابى أن يروا مكان يدى فى جانب الزاد أقرعا

من شواهد المغنى ٢/ ٢٠، والهمع والدرر رقم ١٢٩٠، والأشمونى ٤/ ١٢.

قال القرطبى: روى مسلم عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الكافر يأكل فى سبعة أمعاء، والمؤمن يأكل فى مِعىً واحد»(١).

وهذا منه ﷺ حَضٌّ على التقليل من الدنيا، والزهد فيها، والقناعة بالبُلْغة، وقد كانت العرب تمتدح بقلة الأكل ونذْم بكثرته، واستشهد القرطبى على ذلك بالبيتين السابقين.

﴿قل من حرّمَ زِينةَ اللّهِ الّتى أخْرجَ لعبادِه والطّيِّباتِ من الرِّزق﴾ = ٣٢

ـ قال الشاعر:

٣٥٥٧ ـ أما الخيام فإنها كخيامهم وأرى نِساء الحىّ غير نسائه [٧/ ١٩٦]

قال القرطبى: الزينة هنا: الملبس الحسن إذا قدر عليه صاحبه.. وإن كان هذا فقد دلت الآية على لباس الرفيع من الثياب، والتجمل بها فى الجُمع والأعياد، وعند لقاء الناس، ومزاورة الأخوان.

وقال رجل للشبلى: قد ورد جماعة من أصحابك وهم فى الجامع، فمضى فرأى عليهم المرقَعات فأنشأ يقول. وذكر البيت السابق، كأنه أنكر عليهم لبس هذه المرقّعات.

﴿وإنْ تُصبْهُم سيِّئة يطّيّروا بِمُوسَى ومَنْ مَعَهُ﴾ = ١٣١

ـ قال المرقش:

٣٥٥٨ ـ ولقد غَدَوْتُ وكنتُ لا أغْدُو على واقٍ وحاتِم(٢) [٧/ ٢٦٦]

فإذا الأشائم كالأيا من والأيامنُ كالأشائم

---

(١) ذكره مسلم فى باب الأشربة. انظر الجامع المفهرس لألفاظ صحيح مسلم رقم ٢١٤٤٦.

(٢) من شواهد اللسان: «وقى» وفيه الواقى: الصّرد مثل القاضى. وقيل له: واق، لأنه لاينبسط فى مشيه، فشبه بالواقى من الدواب إذا حفى، و«حاتم»: الغراب، لأنه يحتم الفراق بين الأحباب.

قال القرطبى: والأصل فى هذا من الطّيرة وزجر الطير، ثم كثر استعمالهم حتى قيل لكل من تشاءم: تطيرّ. وكانت العرب نتيمن بالسائح، وهو الذى يأتى من ناحية اليمين، وتتشاءم بالبارح وهو الذى يأتى من الشمال.

وكان أيضًا من العرب من لايرى التطّير شيئًا، ويمدحون من كذب به ومن ذلك بيت المرقش.

﴿وواعدْنا مُوسَى ثلاثينَ ليلةً وأتْممْنَاهَا بِعَشْرٍ فتمَّ مِيقَاتُ رَبِّه أرْبعين ليلةً﴾=١٤٢

ـ قال الشاعر:

٣٥٥٩ـ * عَشْرٌ وأرْبع *(١) [٧/ ٢٧٥]

قال القرطبى: قال ابن عباس ومجاهد ومسروق رضى الله عنهم: هى ذو العقدة وعشر من ذى الحجّة.

أمره أن يصوم الشهر وينفرد فيه بالعبادة، فلمّا صامه أنكر خلوف فمه فاستاك. فقالت الملائكة: إنا كنا نستنشق من فيك رائحته المسك فأفسدته بالسّواك، فزيد عليه عشر ليال من ذى الحجّة.

والفائدة فى قوله: «فتّم ميقات ربّه أربعين ليلة» وقد علم أنّ ثلاثين وعشرة أربعون، لئلايتوهم أن المراد أتْممْنا الثّلاثين بعشر منها، فبيّن أن العشر سوى الثلاثين.

فإن قيل: فقد قال فى البقرة: أربعين، وقال هنا «ثلاثين»، فيكون ذلك من البَداء. قيل: ليس كذلك، فقد قال: «وأتممناها بعشر» والأربعون والثلاثون والعشرة قول واحد ليس بمختلف.

---

(١) لم أعثر على قائله ولاتتمّته.

وإنّما قال القولين على تفصيل وتأليف، قال أربعين فى قَوْل مُؤلّف، وقال ثلاثين يعنى شهرًا متتابعًا وعشرًا، وكل ذلك أربعون، ثم استدل القرطبى على ذلك بقول الشاعر: * عشر وأربع * يعنى أربع عشرة ليلَة البَدْر، وهذا جائز فى كلام العرب.

﴿فلما تَغَشّاها حَمَلَتْ حَمْلاً خفيفًا فمرّت به﴾ = ١٨٩

ـ قال رويشد الطائىّ:

٣٥٦٠ ـ يأيها الرَّاكِبُ المُزجِى مطيّتَهُ سائلْ بَنِي أسدٍ ما هذه الصوّتُ[1] [٧/ ٣٤٠]

وقُلْ لهم بادروا بالْعُذر والتْمَسِوا قولاً يبرِّئكم إنىّ أنا المَوْتُ

قال يحيى: وسمعت مالكًا يقول فى الرجل يحضر القتال: إنه إذا زَحَف فى الصف للقتال لم يجزله أن يقضى فى ماله شيئًا إلاّ فى الثلث، وإنه بمنزلة الحامل والمريض المخوف عليه ما كان بتلك الحال.

---

(١) البيتان لرويشد بن كثير الطائى.

وفى الدرر رقم ١٧٣٢، قال التبريزى: وهذه الأبيات شاذة فى الشعر القديم، لأن العادة قد جرت إذا استعملوا هذا الوزن أن يكون اللين فيه كاملاً، وذلك أن يكون قبل الرّوى ألف أو واو قبلها ضمة، أو ياء قبلها كسرة».

وقوله: «الصوت» قد جاء بالواو وماقبله مفتوح.

و«المزجى» السائق، يقال: زجا الشىء يزجو وأزجاه وأزجيته: إذا استحثّه.

والمطيّة من المطا، وهو الظهر.

وأراد بالصوت: الجلبة أو الصيحة، وهذا الكلام تهكم.

ويجوز أن يكون المراد بقوله ماهذه الصوت: ما هذه القصة التى تتأدّى إلىّ عنكم. يقال: ذهب صوت هذا الأمر فى الناس أى انتشر، فكأنه على هذا يوهمهم أنه لم يصحّ عنده مايقال. وأنهم إن لم يقدّموا المعذرة والدلالة على براءة الساحة عاقبهم.

من شواهد: سر صناعة الإعراب/ ١٣، والإنصاف رقم ٤٧٩ والخصائص ٢/ ٤١٦، واللسان: «صوت»، والهمع والدرر رقم ١٧٣٢. وانظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقى ١/ ١٦٦.

وذلك لأن «مالكا» قال: إذا مضت للحامل ستة أشهر من يوم ماحملت لم يجزلها قضاء فى مالها إلاّ فى الثلث.

وقال أبو حنيفة والشافعى: إنما يكون ذلك فى الحامل بحال الطلق فأمّا قبل ذلك فلا، واحتجوا بأن الحمل عادة، والغالب فيه السّلامة.

وعند مالك يلتحق بهذا المحبوس للقتل فى قصاص. وخالف فى هذا أبو حنيفة والشافعى وغيرهما.

قال ابن العربىّ: وإذا استوعبت النظر لم تَرْتَبْ فى أن المحبوس على القتل أشدّ حالاً من المريض، وإنكار ذلك غفلة فى النظر، فإن سبب الموت موجود عندهما كما أن المرض سبب الموت. قال الله تعالى:

«ولقد كنتم تمنّون الموت من قبل أن تَلْقَوْه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون»[1] ثم استدل القرطبى على هذا المعنى بقول رويشد الطائي السابق.

* * *

(١) آل عمران/ ١٤٣.

الأنفال

﴿قُلْ لِلَّذين كَفَروا إنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لهم ما قد سَلَف وإنْ يَعودُوا فَقَدْ مَضتْ سُنّة الأوَّلين﴾ = ٣٨

ـ قال أبوسعيد أحمد بن محمد الزبيرى:

٣٥٦١ ـ يَسْتَوْجِب العفْو الفَتى إذا اعترفْ ثُمّ انتهى عمّا أتاه واقْترفْ[1] [٧/ ١٠٤]

لقوله سبحانه فى المعترِفْ إن ينتهوا يُغْفر لهم ما قد سلف

قال القرطبى: قوله تعالى: «إنْ يَنْتهوا» يريد عن الكفر.

قال ابن عطية: ولابد، والحامل على ذلك جواب الشرط: «يُغْفَرْ لهم ما قد سلف» ـ لا تكوُن إلاّ لِمَنْتَهٍ عن الكُفر.

وفى هذا المعنى قال أبوسعيد هذين البيتن السّابقين

﴿واعْلَمُوا أنّما غَنِمْتُم من شىء فأنَّ لِلّه خُمُسَه﴾ = ٤١

ـ قال الشاعر الجاهلى:

٣٥٦٢ ـ لك المِرباع منها والصَّفايا وحُكْمُك والنّشيطةُ والفُضولُ[2] [٨/ ١٣]

ـ وقال آخر:

٣٥٦٣ ـ منا الذى ربع الجيوش لِصُلْبه عشرون، وهو يُعَدُّ فى الأحياء[3] [٨/ ١٣]

---

(١) لم أهتد إلى قائل هذا الرجز

(٢) لعبدالله بن عنمة يخاطب بسطام بن قيس كما فى اللسان: «صفا».
وفى اللسان: «ربع»: المرباع: مايأخذه الرئيس وهو ربع الغنيمة.
و«الصفايا»: مايصطفيه الرئيس. و«النشيطة». ما أصاب من الغنيمة قبل أن يصير إلى مجتمع الحىّ. و«الفُضُول»: ما يفضل عن القسمة، وخص به الرئيس.

(٣) لم أهتد إلى قائله.

قال القرطبيّ: كان أهل الجاهليّة يرون للرئيس ربع الغنيمة، واستدل على ذلك بهذين البيتين.

﴿وإنْ جَنَحُوا للسَّلْمِ فاجْنحْ لها﴾ = ٦١

ـ قال الشاعر:

٣٥٦٤ ـ فلا صُلْح حتى تُطْعن الخيُل بالقنا وتُضْرب بالبيض الرِّقاق الجماجم[1] [٨/ ٤٠]

قال القرطبى: إذا كان المسلمون على عزّة وقوة، ومنعة، وجماعة عديدة، وشدّة شديدة فلاصُلح كما قال الشاعر.

وإن كان للمسلمين مصلحة فى الصلح لنفع أو ضرر يدفَعُونه، فلابأس أن يبتدىء المسلمون به إذا احتاجوا إليه.

* * *

(١) لم أهتد إلى قائله.

التوبة

﴿إنّما الصّدقات لِلْفُقَراءِ والمساكينِ﴾ = ٦٠

ـ وقال الرّاعى:

٣٥٦٥ ـ أمّا الفقيرُ الذّى كـانت حَلُوبَتُهُ وَفْق العِيال فلم يُتْرَك له سَبَدُ[١][٨/ ١٦٩]

قال القرطبى: اختلف علماء اللّغة وأهل الفقه فى الفرق بين الفقير والمسكين.

فذهب بعضـهم: إلى أن الفقير أحـسن حالاً من المسكين، قالوا: الفـقير: هو الذى له بعض مايكفيه، ويقيمه والمسكين: الذى لاشىء له.

واحتجوا بقول لرّاعى السّابق.

و«وفق العـيال» فـى البيت مـعناه: أن حلوبتـه وفق عـيالـه، أي لها لبنٌ قـدر كفايتهم، لافضل فيه.

قال الشاعر:

٣٥٦٦ ـ لّما رأى لُبـدُ النُّسور تطايرَتْ رَفَع القـوادمَ كـالفقـير الأعـزل[٢][٨/ ١٦٩]

---

(١) من قصيدة طويلة للراعى، قالها فى مدح عبدالملك بن مروان وشكو السّعاةَ، مطلعها:

بان الأحبَّة بالعهد الذى عهدوا فلا تمالك عن أرض لها عَمدُوا

ديوانه/ ٦٤.

من شواهد: الـفاخر لأبى طالب المفـضل/ ١١٩، وأدب الكاتب لابن قتـيبـة/ ٣٤، وغريب الحديث لابن قتيبة، تحقيق د/ عبدالله الجبورى ١/ ١٩١. واللسان: «سكن».

(٢) للبيد، ديوانه/ ١٢٨، من قصيدة، مطلعها:

للّه نافلة الأجلّ الأفضل وله العُلا، وأثيثُ كل مؤثل

وفى هامش القرطـبى: «لبُد»: اسم آخر نسور لقـمان بن عاد، سـمّاه بذلك، لأنه لبد، فـبقى لايذهب ولايموت.

والقوادم: أربع أوعشر ريشات فى مقدم الجناح، الواحدة: قادمة.

وفى هامش الديوان: الفقير: الذى كسرت فقرات ظهره، الأعزل: المائل الذّنب.

قال القرطبى: والفقير: معناه فى كلام العرب: المفقور الذى نزعتْ فِقرُه من ظهره من شدّة الفقر، فلا حال أشد من هذا. واستدل على ذلك بقول الشاعر السابق

ـ قال الشاعر:

٣٥٦٧ ـ مساكينُ أهل الحبّ حتىّ قبورهم عليها تُرابُ الذّل بين المقابر[1][٨/ ١٧٠]

قال القرطبى: قلت: ظاهر اللفظ يدل على أن المسكين غير الفقير، وأنهما صنفان، إلاّ أن أحد الصّنفين أشدّ حاجة من الآخر، فمن هذا الوجه يقرُب قوْل من جعلهما صنفًا واحدًا. والله أعلم.

ثم قال القرطبى: ويجوز أن يسمّوا مساكين على جهة الرحمة والاستعطاف كما يقال لمن امتحن بنكبة أو دفع إلى بلية: مسكين. واستدل على ذلك بقول الشاعر السابق.

ـ قال أبوالعناهية:

٣٥٦٨ ـ إذا أردت شريف القوم كُلهّم فانْظُر إلى مَلِك فى زىّ مسكين[2][٨/ ١٧٠]

ذاك الذى عظمتْ في الله رغبته وذاك يصلح للدنيا وللدين

قال القرطبى: «وأماما تأولوه من قوله عليه السلام: «اللهم أحينى مسكينًا» فليس معناه الفقر، وإنّما المعنى: التواضع لله، ولاكبر ولابطر. ثم استدل على ذلك بقول أبى العناهية.

---

(١) لم أهتد إلى قائله.

(٢) وقبلهما.

يامن ترفع بالدنيا وزينتها ليس التّرفّعُ رفَعَ الطّين بالطّين

انظر: بهجة المجالس ٢/ ٢٩٦، وديوان أبى العتاهية/ ٤٣٩.

﴿تَوَلَّوا وأعْيُنُهُم تَفِيضُ من الدّمع حَزَنًا ألاّ يَجِدُوا ما يُنْفِقونَ﴾ = ٩٢

ـ قال الشاعر:

٣٥٦٩ ـ إذا اشتبكت دموعٌ فى خدود تبيَّن مَن بكى مِمّن تباكى[١][٨/ ٢٣٠]

قال القرطبى: «وأعينهم تفيض من الدمّع» ما يستدل به على قرائن الأحوال. وبعد أنْ بين أنّ هناك دموعًا صادقة ودموعًا كاذبة قال: ومع هذا فإنها قرائن يستدل بها فى الغالب، فتبنى عليها الشهادات بناء على ظواهر الأحوال وغالبها. ثم استدل على ذلك بقول الشاعر السابق.

﴿خُذْ مِنْ أَموالِهم صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وتُزَكِّيهِم بها﴾ = ١٠٣

ـ قال شاعرُ ما نعى الزّكاة:

٣٥٧٠ ـ أطعنا رسولَ الله ما كان بَيْنَنا فياعجبًا مابال مُلْك أبى بكر[٢][٨/ ٢٤٤]

وإنَّ الذى سألوكُمُ فمنعتمُ لكالتمّر أو أحلى لديهم من التّمْر

سَنَمْنَعهُم مادام فينا بقيَّة كرامٌ على الضرّاء فى العُسْر والْيُسر

قال القرطبى: اختلف فى هذه الصدقة المأمور بها، فقيل: هى صدقة الفرض. وقيل: هو مخصوص بمن نزلت فيه.

قال القرطبى: وعلى القول الأول فهو خطاب للنبىّ ﷺ يقتضى بظاهر اقتصاره عليه، فلا يأخذ الصدقة سواه، ويلزم على هذا سقوطها بسقوطه، وزوالها بموته.

وبهذا تعلق مانعو الزكاة على أبى بكر الصّديق رضى الله عنه وقالوا: إنه كان يعطينا عوضًا منها التّطهير والتزكية والصلاة علينا وقد عدمناها من غيره. ونظم شاعرهم الأبيات السابقة.

---

(١) لم أهتد إلى قائله.

(٢) لم أهتد إلى قائل هذه الأبيات.

ـ أنشد ثعلب:

٣٥٧١ ـ والله ما بلـغت لى قطّ ماشيـةٌ حدّ الزكـاة ولا إبل ولا مال[1][٨/ ٢٤٥]

قال القـرطبى: قال ثعـلب: ما قصـر عن بلوغ ماتجـب فيه الزكـاة من الذهب والورِق فليس بمال، وأنشد البيت السابق.

* * *

(١) لم أهتد إلى قائله.

الحِجْر

﴿فَسجَدَ الملائكَةُ كُلُّهُم أجْمَعون إلاّ إبليسَ﴾ = ٣٠ ـ ٣١

ـ قال الشاعر:

٣٥٧٢ ـ وبلدةٍ ليس بها أنيسُ إلا اليعافيزُ وإلاّ العيس[1] [١٠/ ٢٦]

قال الشافعي: الاستثناء من الجنس غير الجنس صحيح حتى لو قال: لفلان على «دينار» إلاّ ثوبًا.

قال القرطبي: والدليل لقول الشافعي قوله تعالى: «لايسمعون فيها لغوًا ولا تأثيما إلا قيلاً سلامًا سلاما»[2] فاستثنى السلام من جملة اللّغْو.

ومثله «فسجد الملائكة كُلّهم أجمعون إلاّ ابليس»، وإبليس ليس من جملة الملائكة.

ومن ذلك قول الشاعر السابق، فاستثنى اليعافير وهى ذكور الظباء، والعيس وهى الجمال البيض من الأنيس.

﴿لَعَمْرُك إنّهم لَفي سَكْرتهم يَعْمَهُونَ﴾ = ٧٢

ـ قال النابغة:

٣٥٧٣ ـ لَعَمْرِى وما عَمْرى علىّ بهيِّنٍ لقد نَطَقَتْ بُطْلاً علىّ الأقارعُ[3] [١٠/ ٤١]

---

(١) لجران العود، وسبق ذكره رقم ٢٥٨١.

(٢) الواقعة/ ٢٥ ـ ٢٦.

(٣) ديوانه/ ١٦٥، من قصيدة، يمدح بها النعمان، ويحذر إليه مما وشت به بنوقريع بن عوف من تميم. ويهجو مُرّة بن ربيعة أو ابن ربيع، لما قذف عليه عند النعمان، ومطلعها:

عفاذو حسىً من فرنتى فالفوارع فجنبا أريك فالتّلاعً الدّوافع

و«بطلا»: مصدر بطل إذا كان غير حق. و«الأقارع»: بنوقريع بن عوف.

من شواهد: سيبويه ١/ ٢٥٢، والمغنى رقم ٧٢٩

ـ قال آخر:

٣٥٧٤ ـ لعمرك إنّ الموت ما أخطأ الفَتى   لكا لَطَول المرْخى وثِنْياه باليد[1] [٤١/١٠]

ـ قال آخر:

٣٥٧٥ ـ أيها المنكح الثُّريا سُهَيْلاً   عمرك الله كيف يلتقيان[2] [٤١/١٠]

ـ قال آخر:

٣٥٧٦ ـ إذا رضيت عليّ بنو قشير   لَعَمْر اللَّه أعجبنى رضاها[3] [٤١/١٠]

قال القاضى أبوبكر بن العربى، قال المفسرون بأجمعهم: أقسم الله تعالى هاهنا بحياة محمد ﷺ تشريفًا له: إن قومه من قريش فى سكرتهم يعمهون.

قال القرطبى: وهكذا قال القاضى عياض. وأصْلُه: ضمُّ العين من العُمْر، ولكنها فتحت لكثرة الاستعمال.

وذكر القرطبى أن كثيرًا من العلماء كره أن يقول الإنسان: لعمرى ولعمرك، ولأنه حلف بحياة نفسه.

وعلق القرطبى على ذلك بقوله: قلت: القسم بـ«لعمرى، ولعمرك» ونحوه فى أشعار العرب، وفصيح كلامها كثير واستدل على ذلك بالأبيات السابقة.

ويرى بعض أهل المعانى أنه لايقال: لعمر الله، لأنه لايقال لله عمر، وإنما هو تعالى أزلىّ.

ذكره الزهراوى.

---

(١) من معلقة طرفة المشهورة

(٢) لعمر بن أبى ربيعة ديوانه/ ٤٣٨. من شواهد المقتضب٢/ ٣٢٨، والخزانة١/ ٢٣٨وابن يعيش٩/ ٩٠.

(٣) للقحيف العقيلىّ من قصيدة يمدح بها حكيم بن المسيّب القشيرى. من شواهد: الخصائص ٢/ ٣١١، وابن الشجرى ٢/ ٢٦٩، وابن يعيش ١/ ١٢٠، والخزانة ٤/ ٢٤٧، والمغنى ١/ ١٢٩، وابن يعيش ١/ ١٢٠، والخزانة ٤/ ٢٤٧ والمغنى ١/ ١٢٩، وشرح شواهد المغنى للسيوطى/ ٩٥٤، والهمع والدرر رقم ١٠٨٦، والعينى ٣/ ٢٨٢، والتصريح ٢/ ١٤، والأشمونى ٢/ ٢٢٢.

﴿ولقد كذَّبَ أصحابُ الحِجْر المُرْسَلِينَ﴾ = ٨٠

قال القرطبى: الحجر: ديار ثمود، وهى ما بين مكة وتبوك.

ـ قال كثير:

٣٥٧٧ ـ أحب لحبّها السُّودانَ حتّى أحبّ لحبّها سُودَ الكِلاب[1] [١٠/٤٧]

ـ قال آخر:

٣٥٧٨ ـ أمرّ على الدِّيار ديار ليلى أقبّل ذا الجدارا وذا الجدارا[2] [١٠/٤٧]

وما حبُّ الدِّيار شَغَفْن قَلبى ولكن حُبّ من سكن الدِّيارا

قال القرطبى: روى البخارى عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ لما نزل الحجر فى غزوة تبوك أمرهم ألاَّ يشربوا من بئرها، ولايستقوامنها، فقالوا: قد عجنّا واستقينا، فأمرهم رسول الله ﷺ أن يهُريقوا الماء، وأن يطرحوا ذلك العجين. وعلّق القرطبى على هذا الحديث معللاً المنع بقوله: انه ماء سخط، فلم يجز الانتفاع به فرارًا من سخط الله وقال: اعلفوه الإبل.

قال مالك: إن مالايجوز استعماله من الطعام والشراب يجوز أن تعلفه الإبل والبهائم، إذ لاتكليف عليها.

وفي رواية أن النبى ﷺ أمرهم أن يهريقوا ما استقوا، ويعلفوا الإبل العجين، وأمرهم أن يستقوا من البئر التى تَرِدها الناقة.

وعلّق القرطبىّ على هذه الرِّواية بقوله: أمره ﷺ أن يستقوا من بئر الناقة دليل على التبرّك بأثار الأنبياء والصالحين وإن تقادمت أعصارهم، وخفيت آثارهم.

وختم تعليقه بقوله: وإن كان التحقيق أن الجمادات غير مؤاخذات لكن المقرون بالمحبوب محبوب، والمقرون بالمكروه المبغوض مبغوض. ثم ساق الأبيات السابقة.

* * *

(١) نسب لكثير ولم أجده فى ديوانه.

(٢) من شواهد: الخزانة/ ١٦٩، ٢٣٦، والمغنى رقم ٩٠٣. وحاشية يس ٢/ ٣١. ونسب إلى مجنون ليلى. انظر ديوانه/ ١٨٢ نشر مكتبة القاهرة.

الإسراء

﴿ولاتزرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ = ١٥

ـ قال طرفة:

٣٥٧٩ ـ إذا متُّ فانْعَيْنى بما أنا أهْلُه وشُقّى على الجَيْبَ يابْنَةَ معبد(١)[١٠/ ٢٣١]

ـ وقال الشاعر:

٣٥٨٠ ـ إلى الحوْل ثم اسم السلام عليكم ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر(٢)[١٠/ ٢٣١]

قال القرطبى: ردَت عائشة على ابن عمر بهذه الآية حيث قال: «إن الميّت لَيُعَذّب ببكاء أهله».

قال علماؤنا: إنما حملها علي ذلك أنه لم تسمعه، وأنه معارض للآية، ولاوجه لإنكارها، فإن الرواة لهذا المعنى كثير كعمر وابنه والمغيرة بن شعبة، وقَيْلة بنت مخرمة، وهم جَازمون بالرّواية فلاوجه لتخطئتهم، ولامعارضة بين الآية والحديث، فإن الحديث محمله على ما إذا كان النّوح من وصيّة الميّت وسُنّته كما كانت الجاهلية تفعله.

واستدلّ على ذلك بالبيتين السّابقين.

﴿وإنْ من شَىءٍ إلاّ يُسَبِّحُ بَحْمده﴾ = ٤٤

٣٥٨١ ـ تُلْقىَ بتسبيحةٍ من حيث ما انصرفَتْ وتستقر حشا الرائى بِتَرْعاد(٣)[١٠/ ٢٦٨]

قال القرطبى: قال رسول الله ﷺ: «لايسمع صوت المؤذن جَنٌّ ولا إنْسٌ، ولا شجر ولا حجرٌ ولامدرٌ، ولاشىء إلاّ شهد له يوم القيامة».

(١) من معلقته المشهورة. ومن شواهد الخصائص ٢/ ٣٧٢.

(٢) للبيد، وقد سبق ذكره رقم ١٤١٥.

(٣) لم أهتد إلى قائله.

وخرّج البخـارى عن عبدالله رضى الله عنه قال: «لقد كُنّا نسمع تسـبيح الطعام وهو يؤكل».

والأخبار فى هذا المعنى كثـيرة. وخبر الجذْع أيضًا مشهـور فى هذا الباب خرّجه البخـارى فى مواضع من كتـابه. وإذا ثبت ذلك فى جمـاد واحد جاز فى جـميع الجمادات، ولا اسـتحالة فى شىء من ذلك، فكل شىء يسبح للعـموم، وهو عام فيما فيه روح وفيما لاروح فيه حتى صرير الباب.

وقبل: تسبح الجمـادات أنها تدعو الناظر إليها إلى أن يقول: سـبحان الله لعدم الإدراك فيها، واستدل على ذلك بقول الشـاعر السابق أي يقول لمن رآها: سبحان خالقها.

* * *

الكهف

﴿فانْطَلَقَا حَتَّى إذا لَقِيَا غُلامًا فَقَتَلَهُ﴾ = ٧٤

ـ قالت ليلى الأخيلِيّة:

٣٥٨٢ ـ شفاها من الدّاء العُضال الّذى بها   غلامٌ إذا هزّ القناة سقاها(١)[٢١/١١]

ـ قال صفوان لحسّان:

٣٥٨٣ ـ تَلَقَّ ذُبابَ السّيف عنى فإننى   غلامٌ إذا هُوجيتُ لست بشاعر(٢)[٢١/١١]

قال القرطبى: اختلف العلماء في الغلام: هل كان بالغًا أم لا؟ فقال الكلبى: كان بالغًا يقطع الطريق بين قريتين.

وقال الجمهور: لم يكن بالغًا، ولذلك قال موسى: «زاكية» لم تذنب، وهو الذى يقتضيه لفظ الغلام، فإن الغلام في الرجال يقال على من لم يبلغ، وتقابله الجارية في النّساء.

وقد احتج أهل القول الأول بأن العرب تُبْقِى على الشباب اسم الغلام ومنه البيتان السّابقان.

---

(١) ديوانها/ ١٢١ من قصيدة تمدح بها الحجَاج. مطلعها:

أحجّاجُ إن الله أعطاك غايةً   يُقَصِّرُ عنها من أراد مداها

وقبله:

إذا هبط الحجّاجُ أرضًا مريضةً   تتبع أقصى دائها فشفاها

وبعده:

سقاها دماء المارقين وعلّها   إذا جَمَحتْ يومًا وخيف أذاها

(٢) فى هامش القرطبى: «قد كان حسّان رضى الله عنه قال شعرًا يعرّض فيه بصفوان بن المعطل، وبمن أسلم من العرب من مضر فاعترضه ابن المعطل، وضربه بالسيف وقال البيت» نقلاً عن سيرة ابن هشام.

﴿فانطلَقَا حتَّى إذا أتَيَا أهْلَ قريةٍ استطعما أَهْلها فَأَبَوْا﴾ = ٧٧

ـ قال الحريرى:

٣٥٨٤ ـ وإن رُدِدْت فما فى الرّدّ منقصةٌ عليك، قَدْ رُدَّ موسى قبْل والخَضِرُ[١١/ ٢٥]

قال القرطبى: ويظهر من ذلك أن الضيافة كانت عليهم واجبة، وأن الخضر وموسى إنما سألا ما وجب لهما من الضيافة وهذا هو الأليق بحال الأنبياء.

ويعفو الله عن الحريرى حيث استخف فى هذه الآية وتمجّن.

وأنى بخطل من القول وزلّ، فاستدل بها على الكُدية والإلحاح فيها، وأن ذلك ليس بمعيب على فاعله، ولا منقصة عليه، فقال البيت السابق.

وعلق القرطبى على ذلك بقوله: «قلت وهذا لعب بالدين، وانْسلال عن احترام النّبيّين، وهى شنشنة أدبية، وهفوة سخافية.

ويرحم الله السلف الصالح، فقد بالغوا فى وصبّة كل ذى عقل راجح، فقالوا: مهما كنت لاعبًا بشىء فإياك أن تلعب بدينك.

﴿قال هذا فِراقُ بينى وبَيْنِك سأُنَبِّئُك بتأويل مالَمْ تَسْتَطِعْ عليه صَبْرًا﴾=٧٨

ـ قال خُبيب:

٣٥٨٥ ـ ولست أبالى حين أقتل مسلما علَى أى شِقٍّ كان لله مصرعى[١١/ ٣١]

وذلك فى ذات الإله وإن يشأ يُبارِكْ على أوصالِ شِلْوٍ مُمزّعِ

(١) فى اللسان: «شلا»: الشِّلو والشّلا: الجَلد والجسد من كل شىء، وكل مسلوخة أكل منها شىء، فيقيّتها شِلو وشلا، ويجمع الشلو على أشْل وأشلاء.

قال القرطبى: اختلف الناس، هل يجوز أن يعلم الولىّ أنّه ولىّ أم لا؟

على قولين: ثم ساق قصة خبيب حيث أسر وقيد بالحديد ومابمكة ثمر، ومع ذلك رأوه يومًا يأكل من قطف عنب في يده.

فلما خرج به الأعداءُ ليقتلوه فى الحلّ قال لهم خُبَيْب: دعونى أركع ركعتين، فتركوه ركع ركعتين، ثم قال: لولا أن تظنوا أن مابى جزع من الموت لزدت، ثم قال: اللهم أحصهم عددًا، واقتلهم بددًا، ولاتبق منهم أحدًا. ثم قال البيتين السابقين.

* * *

طَهَ

﴿قـــال ياهَارونُ مـــا مَنعَك إذْ رَأَيْتَهُم ضَلُّوا. ألاَّتَتَّبِعَنِ افَعَصَيْت أَمْرِى﴾=٩٢ ـ ٩٣

ـ قال الصوفية:

٣٥٨٦ ـ ياشـــيـخ كفّ عن الـذّنو ب قـــبل الـتّفرق والزّلَلْ[1] [٢٣٨/١١]

واعمـــل لنفســـك صـالحًا مـادام ينفـعـــك العمـــلْ

أمّـــا الشـــباب فقـد مضى وشيـبُ رأسـك قـد نـــزل

قال القرطبى: «أَفَعَصَيْتَ أَمـرى» يريد: أن مقامك بينهم، وقد عبـدوا غير الله تعالى عصيان منك لى، فاله ابن عباس.

قال القرطبى: وهذا كله أصْلٌ فى الأمر بالمعـروف والنّهْى عن المنكر، وتغييره، ومفارقة أهله.

وسئل الإمام أبوبكر الطرطوشى ـ رحمه الله ـ ما يقول سيدنا الفقيه فى مذهب الصوفية.

وأعلم أنه اجتمع جمـاعة من رجال فيكثرون من ذكر الله تعالى، وذكـر محمد ﷺ، ثم إنهم يوقعون بالقضيب على شىء من الأديم، ويقوم بعضهم يرقص حتى يقع مغشيًا عليـه، ويحضرون شيئًا يأكلونه: هل الحضور معـهم جائز أم لا؟ أفتونا مأجورين ـ يرحمكم الله ـ وهذا القول الذى يذكرونه متمثل فى الآبيات السابقة.

وفى مثل هذا ونحوه، الجواب ـ يرحمك الله ـ مـذهب الصوفية بطالة وجهالة وضلالة، وما الإسلام إلاكتاب الله وسنة رسوله، وأن الرقص والتواجد فأوّل من أحدثه أصـحاب السّامـرىّ لما اتخذ لهم عجـلاً جسداً لـه خُوار، فقامـوا يرقُصون حواليه ويتواجدون، فهو دين الكفار، وعبادة العجل.

وأمـا القضـيب فأوَل من اتخـذه الزنادقة ليـشغـلوا به المسلمين عن كتـاب الله تعالى.. هذا مـذهب مالك وأبى حنيفة والشـافعى وأحمد بن حنبل وغـيرهم من أئمة المسلمين.

* * *

(١) فى القرطبى: نـهاية الشطر فى البيت الأول: الذنـوبْ بالباء الساكنة، تحـريف، والصواب الباء مـكانها بداية الشطر الثانى لأن البيت من مجزوء الكامل.

الأنبياء

﴿ونَضَعُ الموازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القيامة﴾ = ٤٧

ـ قال الشاعر:

٣٥٨٧ ـ مَلِكٌ تقـوم الحـادثـاتُ لِعَدْله ... فلكل حـادثةٍ لهـا مـيـزانُ[١][١١/ ٢٩٣]

قال القرطبى: إنه يدل بظاهره على أن لِكُل مكلف ميزانًا توزن به أعماله.

وقـيل: يجوز أن يكون هناك مـوازين للعـامل الواحد يوزن بكل مـيزان منهـا صنف من أعماله. واستدل القرطبى على ذلك بالبيت السابق.

* * *

(١) لم أهتد إلى قائله.

الحج

﴿ثمّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ = ٢٩

ـ قال أميّة بن أبى الصّلت:

٣٥٨٨ ـ حَفُّوا رءوسهم لم يَحْلِقوا تَفَثًا ولم يَسُلُّوا لهم قملاً وصئبانا[1][١٢/ ٥٠]

قال القرطبى: أى ثمّ ليقضوا بعد نحر الضحايا والهدايا ما بقى عليهم من أمر الحج ورمى الجمار وإزالة شعث ونحوه.

قال ابن العربىّ: وهذه اللفظة غريبة لم يجد أهل العربية فيها شعرًا، ولا أحاطوا بها خبراً، لكنى تتبعت التفث لغة، فرأيت أبا عبيدة معمر بن المثنى قال: إنه قصّ الأظافر، وأخذ الشارب، وكل ما يَحرُم على المُحْرِم إلا النكاح، ولم يجىء فيه شعر يحتج به.

وقال قطرب: تَفَث الرّجل: إذا كثروسخه، ومن ذلك قول أمية بن أبى الصلت.

قال القرطبي: وما أشار إليه قطرب هو الذى قاله ابن وهب عن مالك وهو الصحيح في التّفث.

ـ قال الشاعر:

٣٥٨٩ ـ قضوْا تفثًا ونحْبًا ثم ساروا إلى نجْدٍ وما انتظروا عليّا[2][١٢/ ٥٠]

---

(١) رواية الشطر الأول فى الديوان/ ٨٠

* ساحى أياطلهم لم ينزعوا تفثًا *

وفى هامش الديوان: «الأياطل»: هى الخَيْل العتاقة. والصئبان مفردها: صئبانة وهى بيضة القمل. وسحا يسحو الشيء: قشر منه شيئًا رقيقاً. والشاهد من قصيدة مطلعها:

الحمد لله ممسانا ومُصْبِحنا بالخير صبّحنا ربى ومسّانا

(٢) فى اللسان: «نحب»: من معانى النّحْب: النّذر، تقول منه: نحبت أنحُب بالضمّ.

علق القرطبى فقــال: «قلت ما حكاه عن قطرب: وذكر من الشعــر قد ذكره في تفسيره الماوردي. وذكر بيتًا آخر وهو: * قضوا تفثًا... *

ـ قال أميّة بن أبى الصّلت:

٣٥٩٠ ـ ساخين آباطهم لم يقذفـوا تفثًا ﴿﴾ وينزعوا عنهمُ قملاً وصـئبانا[1] [١٢/ ٥٠]

قال الثعلبى: وأصل التّفث في اللغة: الوسخ، تقــول العرب للرجل تستقذره: مــا أتْفَثَك؟ أي مــا أوْســخك وأقْذَرَك. ومــن ذلك قــول أُمَيَّة بن أبي الصَّلْت: * ساخّينَ آباطهم.. *

* * *

(١) سبق ذكـر هذا البيـت رقم ٣٥٨٨، وروايتـه هنا تخـتلف عن روايـة هناك، والذي ورد فى الديوان/ ٨٠:

* ساحى أياطلهم لم ينزعوا تفثًا ﴿﴾ ولم يسلوالهم قملاً وصئبانا

ومعـنى: ساخين فى رواية القـرطبى: تاركين. وفى اللسان «سـحا» سـحّى نفسـه عن الشىء: تركه. وفى رواية القرطبى: آباطهم: وفى رواية الديوان: أياطلهم، وقد سبق بيان معناها فيما سبق.

المؤمنون

﴿قد أَفْلَح المُؤْمِنون. الّذين هُمْ فى صَلاتِهم خاشِعون﴾ = ١ ـ ٢

ـ قال الشاعر:

٣٥٩١ ـ ألا فى الصّلاة الخَيْرُ والفَضْل أجمع لأن بها الآراب لِلّه تخضع[١٢/١٠٤]

وأول فرض من شريعة ديننا وآخر ما يَبْقى إذ الدِّين يُرْفَعُ

فمن قام للتكبير لاقتهُ رحمةٌ وكان كعبد بابَ مولاه يَقْرَعُ

وصار لرب العرش حين صلاته نَجِيّا فياطوباهُ لو كان يخشع

قال القرطبى: الخشوع محله القلب، فإذا خشع خشعت الجوارح كلها لخشوعه.

وقال أبوذرّ: قال النبى ﷺ: «إذا قام أحدكم إلى الصلاة فإن الرحمة تواجهه، فلا يحركنّ الحَصى» وفى الخشوع أورد القرطبى الأبيات السابقة.

﴿والّذين هُم لِفُروجِهم حافِظون﴾ = ٥

ـ قال الشاعر:

٣٥٩٢ ـ إذا حَلَلْت بواد لا أنيس به فاجْلُد عُميرةَ لاداءٌ ولاحَرَجَ[١٢/١٠٥]

قال محمد بن عبدالحكيم: سمعت حرْملة بن عبدالعزيز قال: سألت مالكًا عن الرجل يجلد عميرة، فتلا هذه الآية إلى قوله: «العادون»، وهذا لأنهم يكنون عن الذكر بعُميرة. وفيه يقول الشاعر البيت السابق.

ويسميه أهل العراق: الاستمناء، وهو استفعال من المنىّ. وأحمد بن حنبل على ورعه يجوّزه، ويحتج بأنه إخراج فضلة من البدن، فجاز عند الحاجة، وعامّة العلماء على تحريمه، لأنه كالفاعل بنفسه.

* * *

النوّر

﴿يأيُّها الَّذين آمنُوا لاتَدْخُلوا بيُوتًا غَيْرَ بُيوتِكم حتى تَسْتَأنِسُوا وتُسَلِّموا على أهْلِها﴾ = ٢٧

ـ قال الشاعر:

٣٥٩٣ ـ آنستُ نَبْأَةً وأفـزعـهـا القنا ص عَصْرًا وقـدنـا الإمْسـاء[١][١٢/ ٢١٣]

قال القرطبى: قال ابن وهب، قال مالك: الاستئناس فيما نرى ـ والله أعلم: الاستئذان.

وقيل: إن معنى «تستأنسوا»: تستعلموا، أى تستعلموا مَنْ فى البيت ومنه قوله تعالى: «فإن آنَستُم مِنْهُم رُشْدًا»[٢] أى عِلمْتُم ومنه قولُ الشاعر السّابق.

﴿قُلْ للمُؤْمِنين يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهم﴾ = ٣٠

ـ قال الشاعر

٣٥٩٤ ـ فغض الطرف إنك مَـن نُمَيْـر فلا كـعبا بلغت ولا كلابا[٣][١٢/ ٢٢٢]

ـ وقال عنترة:

٣٥٩٥ ـ وأغضّ طرفى إنْ بدت لى جارتى حتى يوارى جارتى مأواها[٤][١٢/ ٢٢٢]

يقال: غض بصره يغُضُّه غضًا.

---

(١) للحارث بن حلزة. من معلقة المشهورة.
وقد سبق ذكره رقم ٣٢٣١

(٢) النساء / ٦

(٣) لجرير، ديوانه/ ٧٥.
من شواهد: سيبويه ٢/ ١٦٠، والمقتضب ١/ ١٨٥، وابن يعيش ٩/ ١٢٨، والشافية ٤/ ١٦٣، والتصريح ٢/ ٤٠١، والأشمونى ٤/ ٣٥٢، وحاشية يس ٢/ ٢٨٩.

(٤) لعنترة ديوانه/ ٢٣٩، من قصيدة مطلعها:
ياعبل وأين من المنيَّة مهربى إن كان ربى فى السماء قضاها

﴿وقُلْ للمؤمنات يَغْضُضْنَ من أبصارِهنّ ويَحْفَظْنَ فُروجَهُن﴾ = ٣١

ـ قال بعض الشعراء:

٣٥٩٦ ـ ألـم تـر أن العيَن لِلْقلـب رائـدٌ فما تأْلف العينان فالقلب آلفُ[١][١٢/٢٢٧]

قال القرطبي: بدأ بالغضّ قبل الفَرْج، لأن البصَر رائد القلب، كما أن الحمّى رائد الموت، وأخذ هذا المعنى بعض الشعراء فقال البيت السابق.

﴿ولا يُبْدِينَ زِينَتَهُنّ إلاّ ماظَهر منها﴾ = ٣١

ـ قال الشاعر:

٣٥٩٧ ـ يأخُذْنَ زِينَتَهُنّ أحسنَ ما ترى وإذا عَطِلْن فَهُنّ خَيْر عواطلِ[٢][١٢/٢٢٩]

قال القرطبي: الزّينة على قسمين: خِلْقية ومُكْتسبة، فالخِلْقيّة وجهها، فإنه أصْل الزّينة وجمال الخليقة.

وأما الزِّينة المكتسبة فهى ما تحاوله المرأة فى تحسين خلْقتها كالثياب والحلىّ والكحل والخضاب، ومنه قوله تعالى: «خُذوا زِينتكم»[٣] ومنه قول الشاعر السابق.

﴿أو التّابِعِين غَيْرِ أُولى الإرْبة من الرِّجال﴾ = ٣١

ـ قال قيس بن الخطيم:

٣٥٩٨ ـ تَـغْـتَـرِقُ الطّرْفَ وهـى لأهيَةٌ كـأنّما شَفَّ وجهَهَا نُزُفُ[٤][١٢/٢٣٥]

بَيْـن شُكُـول النّسـاء خِلْقتُهـا قصْـدٌ فلاجَبْلةٌ ولاقَضَفُ

---

(١) لم أهتد إلى قائله.

(٢) لم أهتد إلى قائله

(٣) الأعراف/ ٣١.

(٤) ديوانه ١٠٤، وما بعدها

يقول: من نظر إليها استغرقت طرفه وبصره وشغلتة عن النظر إلى غيرها، وهي لاهبة: أى غير محتفلة. =

تنام عن كُبرْ شأنها فإذا قامْت رُويدًا تكاد تنقصف

قال القرطبى: اختلف الناس فى معنى «غير أولى الإربة» فقيل: هو الأحمق الذى لاحاجة به إلى النّساء، وقيل: العنِّين، وقيل: الخصىّ. وقيل: المخنّث.

وساق القرطبى قصة (هيْتَ) المخنّث حينما قال لعبدالله بن أمية المخزومىّ وهو آخو أم سلمة لأبيها ورسول الله ﷺ يسمع: إن فتح الله عليكم الطائف فعليك ببادية بنت غَيْلان بن سلمة الثقّفى، فإنها تقبل بأربع، وتدبر بثمان، مع ثغْر كالأقحوان، إن جَلسَتْ تبنّت، وإن تكلمت تغنّت، بين رجْليها كالإناء المكفوء وهى كما قال قيس بن الخطيم، وساق القرطبى الآبيات السابقة.

فقال له النبى ﷺ: «لقد غلغلت النظر إليها ياعَدَو الله»، ثم أجلاه عن المدينة إلى الحمى.

﴿فِى بُيُوتِ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾ = ٣٦

ـ قال الشاعر:

٣٥٩٩ ـ طوّفى يانفسُ كى أقْصد فرْدًا صَمَدا وذرينى لست أبغى غير ربى أحدا[1] [١٢/ ٢٧١]

بيتان

قال القرطبى: روى عن النبى ﷺ فى غير حديث رخصةٌ فى إنشاد الشعر فى المسجد.

= و«الشكول»: الضروب، الواحد: شكل، والجبلة بالكسر: الخلقة.

و«القضف»: الدقة وقلة اللحم، ورواية الديوان في البيت الثالث: تنغرف أي: تسقط. انظر هامش الديوان.

(١) هذا الشعر مضطرب الوزن، وطريقة إنشاده

طوّفى يانفسى كى أقصد فردًا صَمدا

وذرينى لست أبغى غير ربى أحدًا

فالشعر من مجزوء الرمَل.

وعلّق القرطبى على ذلك بقوله: قلت أمّا تناشد الأشعار فاختلف فى ذلك: فمن مانع مطلقًا، ومن مجيز مطلقًا. والأولى التفصيل، وهو أن ينظر إلى الشعر فإن كان مما يقتضى الثناء على الله أو على رسول الله ﷺ، أو الذبّ عنهما كما فى شعر حسان فهو حسن فى المساجد وذلك مثل الشعر السابق.

ـ قال الشاعر:

٣٦٠٠ ـ كفحْل العَدَاب الفرد يَضْرُبُه الندّى تعلّى النَّدى فى متنه وتحدّرا[1][١٢/ ٢٧١]

ـ وقال الآخر:

٣٦٠١ ـ إذا سقط السماء بأرض قوْم رَعَيْناه وإن كانوا غضابا[2][١٢/ ٢٧١]

استدل بالبيتين الآخيرين على أنه يجوز الإنشاد، وإن لم يكن فيه حمد ولاثناء إذا كان الشعر خالياً عن الفواحش والكذب.

﴿ومِنْ بَعْدِ صَلاة العشاء﴾ = ٥٨

ـ قال حسان بن ثابت:

٣٦٠٢ ـ وكانْت لايزال بها أنيس خلالَ مُروجِها نَعمٌ وشاءُ[3][١٢/ ٣٠٧]

فدعْ هذا ولكن مَنْ لِطَيْفٍ يؤرّقنى إذا ذهب العشاء

---

(١) لابن أحمر، ديوانه/ ٨٤ من قصيدة يهجوبها يزيد بن معاوية، ويحتج عليه.
وفى هامش الديوان: العَداب: المستدقّ من الرمل حيث يذهب معظمه، ويبقى شىء من لينه قبل أن ينقطع، و«الفرد»: المنفرد. النَدّى الأول: الغيث والمطر، والندى الثانى: الشحم لأنه يكون من النّبت. و«تعلى النّدىّ فى متنه وتحدّر»: أى ملأ الشحم ظهره، وانتشر على جانبيه. شبه ناقته بثور وحشىّ فى نشاطها وقوّتها وسرعتها. من شواهد اللسان: «عدب».

(٢) لمعاوية بن مالك، وسبق ذكره رقم ٣٣٠٨.

(٣) لحسان بن ثابت ديوانه/ ١٧ من قصيدة قالها فى يوم فتح مكة، مطلعها:
عفتْ ذات الأصابع فالجواءُ إلى عذراء منزلها خلاء
من شواهد المنصف ٣/ ٧٣، وفى معجم الشواهد قائله مجهول، وسبق ذكره رقم ٣٤٦، ٥٦٨

قال القرطبى: «ومن بعد صلاة العشاء» يريد العتمة. وقد كان ابن عمر يقول: من قال صلاة العتمة فقد أثم.

وقال مالك: «ومن بعد صلاة العشاء»، فالله تعالى سَماها صلاة العشاء، فأحبّ النبىّ ﷺ أن تسمّى بما سمّاها الله تعالى به، ويعلمها الإنسان أهله وولده، ولا يقال عتمة الإعند خطاب من لايفهم.

واستدل القرطبى بقول حسان

﴿والقواعدُ من النِّساء اللاّتى لايَرْجُون نِكاحًا فَلَيسْ عَلَيْهِنّ جُناحٌ أن يَضَعْنَ ثِيابَهُنّ غَيْرَ مُتَبرِّجَاتٍ بزينةٍ﴾ = ٦٠

ـ أنشدوا:

٣٦٠٣ ـ إذَا المْرُء لم يَلْبِسِ ثيابًا من التُّقى تقلّب عُرْيانًا وإن كان كاسيا[1] [١٢/ ٣١٠]

وخيْر لبـاس المـرء طاعـةُ رَبّه ولاخَيْر فيمن كان لِلّه عاصيا

قال القرطبى: روى فى الصحيح عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «صنفان من أهل النار لم أرهما: قومٌ معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها النّاس، ونساء كاسيات عاريات مُميلات مائلات رءوسهنّ كأسنمة البُخْتْ المائلة لايدخلن الجنة، ولايجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا»[2].

قال ابن العربى: وإنما جعلهم كاسيات، لأن الثياب عليهن، وإنما وصفهن بأنهّن عاريات لأن الثوب إذا رقّ يصفهنّ ويبدى محاسنهن، وذلك حرام.

وعلّق القرطبىّ بقوله: قُلْتُ: هذا أحد التأويلين للعلماء فى هذا المعنى.

---

(١) لم أهتد إلى قائله.

(٢) رواه مسلم فى باب الجنة. انظر الجامع المفهرس لألفاظ صحيح مسلم رقم ١٢٠٤٧.

والثانى: أنهن كاسيات من الثّياب، عاريات من لباس التقوى الذى قال الله تعالى فيه: «ولباس التّقْوى ذلك خير»[1] وأنشدوا البيتين السابقين.

﴿ليس عَلَيكم جُناحٌ أن تأكُلُوا جَميعًا أو أشْتاتًا﴾ = ٦١

ـ قال بعض الشعراء:

٣٦٠٤ ـ إذا ما صَنَعْتِ الزاد فالْتمسى له أكيلاً فإنى لست آكلهُ وحدى[2] [١٢/ ٣١٧]

قال القرطبى: نزلت فى بنى ليث بن بكر، وهم حىّ من بنى كنانة، كان الرّجل منهم لايأكل وحده، ومن ذلك قول الشاعر السابق.

فنزلت الآية مبيّنة سنّة الأكل. ومُذْهبةً كّل ماخالفها من سيرة العرب، ومبيحة من أكل المنفرد ما كان عند العرب محرَّمًا: نَحَتْ به نحو كرم الخلق، فأفرطت فى إلزامه، وإن إحضار الأكيل لحسنٌ، ولكن بألايحرّم الانفراد.

* * *

(١) الأعراف/ ٢٦.

(٢) لحاتم الطائى، ديوانه/ ٤٣، من قصيدة يخاطب بها امرأته ماوية بنت عبدالله، ومطلعها:

أيا ابنة عبدالله وابنة مالك ويابنة ذي البُرْدين والفرس الورد

إذا ماصنعت الزاد...

من شواهد: المغنى رقم ٣٩٨، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقى ٣/ ١٦٦٨.

الفرقان

﴿وأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً طهوراً﴾ = ٤٨

ـ قال الشاعر:

٣٦٠٥ـ خليليَّ هل فى نَظْرَةٍ بعد تَوْبَة أداوى بها قلبى علىّ فُجورُ[1][١٣/ ٤٠]
إلى رُجَّح الأكفالِ غِيدٍ من الظِّبا عِذابِ الثّنايا رِيقُهنّ طَهُورُ

قال القرطبى: «ماء طهورًا» يتطهرّ به، كما يقال: وضوء للماء الذى يتوضأ به.

وكل طَهور طاهر، وليس كلّ طاهر طهورًا، فالطَّهور (بفتح الطاء): الاسم. وبالضمّ: المصدر، قاله ابن الأنبارى. فبيّن أنّ الماء المنزل من السماء طاهر، وهذه المبالغة اقتضت أن يكون طاهرًا مطهِّرًا. وإلى هذا ذهب الجمهور.

وقيل: إن «طهورًا» بمعنى طاهر، وهو قول أبى حنيفة. وتعلق بقوله تعالى «وسقاهم ربُّهم شرابًا طهورًا»[2] يعنى طاهرًا.

واحتج أبوحنيفة بقول الشاعر السابق. حيث وصف الريق بأنه طهور وليس بمطهر.

وتقول العرب: «رجل نؤوم»، وليس ذلك بمعنى أنه منيم لغيره، وإنما يرجع ذلك إلى فعل نفسه.

قال القرطبى: ولقد أجاب علماؤنا عن هذا فقالوا: وصف شراب الجنة بأنه طهور يفيد التطهير عن أوضار الذّنوب، وعن خسائس الصّفات، كالغلّ والحسد، فإذا

(١) من شواهد اللسان: «رجح»، وفيه: امرأة رجاح وراجح: ثقيلة العجيزة من نسوة رُجَّح، وروايته:
«هيف خُصُورها» مكان: «غيد من الظبا».
(٢) الإنسان/ ٢١.

شربوا هذا الشراب يطهرهم الله من رحض الذنوب، وأوضار الاعتقادات الذّميمة، فجاءوا إلى الله بقلب سليم. . .

ولما كان حكمه في الدنيا بزوال حكم الحدث بجَريان الماء على الأعضاء كانت تلك حكمته ورحمته فى الآخرة.

وأما قول الشاعر فإنه قصد بذلك المبالغة فى وصف الرّيق بالطهورية لعذوبته وتعلّقة بالقلوب، وسكون غليل المحبّ برشفه حتى كأنه الماء الطهور، وبالجملة فإن الأحكام الشرعية لاتثبت بالمجازات الشعّرية.

ـ قال بعضهم:

٣٦٠٦ ـ ولو لم تلامِسْ صفحةُ الأرض رجلَها لما كنت أدرى عِلّةً للتّيَمُّمِ[1][١٣/ ٤٠]

ذكر القرطبى هذا البيت ليستدل به على أنّ الشعراء يتجاوزون فى الاستغراق حدّ الصّدق إلى الكذب، ويسترسلون فى ذلك حتى يخرجهم ذلك إلى البدعة والمعصية وربما وقعوا فى الكفر من حيث لايشعرون، وذلك مثل البيت السّابق فإنه كفر صراح.

﴿والَّذين لايَشْهَدون الزُّورَ وإذا مَرُّوا باللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ = ٧٢

ـ قال بعضهم:

٣٦٠٧ ـ ذهبىّ اللّون تَحْسب من وجَنْتَيْه النَّار تُقْتَدحُ[2][١٣/ ٨٠]

خَوّفَوفى من فضيحته لَيْتَهُ وافى وأفتضِحُ

---

(١) قائلة مجهول.

(٢) لم أهتد إلى قائلهما.

قال مجـاهد: الزور: الغِناء، وقال غيره: الكذب. وقال ابن عبـاس: إنه أعياد المشركين، وقال عكرمة: هو اللعب.

وقال عـليّ بن أبى طلحة، ومـحمـد بن على: المعنى: لايشهـدون بالزور من الشهادة، لامن المشاهدة. وعلى أن الزور هو الغناء.

علق القرطبى: بقـوله: قلت: من الغناء ماينتـهى سماعه إلى التـحريم، وذلك كالأشعار التى توصف فيها الصور المستحسنات والخمر وغير ذلك مما يحرّك الطباع، أو يخرجها من الاعـتدال، أو يثير كامنًا من حبّ النفس مثل قـول بعضهم، وساق البيتين السابقين.

* * *

النّمل

﴿ونفقّد الطَّيْرَ فقال مالى لا أرى الهُدْهُدَ﴾ = ٢٠

ـ قال ابن المبارك:

٣٦٠٨ ـ وهل أفسد الدِّين إلاّ الملوكُ وأحبارُ سوءٍ ورهبانُها[١][١٣/ ١٧٩]

قال القرطبى: فى هذه الآية دليل على تفقد الإمام أحوال رعيّته والمحافظة عليهم، فالهدهد على صغره لم يَخْف على سليمان حاله.

فقد دلّ القرآن والسّنة على تفقد أحوال الرعية، ومباشرة الإمام وذلك بنفسه. ثم استدل بما قاله ابن المبارك.

﴿وإنّى مُرْسِلة إليهم بِهَدِيَّةٍ﴾ = ٣٥

ـ قال الشاعر:

٣٦٠٩ ـ هدايا النّاس بعضهمُ لبعض تولِّد فى قلوبهمُ الوِصالا[٢][١٣/ ١٩٩]

وتزرع فى الضمير هوًى ووّدا وتُكسبهم إذا حضروا جمالا

قال القرطبى: الهدية مندوب إليها، وهى مما تورث المودّة، وتذهب العداوة.

---

(١) لم أهتد إلى قائله.

(٢) انظر: بهجة المجالس ١/ ٢٨٢.

وفى هامشه: نُسب البيتان لابن قم الزبيدي

وانظر معجم الأدباء ١٠/ ١٤٧ فقد وردت ثلاثة أبيات بهذا المعنى. بقافية أخرى وهى:

هدايا الناس بعضهم لبعض تولّد في قلوبهم المودّه

وتزرع فى النفوس هوى وحبًا لصرف الدهر والحدثان عُده

وتصطاد القلوب بلاشراك وتُسْعِد حظّ صاحبها وجدّه

وروى مالك عن عطاء بن عبدالله الخراساني قال: قال رسول الله ﷺ: «تصافحوا يذهب الغِلّ، وتهادوا تحابّوا، وتذهب الشحناء» وعلى الجملة: فقد ثبت أن النبيّ ﷺ كان يقبل الهديّة، وفيه الأسوة الحسنة ولقد أحسن من قال: وذكر البيتين السابقين.

وقال آخر:

٣٦١٠ ـ إن الهدايا لها حَظٌّ إذا وردتْ أحظى من الابن عند الوالد الحدب[1] [١٣/١٩٩]

استدل به على ما استدل به فى البيتين السابقين.

﴿قالوا اطَّيَّرْنَا بِك وبِمَن معك﴾ = ٤٧

ـ قال الشاعر:

٣٦١١ ـ طيرة الدّهر لاترد قضاءً فاعذر الدَّهْرَ لاتَشُبْهُ بلومِ[2] [١٣/٢١٤]

أىَّ يوم يخصّه بسعود والمنايا ينزلن فى كل يوم

ليس يوم إلا وفيه سعودٌ ونُحوسٌ تجرى لقومٍ فقوم

قال القرطبى: «اطيرنا»: تشاءمنا، والشؤم: النحس، ولا شىء أضرّ بالرأى، ولا أفسد للتدبير من اعتقاد الطيرة. ومن ظن أن خوار بقرة أو نعيق غراب يردّ قضاءً، أويدفع مقدورًا فقد جهل. واستدل على ذلك بقول الشاعر السابق.

* * *

(١) لم أهتد إلى قائلها.

(٢) لم أهتد إلى قائل هذا الشعر.

القصص

﴿وحَرَّمْنا عليه الْمَراضِعَ من قَبْلُ﴾ = ١٢

ـ قال امرؤ القيس:

٣٦١٢ ـ جالَتْ لِتَصْرَعَنِي فقلت لها اقْصِرى إنى امرؤ صَرْعى عليك حرامُ[1][١٣/ ٢٥٧]

أى ممتنع.

قال القرطبى: قال ابن عباس: لايُؤْتى بمرضع فيقبلها، وهذا تحريم مَنْع لاتحريم شرع، ومنه قول امرىء القيس.

﴿على أنْ تَأجُرَنِى ثَمانِىَ حِجَجٍ﴾ = ٢٧

ـ قال الشاعر:

٣٦١٣ ـ يقول العبد فائدنى ومالى وتقوى الله أفضل ما استفادا[2][١٣/ ٢٧٤]

قال القرطبى: وإن أصدقها تعليم شعر مباح صحّ. قال المزنىّ: ومثل ذلك قول الشاعر: يقول العبد..».

---

(١) ديوانه/ ٢٢٣ من قصيدة يجيب بها سبيع حينما هجاه سبيع حيث امتنع عن إعطائه شيئًا طلبه، ومطلعها:

لمن الديار غشيتُها بسجام فعمايتين فَهضب ذى إقدام

وسجام، وعمايتان، وهضب، وذو إقدام: أسماء أماكن.

وفي هامش الديوان: جالت: نهضت قلقة لتصرعنى لتلقى بى عن ظهرها.

قال أبوحاتم: المعنى: أنه حاذق بالركوب، فهذه الناقة لاتقدر أن تصرعه.

وقال غيره: معناه: قد أتيت إليك من الإحسان مالاينبغى لك معه أن تصرعنى.

وهذا البيت انفرد الأصمعى بروايته بكسر «حرام» ولورواه بالضم على الإقواء كان أجود.

وزعم أبوحاتم فى تعليل الكسر أنه أخرج حرام مخرج كفاف.

وقال ابن الشحرى: الأنسب أن يكون ألحقها ياء النسب للمبالغة. ثم خفف الياء من حرامى، ضرورة.

من شواهد: ابن الشجرى ١/ ٢٧، والمغنى رقم ١١٥٥.

(٢) لم أهتد إلى قائله.

وإن أصدقها تعليم شعر فيه هجو أو فحش كان كما لو أصدقها خمرًا أو خنزيرًا.

ـ قال الشاعر:

٣٦١٤ـ * ملقوحةٌ فى بَطْن ناب حامل * [1] [٢٧٨/١٣]

قال القرطبى: الإجارة بالعوض المجهول لاتجوز... لأن النبى ﷺ نهى عن الغَرر، ونهى عن المضامين والملاقيح. والمضامين: ما فى بطون الإناث، والملاقيح: مافى أصلاب الفحول.

وعلى خلاف ذلك ورد الشعر السابق.

﴿وربُّك يَخْلُقُ مايشاء ويَخْتَارُ ما كان لهم الخِيَرَةُ﴾ = ٦٨

ـ قال محمود الورّاق:

٣٦١٥ـ تَوَكَّلْ على الرّحمن فى كل حاجة أردْتَ فإن الله يقضى ويقدِر[١٣/٣٠٦]

إذا ما يُرِدْ ذو العرش أمرًا بعبده يُصِبْه وما للعبد ما يتخيّر

وقد يهلك الإنسانُ من وجْه حِذْره وينجو بحمدالله من حيث يحذر[2]

---

(١) رجز، وقبله فى اللسان: «لقح»:

إنا وجدنا طرد الهوامل خيرًا من التأنان والمَسائل

وعدة العام وعام قابل ملقوحة فى بطن ناب حائل

وفى اللسان يقال: لَقَحَتْه من الفحل أى أخذته.

وقد يقال للأمّهات: الملاقيح. ونهى عن أولاد الملاقيح والمضامين فى المبايعة، لأنهم كانوا يتبايعون أولاد الشاة فى بطون الأمهات، وأصلاب الآباء، والملاقيح فى بطون الأمهات، والمضامين فى أصلاب الأباء.

وقال أبوعبيد: الملاقيح: ما فى البطون، وهى الأجنّه، الواحدة منها: ملقوحة من قولهم: لقحَتْ كالمحموم من حُم، والمجنون من جُنّ.

والمعنى فى الرجز الذى استدل به القرطبى. أنه يقول:

هى ملقوحةٌ فيما يظهر لى صاحبها، وإنما أمها حائل. وقد سبق ذكر هذا الرجز سابقًا رقم ٦٨٩.

(٢) فى هامش القرطبى: لعل صواب الشطر:

* وينجو بحمد الله من ليس يحذر *

وهذا ما يفيده معنى التوكّل.

ـ قال آخر:

٣٦١٦ ـ العبد ذو ضجر والرّبّ ذو قَدرٍ والدّهر ذودُول والرّزق مقسوم[1] [١٣/٣٠٦]

والخير أجمعُ فيما اختار خالقنا وفى اختيار سواه اللّوْم والشّوم

قال الطبرى: قال الثعلبىّ: «ما» نفى، أى ليس لهم الاختيار على الله، وهذا أصوب. ومن ذلك الأبيات السابقة.

* * *

(١) لم أهتد إلى قائلهما.

العنكبوت

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ المَوْتِ ثُمَّ إلينَا تُرْجَعُون﴾ = ٥٧

ـ أنشد بعضهم:

٣٦١٧ ـ الموت فى كل حين يَنْشُد الكفنا ونحن فى غفلة عمّا يراد بنا[١] [١٣/٣٥٨]

لاتركنَنّ إلى الدّنيا وزهرتها وإن نوشّحْتَ من أثوابها الحَسنا

أين الأحبة والجيران ما فعلوا أين الذين هُمُ كانوا لها سكنا

سقاهُمُ الموت كأسًا غَيْر صافية صيّرهم تحت أطباق الثّرى رُهُنا

﴿وما هذه الحياةُ الدُّنيا إلاّ لَهْوٌ ولَعِبٌ﴾ = ٦٤

ـ قال الشاعر:

٣٦١٨ ـ تروح لنا الدنيا بغير الذى غدتْ وتحدُث من بعد الأمور أمورُ[٢] [١٣/ ٣٦٢]

وتجرى الليالى باجتماع وفُرقة وتطلُع فيها أنجمٌ وتغورُ

فمن ظنّ أن الدهر باق سروره فذاك محال لايدوم سرورُ

عفا الله عمنّ صيرّ الهمّ واحدًا وأيقن أن الدائرات تدور

قال القرطبى: أىْ شىء يُلهى به ويُلعب. أى ليس ما أعطاه الله الأغنياء من الدنيا إلاّ وهو يضمحلّ ويزول كاللعب الذي لاحقيقة له ولاثبات.

قال بعضهم: الدنيا إن بقيت لك لم تبق لها، وأنشد الأبيات السابقة.

* * *

(١) لم أهتد إلى قائل هذه الأبيات.

(٢) لم أهتد إلى قائل هذه الأبيات.

الرّوم

﴿يَعْلمونَ ظاهِراً من الحَياة الدُّنيا وهُمْ عن الآخرةِ هم غافلون﴾ = ٧

ـ قال بعض الشعراء:

٣٦١٩ ـ ومن البلّية أن ترى لك صاحبًا فى صورة الرجل السمّيع المُبْصِرِ[٨/١٤]

فَطِنٍ بكلّ مصيبةٍ فى مالِه وإذا يصابُ بدينه لم يشعر

قال القرطبى: قال ابن عباس «يعلمون» يعنى أمر معايشهم ودنياهم:

متى يزرعون؟ ومتى يحصدون؟ وكيف يدرسون؟ وكيف يبنون؟

وقال الحسن: بلغ والله من علم أحدهم بالدنيا أنه ينقد الدرهم فيخبرك بوزنه، ولايحسن أن يصلى.

«وهم عن الآخرة» أى عن العلم بها والعمل لها هم غافلون.

واستدلّ القرطبى على هذا المعنى بالبيتين السّابقين.

* * *

(١) لم أهتد إلى قائلهما.

السجدة

﴿ولو شِئنَا لآتينَا كُلّ نَفْسٍ هُداها﴾ = ١٣

ـ قال الشاعر:

٣٦٢٠ ـ * كِلا طَرَفَيْ قَصْد الأمور ذميمُ * [1] [١٤/٩٧]

قال القرطبى: فرّطت المُجْبرة لما رأوا أن هدايتهم إلى الإيمان مقرونة بمشيئة الله، فقالوا: الخلق مجبورون فى طاعتهم كلها.

وفرطت القَدْرية لما رأوا أن هدايتهم إلى الإيمان مقرونة بمشيئة العباد، فقالوا: الخلق خالقون لأفعالهم.

ومذهبنا هو الاقتصاد فى الاعتقاد وهو مذهب بين مذهبى المجبرة والقدرية، وخيرُ الأمور أوسطها، وذلك أن أهل ألحق قالوا: نحن نفرق بين ما اضطررنا إليه وبين ما اخترناه، وهو أن ندرك تفرقة بين حركة الارتعاش الواقعة في يد الإنسان بغير محاولته وإرادته، ولا مقرونة بقدرته، وبين حركة الاختيار إذا حرك يده حركة مماثلة لحركة الارتعاش. ومن لايفرق بين الحركتين فهو معتوه فى عقله، ومختل فى حسّه، وهذا هو الحق المبين وهو طريقُ بين طريقى الإفراط والتفريط، ثم استدل بالشاهد الشعرى السّابق.

* * *

(١) صدره كما فى هامش القرطبى:

* ولا تغل فى شىءٍ من الأمر واقتصد *

وسبق ذكره رقم ٣٥٢٨.

الصّافات

﴿رَبُّ السَّمَواتِ والأرْضِ وما بَيْنَهُما وَرَبُّ المشارق﴾ = ٥

ـ قال أُمَيَّة بن أبى الصّلت:

٣٦٢١ ـ زُحَلٌ وثورٌ تحت رجْلِ يمينه والنّسر للأخرى وَلَيْثٌ مُرْصَدُ[١] [١٥/ ٦٤]

والشّمسُ تَطلُعُ كل آخر ليلةٍ حمراء يُصْبح لونُها يَتَوَرّدُ

ليست بطالعة لهم فى رِسلْها إلاّ مُعَذّبةً وإلاّ تُجْلَدُ

قال القرطبى: «ورب المشارق والمغارب» أى مالِك مطلع الشمس.

ذكر ابن الأنبارى فى كتاب «الرّد عن عكرمة» قال: قلت لابن عباس: أرأيت ماجاء عن النبى ﷺ فى أمية بن أبى الصّلت «آمن شعره وكفر قلبه»؟ قال: هو حق، فما أنكرتم من ذلك؟ فقال والذى نفسى بيده: ماطلعت شمس قط حتى ينخسها سبعون ألف مَلَك فيقولون لها: اطلعى اطلعى، فتقول: لا أطلع على قوم يعبدونني من دون الله، فيأتيها ملَك، فيستقلّ لضياء بن آدم، فيأتيها شيطان يريد أن يصدها عن الطلوع، فتطلع بين قرنيه، فيحرقه الله تعالى تحتها، فذلك قول رسول الله ﷺ: «ماطلعت الا بين قرنىْ شيطان، ولا غَرَبت الإ بين قرَنْى شيطان، وما غربت قطُّ إلاّ خرّت ساجدة لله تعالى، فيأتيها شيطان يريد أن يصدّها عن السّجود فتغرب بين قرنيه، فيحرقه الله تعالى تحتها. «لفظ ابن الأنبارى».

---

(١) ديوانه/ ٣١، من قصيدة مطلعها:

تعلّمْ فإن الله ليس كصنعه صنيعٌ ولايخفى على الله مُلْحِدُ

ورواية البيت الأول فى الديوان:

زُحَلٌ وثور تحت يمنى رجله والنسر لليسرى وليث مرصدُ

ورواية البيت الثالث.

تأبّى فلا يبدو لنا فى رسْلها إلاّ معذّبةً وإلاّ تجلّدُ

وذكر عن عكرمة عن ابن عباس قال: صدّق رسول الله ﷺ أمية بن أبي الصلت في هذا الشعر، وساق القرطبي الأبيات مرة أخرى.

قال عكرمة: فقلت لابن عباس: يامولاي: أتجلد الشمس؟ فقال: إنما اضطره الرّوِيّ إلى الجلد، لكنها تخاف العقاب، ودلّ بذكر المطالع على المغارب، فلهذا لم يذكر المغارب.

وخصّ المشارق بالذكر، لأن الشروق قبل الغروب.

﴿ما أَنْتُم عَلَيْه بفاتنينَ﴾ = ١٦٢

ـ قال لبيد بن ربيعة في تثبيت القدر فأحسن:

٣٦٢٢ ـ إنَّ تَقْوى ربّنا خيرُ نَفَلْ   وبإذْن الله رَيْثي وعَجَلْ[1] [١٣٦/١٥]

أحمدُ الله فلا نِدَّ له   بيديه الخيرُ ماشاء فَعَلْ

مَنْ هداه سُبُلَ الخير اهتدى   ناعمِ البال ومن شاء أضَلْ

قال القرطبي: قال عمرو بن ذر: قدمنا على عمر بن عبدالعزيز فذكر عنده القدر. فقال عمر: لو أراد الله ألا يُعْصى ماخلق إبليس وهو رأس الخطيئة: وإن في ذلك لعلمًا في كتاب الله جلّ وعزّ عرفه من عرفه، وجهله من جهله، ثم قرأ «فإنكم وما تعبدُون. ما أنتُم عليه بفاتنين» إلاّمن كتب الله عزوجل عليه أن يصلى الجحيم. وقال: فصّلت هذه الآية بين الناس.

وفيها من المعاني أن الشياطين لايصلون إلى إضلال أحد إلاّ من كتب الله عليه أنه لايهتدى، ولو علم الله جل وعزّ أنه يهتدى لحال بينه وبينهم، ثم استدل القرطبيّ بأبيات لبيد في هذا المعنى.

* * *

---

(١) ديوانه/ ١٣٩، والأبيات من قصيدة طويلة، بدأبها قصيدته. وفي القرطبي: «سبيل الحير» بالحاء تحريف.

الزّخرف

﴿وجَعَلها كَلِمةً باقِيةً فى عَقِبِه لعلّهم يَرْجِعون﴾ = ٢٨

ـ قال الشاعر:

٣٦٢٣ ـ بَنونـا نَبُو أبنائنـا وبناتنـا بنوهُنّ أبـناءُ الرِّجـــال الأباعـــدِ[١][١٦/ ٧٩]

قال القرطبى: قـال ابن العربىّ: جـرى ذكر العـقب هنا موصـولاً فى المعنى، وذلك مما يدخل فى الأحكام وترتب عليه عقود العُمرى[٢] والتحبيس.

والعقب ترد على أحد عشر لفظا منها:

١ ـ **الولـد:** وهو عند الإطلاق عـبـارة عـمن وجـد من الرجل وامـرأته في الإناث والذكور، وعن ولد الذكـر دون الإناث لغةً وشرعًا، ولـذلك وقع الميراث على الولد المعيّن، وأولاد الـذكور من المعين دون ولد الإناث، لأنه من قـوم أخرين ولذلك لم يدخلوا في الحبس بهذا اللفظ، قاله مالك فى «المجموعة» وغيْرها.

ومن حجة مالك: الإجماع على أنّ أولاد البنت لاميراث لهم مع قوله تعالى: «يوصيكم الله فى أولادكم»[٣].

وقد ذهبت جماعة من العلماء ألى أن ولد البنات من الأولاد والأعقاب يدخلون في الأحباس، يقول المحُبْس: حبست على ولدى أو على عقبى.

وحجـتهم فى ذلك قـوله تعالى: حُرّمت عليكم أمـهّاتكم وبناتُكم»[٤]، قالوا: فلما حرّم الله البنات فحرمـت بذلك بنت البنت بإجماع علم أنها بنت، ووجب أن تدخل في حبس أبيها إذا حبس على ولده أو عقبه.

---

(١) نسب للفرزدق، وليس فى ديوانه.
من شواهد: الإنصـاف ١/ ٦٦، وأوضح المسالك رقم ٧١ وابن عقـيل ١/ ١٠١، والخزانة ١/ ٢١٣، والأشمونى ١/ ٢١٠ والتصريح ١/ ١٧٣: والهمع والدرر رقم ٣٢٧.

(٢) فى هامش القرطبى: العُمرى كحُبلى: تمليك الشىء مدّة العمر.

(٣) النساء/ ١١ (٤) النساء/ ٢٣.

٢ ـ **البنون فإن قال:** هذا حبسٌ على ابنى، فلا يتعدّى الولد المعيّن ولايتعدّد.

ولو قال: ولدى لتعدّى وتعدّد فى كل من ولد.

وإن قال: على بنىّ دخل فيه الذكور والإناث.

قال مالك: من تصدّق على بنيه وبنى بنيه، فإن بناته وبنات بناته يدخلن فى ذلك مع بنات صُلْبه.

والذى عليه جماعة أصحابه أن ولد البنت لايدخلون فى البنين.

فإن قيل: فقد قال النبى ﷺ فى الحسن ابن بنته: «إن ابنى هذا سيّد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين». فلنا هذا مجاز وإنّما أشار به إلى تشريفه وتقديمه، ألا ترى أنه يجوز نفيه، عنه فيقول الرجل في ولد بنته: ليس بابنى، ولو كان حقيقة ماجاز نفيه عنه، لأن الحقائق لاتنفى عن منتسباتها، ألا ترى أنه ينتسب إلى أبيه دون أمّه، ولذلك قيل فى عبدالله بن عباس: إنه هاشمى وليس بهلالى وإن كانت أمه هلالية

وعلّق القرطبى على رأى هؤلاء الجماعة بقوله:

قلت: هذا الاستدلال غير صحيح، بل هو ولد على الحقيقة فى اللغة لوجود معنى الولادة فيه، ولأن أهل العلم قد أجمعوا على تحريم بنت البنت من قول الله تعالى: «حرِّمت عليكم أمهاتكم وبناتكم»[1].

فإن قيل: فقد قال الشاعر: «بنونا بنوأبنائنا . . . *.

قيل لهم: هذا لادليل فيه، لأن معنى قوله: إنما هو ولد بنيه الذكران هم الذين لهم حكم بنيه في الموارثة والنّسب، وأن ولد بناته لهم حكم بناته فى ذلك، إذ ينتسبون إلى غيره، فأخبر بافتراقهم بالحكم مع اجتماعهم فى التسمية، ولم ينف عن ولد البنات اسم الولد، لأنه ابن.

---

(١) النساء / ٢٣.

ومن استدل بهذا البيت على أن ولد البنت لايُسمىّ ولداً فقد أفسد معناه، وأبطل فائدته، وتأوَّل على قائله مالايصح، إذ لايمكن أن يُسمّى ولد الابن فى اللسان العربى ابنًا، ولايسمى ولد الابنة ابنًا، من أجل أن معنى الولادة التى اشتق منها اسم الولد فيه أبين وأقوى، لأن ولد الابنة هو ولدها بحقيقة الولادة، وولد الابن انما هو ولده بماله ممّا كان سببا للولادة.

ولم يخرج مالك رحمه الله أولاد البنات من حبس على ولده من أجل أن اسم الولد غير واقع عليه في اللسان، وإنما أخْرَجهم منه قياسًا على الموارثة.

ـ قال الشاعر:

٣٦٢٤ ـ وما أدرى وسوف إخال أَدْرى أَقَوْمُ آل حِصْنٍ أم نساء[1][٨٢/١٦]

قال القرطبى: القوم يحمل ذلك على الرجال خاصة من العصبة دون النّساء. والقوم يشمل الرجال والنساء وإن كان الشاعر فى البيت السابق جعل القوم للرجال دون النساء، لأنه أراد إذا دعا قومه للنصرة عنى الرّجال، وإذا دعاهم للحرمة دخل فيهم الرجال والنساء، فَتُعَمِّمُه الصفة، وتخصصه القرينة.

* * *

(١) سبق ذكره رقم ١١١٤.

الحِجرات

﴿ولاتجسّسُوا﴾ =١٢

ـ قالت امرأة:

٣٦٢٥ ـ تطاول هذا الليل واسوّد جانبهُ وأرّقنى أن لاخليلَ ألا عبُه[1][١٦/ ٣٣٤]

فوالله لولا الله أنى أراقبه لَزُعْزِع من هذا السرير جوانبهُ

ولكن عقلى والحياء يكفّنى وأكرم بعلى أن تُنال مراكبُهْ

قال القرطبىّ: قال زيد بن أسلم: خرج عمر وعبدالرحمن يَعُسّان إذ تبيَّنتْ لهما نار، فاستأذنا، ففتح الباب، فإذا رجل وامرأة تغنّى، وعلى يد الرجل قدح، فقال عمر: وأنت بهذا يافلان؟ فقال: وأنت بهذا يا أمير المؤمنين، فقال عمر: فمن هذه منْك؟ قال: امرأتى، قال: فما فى هذا القدح؟ قال: ماء زلال، فقال للمرأة: وما الّذى تغنّين، فقالت الأبيات السابقة.

ثم قال الرجل: مابهذا أمُرنا يا أمير المؤمنين، قال الله تعالى: «ولاتجسّسوا» قال: صدقت.

وعلق القرطبى على هذه القصّة بقوله:

قلت: لايفهم من هذا الخبر أن المرأة كانت غير زوجة الرجل، لأن عمر لايقرّ على الزّنى، وإنما غنّت بتلك الأبيات تذكاراً لزوجها، وأنها قالتها فى مغيبه عنها.

* * *

(١) سبق ذكر هذه الأبيات رقم ٣٤٣٨.

والذّاريات

﴿كانُوا قليلاً من اللَّيْل مايَهْجَعُون﴾ = ١٧

ـ روى عن بعض المتهجّدين أنه أتاه آت فى منامه فأنشد:

٣٦٢٦ ـ وكَيْف تنامُ اللّيْلَ عينٌ قريرة ولم تدر فى أىِّ المجالس تنزلُ[١٧/ ٣٧]

قال القرطبى: قال ابن عباس ومطرّف: قلَّ ليلة لا تأتى عليهم إلاّ يُصَلّون لِلّه فيها إمّا مْنِ أوّلها، وإمّا من وسطها.

وأنشد القرطبى: فى هذا المعنى البيت السابق.

* * *

الحديد

﴿لايَستوى مِنكم مَنْ أنفَق من قَبْل الفَتْحِ وقاتَل﴾ = ١٠

ـ وأنشدو:

٣٦٢٧ ـ ياعابئاً للشيوخ من أشَرٍ داخَلَهُ فى الصِّبا ومِنْ بَذَخ[١][١٧/ ٢٤١]

اذْكُر إذا شِئْت أن تُعَيِّرهُمْ جَدَّكَ وإذْكُر أباك يابن أخِ

واعْلم بأن الشباب مُنْسلِخٌ عنك وما وِزْره بمُنسلخ

مَنْ لايعزّ الشيوخ لابلغت يوماً به سنّه إلى الشَّيخِ

قال القرطبى: التقدم والتأخر قد يكون فى أحكام الدنيا، فامّا فى أحكام الدّين، فقد قالت عائشة رضى الله عنها: أمرنا رسول الله ﷺ أن ننزل الناس منازلهم.

ومن قدم فى الدين قدّم فى الدنيا. ومن الحديث الثابت فى الأفراد: «ما أكرم شابٌّ شيخًا لسنة الإقيّض الله له عند سنه مَنْ يكرمُه» وأنشدوا الأبيات السابقة.

* * *

(١) فى هامش القرطبى نسب هذه الأبيات لابن عبدالصمد السرقسطى كما فى أحكام القرآن لابن العربى.

الحشر

﴿ما قَطَعْتُم من لِينَةٍ أوْ تركتموُها قائمةً على أُصُولِها فبإذْن الله﴾ = ٥

ـ قال سمّاك اليهودىّ:

٣٦٢٨ـ ألسنا ورثنا الكتاب الحكيم على عهد موسى ولم نصدف [٧/١٨]

وأنتم رِعاء لشاء عجافٍ بَسْهل تِهامة والأخيف

ترون الرّعاية مجدًا لكم لدى كُلِّ دَهْرٍ لكم مُجْحِف

فيأيها الشاهدون انتهوا عن الظلم والمنطق المُؤْنِفِ

لعل الليالى وصَرْف الدهور يُدِلْن من العادل المنصف

بقتل النّضِير وإجلائها وعَقْر النّخيل ولم تُقْطف

ـ فأجابه حسان:

٣٦٢٩ـ تفاقد معشرٌ نصروا قريشًا وليس لهم ببلدتهم نصيرُ[1] [٧/١٨]

همو أوتو الكتاب فضيّعوه وهم عُمْىٌ عن التوراة بورُ

كفرتم بالقرآن وقد أبيتم بتصديق الذى قال النذيرُ

وهان على سَراة بنى لؤىٍّ حريق بالبُويرة مستطيرُ

ـ فاجابه أبوسفيان بن الحارث بن عبدالمطلب:

٣٦٣٠ـ أدام الله ذلك من صنيع وحرّق فى نواحيها السّعير [٧/١٨]

ستعلم أُيْنا منها بِنُزْهٍ وتعلم أىّ أرْضَيْنا تَصيرُ

فلو كان النخيل بها ركابًا لقالوا لامقام لكم فسيروا

---

(١) انظر ديوانه ١/ ٢١٠

قال القرطبى: «ما» فى محل نصب بـ«قطعتم» كأنه قال: أى شىء قطعتم وذلك أن النبى ﷺ لما نزل على حصون نبى النضير وهى «البويرَة» حين نقضوا العهد أمر بقطع نخيلهم وإحراقها.

واختلف الناس فى تخريب دار العدو وتحريقها وقطع ثمارها على قولين:

الأول: أن ذلك جائز، قاله فى «المدونة».

الثانى: إنْ علم المسلمون أنّ ذلك لهم لم يَفعلوا، وإنْ يئسوا فَعُلوا.

قاله مالك في «الواضحة»، وعليه يناظر أصحاب الشافعى.

وقال ابن العربى: والصحيح الأول.

﴿ما أفاء اللهّ على رسوله من أهل القرى فَلِلّه وللرّسول...﴾ = ٧

ـ قال الشاعر:

٣٦٣١ـ * لك المِرْباع منها والصفايا * (١)[١٨/١٦]

معنى الأية: فعلنا ذلك فى هذا الفيء كي لاتقسمه الرؤساء والأغنياء دون الفقراء والضعفاء، لأن أهل الجاهلية كانوا إذا غنموا أخذ الرئيس ربعها لنفسه، وهو المرباع، ثم يصطفي منها أيضًا بعد المرباع ماشاء، ومن ذلك البيت السابق.

* * *

(١) سبق ذكره رقم ٣٥٦٢.

التّغابن

﴿هُو الّذى خَلَقَكُم فَمِنكُم كافِرٌ ومِنكم مُؤْمِنٌ﴾ = ٢

ـ قال الشاعر:

٣٦٣٢ ـ بانـاظرًا فى الديـن مـــا الأمْرُ لاقـــدْرٌ صحّ ولاجبْـــرُ[1][١٨/١٣٣]

قال الـقرطبى: الذى عليـه الأئمة والجـمهـور من الأمة: أن الله خلق الكـافر وكفـرُه فعل له وكْسب، مع أن الله خـالق الكفر. وخلق المؤمن، وإيمانـه فعل له وكسب، مع أن الله خالق الإيمان. والكافر يكفر ويختار الكفر بعد خلق الله إياه، لأن الله تعالى قدّر ذلك عليه، وعلمه منه.

ولايجوز أن يوجـد من كل واحد منهما غـير الذى قدّر عليـه، وعلمه منه لأن وجود خلاف المقـدور عجز، ووجود خلاف المعلوم جهل، ولايليـقان بالله تعالى، وفى هذا سلامة من الجبر والقدْر كما قال الشاعر السابق.

﴿واللّه عِنده أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ = ١٥

ـ أنشد الصوفية:

٣٦٣٣ ـ امتـــحن الله به خلقـــه فـالنار والجـنّة فى قـبـضـــتـهْ[2][١٨/١٤٣]

فهجـره أعظـم من ناره ووصلـه أطيـــب مـن جنتـهْ

فى الحديث: «إن الله تعالى يقول لأهل الجنة: ياأهل الجنة، فيقولون: لبّيك ربنا وسَعْدَيْك، فيقول: هل رضيتم، فيقولون: ومالنا لانرضى؟وقد أعطيتنا مالم تعط أحدًا من خَلْقك؟ فيـقول: ألا أعطيكم أفـضل من ذلك؟ قالوا: يارب: وأى شـىء أفضل من ذلكَ»؟ فيقول: أحل عليكم رضوانى، فلا أسخط عليكم بعده أبدًا»[3].

قال القـرطبى: ولاشك أن فى الرضا غاية الآمـال، وأنشد الصّوفية فى تحـقيق ذلك البيتين السابقين.

* * *

(١) لم أهتد إلى قائله.

(٢) لم أهتد إلى قائل هذا الشعر الصوفى

(٣) ذكره مسلم فى باب «الجنة». انظر الجامع المفهرس لألفاظ صحيح مسلم رقم ٧٢٥٣.

الجنّ

﴿عالمُ الغَيْبِ فلا يُظْهِر على غيْبه أحدًا﴾ = ٢٦

ـ قال الشاعر:

٣٦٣٤ ـ حكم المنّجمُ أنَّ طالَع مولدِى يقضى علىّ بميتةِ الغَرَقِ[١٩/٢٧]
قُل للمنجِّم صَبْحَةَ الطُّوفان هَلْ وُلِدِ الجميعُ بكَوْكب الغَرقِ

قال القرطبى: لما تمدّح الله سبحانه يعلم الغيب واستأثر به دون خلقه كان فيه دليل على أنه لايعلم الغيب أحدٌ سواه، ثم استثنى من ارتضاه من الرّسل فأودعهم ماشاء من غيبه بطريق الوحى إليهم، وجعله معجزة لهم.

وليس المنجم ومن ضاهاه ممّن يضرب بالحصى، وينظر فى الكتب، ويزجر بالطير ممّن ارتضاه من رسول فيطلعه على مايشاء من غيبه: بل هو كافر بالله مُفْتَرٍ عليه بحدسه وكذبه وتخمينه.

قال بعض العلماء: وليت شعرى ما يقول المنجّم فى سفينة ركب فيها ألف إنسان على اختلاف أحوالهم.. مع اختلاف طوالعهم، وتبابن مواليدهم، ودرجات نجومهم فعمهم حكم الغرق فى ساعة واحدة؟

فإن قال المنجم ـ قبحّهُ الله: إنما أغرقهم الطالع الذى ركبوا فيه، فيكون على مُقْتضى ذلك أن هذا الطالع أبطل أحكام تلك الطوالع كلها على اختلافها عند ولادة كل واحد منهم، ومايقتضيه طالعه المخصوص به، فلا فائدة أبداً فى عمل المواليد، ولادلالة فيها على شقى ولاسعيد، ولم يبق إلامعاندة القرآن العظيم. وفيه استحلال دمه على هذا التّنجيم ولقد أحسن الشاعر حينما قال البيتين السّابقين.

* * *

(١) لم أهتد إلى قائل هذين البيتين.

الانفطار

﴿يأيُّها الإنسان ماغَرَّك بربِّك الكريم﴾ = ٦

ـ قال ابن السّمّاك:

٣٦٤٥ ـ ياكـاتِم الذّنب أمـا تسـتحى والله فـى الخَلْـوةِ ثانيـكا[١٩/ ٢٤٤]
غـرّك مـن ربِّـك إمهـالُه وستْـرُه طـول مَسـاوِيكا

قال القرطبى: أى ما الذى غَرّك حتى كفرت بربك الكريم؟

وقال صالح بن مسمار: بلغنا أن رسول الله ﷺ قرأ: «يأيها الإنسان ماغرّك بربك الكريم» فقال: غرّه جهله. وقال عمر رضى الله عنه كما قال الله تعالى: «إنه كان ظلومًا جهولاً»[١].

وقيل: غره عفو الله إذّ لم يعاقبه فى أول مرّة

قال إبراهيم بن الأشعث: قبل للفضيل بن عياض: لو أقامك الله تعالى يوم القيامة بن يديهْ فقال لك: «ما غرّك بربك الكريم» ماذا كنت تقول؟

قال: كنت أقول: غرّنى ستورك المرخاة، لأن الكريم هو السّتّار.

وقال ذو النّون المصرىّ: كم من مغرورِ تحت السّتر وهو لايشعر.

ـ وانشد أبوبكر بن طاهر الأبهرىّ:

٣٦٣٦ ـ يامن غـلا فى العـجب والتيّه وغـرّه طـول تمـاديـه[٢][١٩/ ٢٤٤]
أمْلـى لك اللّهُ فبـارزْتَـه ولم تَخَـفْ غِبّ معاصيه

* * *

(١) الأحزاب/ ٧٢
(٢) لم أهتد إلى قائلهما.

التكاثر

﴿ثم لَتُسأَلُنّ يومئذٍ عن النَّعيم﴾ = ٨

ـ قال عبدالله بن رواحة يمدح أبا الهيثم بن التّيهان:

٣٦٣٧ ـ فلم أر كالإسلام عزّ الأمّةِ ولامثل أضياف الإراشى معشرا[٢٠/١٧٥]

نبيٌّ وصديق وفاروقُ أُمّة وخير بنى حوّاءَ فرعًا وعنصرا

فوافوا لميقات وقدْر قضيّة وكان قضاء الله قدْرًا مقدّرا

إلى رَجُلٍ نَجْدٍ يبارى بجوده شموس الضّحى جُودًا ومجدًا ومفخرًا

ففدّى وحيًّا ثمّ أدنى قِراهُمُ فلم يقْرهم إلاسمينًا مُتمّرا

[٦ أبيات]

قال القرطبى: «روى مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة قال: خرج رسول الله ﷺ ذات يوم أوليلة، فإذا هو بأبى بكر وعمر، فقال: ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة؟ قالا: الجوع يارسول الله. قال: وأنا، والذى نفسى بيده لأخرجنى الذى أخرجكما. قوما، فقاما معه، فأتى رجلاً من الأنصار فإذا هو ليس في بيته، فلما رأته المرأة قالت: مرحبًا وأهلاً. فقال لها رسول الله ﷺ: أين فلان؟ قالت يستعذب لنا الماء إذ جاء الانصارى، فنظر إلى رسول الله ﷺ وصاحبيه، ثم قال: الحمدلله: ما أحدٌ اليوم أكْرَم أضيافًا منى، قال: فانطلق فجاءهم بعذق فيه بُسْرٌ وتَمْرٌ ورُطَب، فقال: كلوا من هذه، وأخذ المدية، فقال له رسول الله ﷺ إياك والحلوب، فذبح لهم، فأكلوا من الشاة، ومن ذلك العذق، وشربوا، فلما أن شبعوا ورَوَوْا قال رسول الله ﷺ لأبى بكر وعمر: والذى نفسى بيده لتسألُنّ عن نعيم هذا اليوم يوم القيامة»[1].

(١) انظر الحديث فى باب الأشربة من صحيح مسلم، وانظر الجامع المفهرس لألفاظ صحيح مسلم رقم ٢٢٩٤٧.

قال وكنّى الرجل من الأنصار، فقال: أبوالهيثم بن التيّهان قال القرطبى: قلت: اسم هذا الرجل الأنصارى: مالك بن التَيهَان، ويكنى أبا الهيثم.

وفى هذه القصة يقول عبدالله بن رواحة يمدح أبـا الهيثم بن التّيهان: عدة أبيات منها الأبيات السابقة.

* * *

الفلق

﴿ومن شَرِّ حاسدٍ إذا حَسَدَ﴾ = ٥

ـ قال الشاعر:

٣٦٣٨ ـ قُل للحَسُودِ إذا تَنَفس طعنة   ياظالِمًا وكأنه مظلوم[1] [٢٠/٢٥٩]

استشهد به على ان الحاسد مبغوض مطرود ملعون.

* * *

انتهى بحمد الله ـ القسم السادس

ويليه

إن شاء الله

القسم السابع:

الشواهد الأدبية.

(١) لم اهتد إلى قائله.

فهرس
الشواهد الدينية

الشاهد	البحر	الرقم	صفحة	القرطبي ج	القرطبي ص
ءُ					
ونشر بها فتتركنا ملوكا وأسدا ما ينهنهنا اللقاء حسان	الوافر	٣٤٣٦	١١	٣	٥٧
وشهر بنى أمية والهدايا إذا سيقت مضرجها الدماء الأحوص	،،	٣٥٤٠	٥١	٦	٣٢٦
وكانت لايزال بها أنيس خلال مروجها نعم وشاء	،،	٣٦٠٢	٨٦	١٢	٣٠٧
فدع هذا ولكن من لطيف يؤرقني إذا ذهب العشاء حسان					
وما أدرى وسوف إخال أدرى أقوم آل حصن أم نساء زهير	،،	٣٦٢٤	١٠٤	١٦	٨٢
آنست نبأة وأفزعها القنا ص عصرا وقد دنا الإمساء زهير	خفيف	٣٥٩٣	٨٣	١٢	٢١٣
ءِ					
منا الذى ربع الجيوش لصلبه عشرون وهو يعد فى الأحياء مجهول	كامل	٣٥٦٣	٦٤	٨	١٣
أما الخيام فإنها كخيامهم وأرى نساء الحى غير نسائه مجهول	،،	٣٥٥٧	٦٠	٧	١٩٦
بْ					
ألاقل لمن ظل لى حاسدا أتدرى على من أسأت الأدبْ بيتان ـ منصور الفقيه	مقارب	٣٥٠٤	٣٦	٥	٢٥١
بَ					
عليك بأوساط الأمور فإنها نجاة ولاتركب ذلولاً ولاصعبا أبوعيينة المهلبى	طويل	٣٥٢٩	٤٥	٦	٢١
قوم إذا عقدوا عقدا لجارهم شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا الحطيئة	بسيط	٣٥٣٦	٤٩	٦	٢٦٦
فغض الطرف إنك من غير فلا كعبا بلغت ولا كلابا جرير	وافر	٣٥٩٤	٨٣	١٢	٢٢٢
إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا معاوية بن مالك	،،	٣٦٠١	٨٦	١٢	٢٧١

الشواهد الدينية ـ الأشعار

الشاهد	البحر	الرقم	صفحة	القرطبي ج	القرطبي ص
تركت النبيذ لأهل النبيذ وصرت حليفاً لمن عابه شراب يدنّس عرض الفتى ويفتح للشر أبوابه معاوية بن مالك	متقارب	٣٥٣٨	٥٠	٦	٢٩٤
ب					
ألا طال هذا الليل واسود جانبه وأرقنى ألا حبيب ألا عيه	طويل	٣٤٣٨	١٢	٣	١٠٨
٣ ـ أبيات امرأة		٣٦٢٥	١٠٥	١٦	٣٣٤
فقلت لها يا عمتى لك ناقتى وتمرّ فضاً فى عيبتى وزبيبُ مجهول	،،	٣٤٨٨	٢٩	٥	١٠٢
ينادى ربه باللحن ليثٌ كذاك إذا دعاه لايجيبُ مجهول	وافر	٣٤٢٨	٧	٢	٣١٢
الله يغضب إن تركت سؤاله وبنىّ آدم حين يسأل يغضب مجهول	كامل	٣٤٢١	٣	١	١٠٦
		٣٤٩٥	٣٢	٥	١٦٤
ب					
ألا عائذاً بالله من عدم الغنى ومن رغبة يوماً إلى غير مرغب مجهول	طويل	٣٥١٦	٤١	٥	٣٤٣
إن الهدايا لها حظّ إذا وردت أحظى من الابن عند الوالد الحرب مجهول	بسيط	٣٦١٠	٩٣	١٣	١٩٩
عقرتم ناقة كانت لربى وسانبةً فقوموا للعقاب مجهول	وافر	٣٥٤٣	٥٢	٦	٣٣٦
أحب لحبها السّودان حتى أحب لحبّها سود الكلاب كثير	،،	٣٥٧٧	٧٢	١٠	٤٧
التمس الأرزاق عند الذى مادونه إن سيل من حاجب ٣ أبيات مجهول	سريع	٣٤٩٦	٣٢	٥	١٦٥
ت					
قد كنت ميتاً فصرت حيا وعن قليل تصير ميتا فاخرب بدار الفناء بيتا وابن بدار البقاء بيتا على بن أبى طالب	بسيط	٣٤٥٣	١٨	٣	٣١٠

الشاهد	البحر	الرقم	صفحة	القرطبي ج	القرطبي ص
تُ					
يأيهـــا الراكب المزجى مَطِيَّتَهُ سائل بنى أسد ماهذه الصوتُ وقل لهم بادروا بالندر والتمسوا قـــولاً بيـــرِّكم إننى أنا الموت رويشد الطائى	بسيط	٣٥٦٠	٦٢	٧	٣٤٠
تِ					
أكلنا الرّبى يا أم عمرو ومن يكن غـــريباً لديكم يأكل الحشـرات مجهول	طويل	٣٥٤٨	٥٥	٧	١٢٠
لنا خمـر وليست خمْرَ كرْمٍ ولكن من نتـاج البـاسـقـات كـرام فى السـمـاء زهين طولاً وفـــات ثمـــارها ايدى الجُناةِ مجهول	وافر	٣٥٣٧	٥٠	٦	٢٩٤
امـــتـــحن الله به خلقـــه فـالنار والجنة فى قـبـضـتـهْ فـــهـــجـــره اعظم من ناره ووصله أطيب من جنّتـــه بعض الصوفية	سريع	٣٦٣٣	١١٠	١٨	١٤٣
ثُ					
واذا حللت بواد لا أنيس به فاجلد عميرة لاداءٌ ولاحرج مجهول	بسيط	٣٥٩٢	٨٢	١٢	١٠٥
ثِ					
ياكـعـبـة الله دعـوة اللأجى دعـوة مـسـتـشـعـر مـحـتـاج ٤ أبيات ـ الحسن	منسرح	٣٤٦٣	٢١	٤	١٤٢
ثْ					
ذا جـبـار منضـجاً مـيـسـمُه يذكر الجارح ما كان اجترحْ الأعشى	رمل	٣٥٣٠	٤٦	٦	٦٦
ثُ					
ذهبى اللون تحـــسـب من وجنتـيـــه النار تقـتـدحُ خـوفـونى من فـضـيـحـتـه ليـتـــه وافى وأفـتـــضح مجهول	مديد	٣٦٠٧	٩٠	١٣	٨٠
ثِ					
الموت بحـر طامح مـوجـه تذهب فـيـه حـيلة السـابح ٣ أبيات مجهول	السريع	٣٤٣٠	٨	٢	٤١٢

الشاهد	البحر	الرقم	صفحة	القرطبي ج	القرطبي ص
غ					
ياعائباً للشيوخ من أشَرٍ داخله فى الصِّبا ومِنْ بذخ ٤ أبيات ـ ابن عبدالصمد السرقسطي	منسرح	٣٦٢٧	١٠٧	١٧	٢٤١
فَ					
إذا أنت لم ترحل بزادٍ من التُّقى ولاقيت بعد الموت من تزوّدا ندمت على ألا تكونَ كمثله وأنك لم ترصد كما كان أرصدا الأعشى	طويل	٣٤٢٩	٨	٢	١٧٦
رأيت الله أكبر كل شيء محاولة وأكثرهم جنودا خداش بن زهير	وافر	٣٤٢٤	٥	١	١٧٩
يقول العبد فائدتى ومالى وتقوى الله أفضل ما استفادا مجهول	،،	٣٦١٣	٩٤	١٣	٢٧٤
طوّفى يانفس كى أقصد فرداً صمدا مجزوء وذريتى لست أبغى غير ربى أحدا الرمل مجهول		٣٥٩٩	٨٥	١٢	٢٧١
فُ					
تعدون قتلا فى الحرام عظيمة وأعظم منه لو يرى الرشد راشد ٦ أبيات. عبدالله بن جحش	طويل	٣٤٣٣	١٠	٣	٤٦
ماكلف الله نفساً فوق طاقتها ولاتجود يد إلا بما تجد مجهول	بسيط	٣٤٦٢	٢٠	٣	٤٣٠
أما الفقير الذى كانت حلوبته وفق العيال فلم يترك له سبدُ الراعى	،،	٣٥٦٥	٦٦	٨	١٦٩
زحل وثور تحت رجل يمينه والنسر للأخرى وليث مرصد ٣ أبيات. أمية بن أبى الصلت	كامل	٣٦٢١	١٠٠	١٥	٦٤
وفى كل شيء له آية تدل على أنه واحد أبوالعتاهية	متقارب	٣٤٧٦	٢٥	٤	٣١٣
فَ					
عن المرء لاتسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدى عدى بن زيد	طويل	٣٤٦٥	٢١	٤	١٧٨
وانى متى أوعدته أو وعدته تخلف إيعادى ومنجز موعدى مجهول	،،	٣٥١٥	٤٠	٥	٣٣٤

الشاهد	البحر	الرقم	صفحة	القرطبي ج	القرطبي ص
لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى لكا لطول المرخى وثنياه باليد طرفة	طويل	٣٥٧٤	٧١	١٠	٤١
إذا مت فانعيني بما أنا أهله وشقي على الجَيب يابنة معبد طرفة	طويل	٣٥٧٩	٧٣	١٠	٢٣١
إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له أكيلاً فإني لست آكله وحدى حاتم	"	٣٦٠٤	٨٨	١٢	٣١٧
كل العداوة قد تُرجى إفاقتها إلاّ عداوة من عداك من حسد مجهول	بسيط	٣٤٦٦	٢٢	٤	١٨٣
تلقى بتسبيحه من حيث ما انصرفت وتستقر حشا الرّائى بترعاد مجهول	"	٣٥٨١	٧٣	١٠	٢٦٨
اصبر لكل مصيبة وتجلد واعلم بأن المرء غير مخلد ٤ أبيات ـ أبوالعتاهية	كامل	٣٤٢٧	٧	٢	١٧٦
بنونا بنو أبنائنا وبناتنا بنوهن أبناء الرجال الأباعد الفرزدق	"	٣٦٢٣	١٠٢	١٦	٧٩
وإن حراماً لا أرى الدهر باكياً على شجوه إلا بكيت على عمرْ مجهول	طويل	٣٥٣٩	٥١	٦	٢٩٩
إلى الحول ثم اسم السلام عليكم ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذرْ لبيد	"	٣٥٨٠	٧٣	١٠	٢٣١
زاد معروفك عندى عظماً أنه عندك مستورّ حقيرْ	الرمل	٣٤٥٩	١٩	٣	٣٣٤
تناساه كأن لم تأته وهو عندك مشهور خطير مجهول		٣٥٢٦	٤٤	٥	٣٨٤
هى الدار دار الأذى والقذى ودار الغناء ودار الغير ٤ أبيات ـ مجهول	متقارب	٣٤٧٥	٢٤	٤	٣٠٢
كَفَحل العداب الفرد يضربه الندّى تعلّى الذى فى متنه وتحدّرا ابن أحمر	طويل	٣٦٠٠	٨٦	١٢	٢٧١

الشاهد	البحر	الرقم	صفحة	القرطبي ج	القرطبي ص
نبيٌّ وصـــدّيق وفـــاروقُ أمّة وخبر بني حوّاء فرعًا وعنصرا عبدالله بن رواحة	طويل	٣٦٣٧	١١٢	٢٠	١٧٥
خل إذا جـئتـه يومًا لتسـأله أعطاك ما ملكت كفّاه واعتذرا يُخفِي صنائعـه والله يظهـرها إن الجميل إذا أخفيته ظهرا سهل بن هارون	بسيط	٣٤٥٨	١٩	٣	٣٣٤
أمـــر على الديار ديار ليلى أقبل ذا الجدار وذا الجدارا ومـاحب الديار شـفق قلبى ولكن حب من سكن الديارا المجنون	وافر	٣٥٧٨	٧٢	١٠	٤٧
د					
ولما استـفـزّ الموت كل مكذب صبرت ولم يصبر رباط ولاعمرو إبراهيم النقيمي	طويل	٣٤٤٢	١٤	٣	٢٣٥
محرّمة لايطعم الناس لحمها ولانحن فى شىء كذاك البحائرُ مجهولٌ	،،	٣٥٤١	٥١	٦	٣٣٦
خليليّ هل فى نظرة بعد تويةٍ أداوى بها قلبى على فجور إلى رجح الأكفال غيدٍ من الظبا عذاب الثنايا ريقهن طهور	،،	٣٦٠٥	٨٩	١٣	٤٠
توكل على الرحمن فى كل حاجة أردت فإن الله يقضى ويقدر ٣ أبيات ـ محمود الوراق	،،	٣٦١٥	٩٥	١٣	٣٠٦
تروح لنا الدنيا بغير الذى غَدَتْ وتحدث من بعد الأمور أمور ٤ أبيات مجهول	،،	٣٦١٨	٩٧	١٣	٣٦٢
هى الضّلَع العوجاء لست تقيمُها ألا إن تقويم الضلوع انكسارها أتجمع ضعفًا واقتدارًا اعلي الفتى أليس عجيبًا ضعفها واقتدارها مجهول	،،	٣٤٢٦	٦	١	٣٠٢
بادر بخير إذا ماكنت مقتدرًا فليس فى كل وقت أنت مُقْتَدِرُ مجهولٌ	بسيط	٣٤٦٩	٢٣	٤	٢٥٩
تكفيه فلدة كَبِدٍ إن ألم بها من الشواء ويروى شربه الغمر الأعشى	،،	٣٥٥٥	٥٩	١٢	١٩٣
وإن رُدِدْتُ فما فى الرد منقصة عليك وقد رُدّ موسى قبل والخضر الحريرى	،،	٣٥٨٤	٧٦	١١	٢٥

الشاهد	البحر	الرقم	صفحة	القرطبي ج	القرطبي ص
ترى الرجل النحيف فتزدريه وفى أثوابه أسد هصورُ العباس بن مرداس	وافر	٣٤٤٦	١٥	٣	٢٤٦
يد المعروف غنم حيث كانت تحمّلها كفور أوشكور ففى شكر الشكور لها جزاء وعندالله ماكفر الكفور الرياشي	؟؟	٣٥٢٢	٤٣	٥	٣٨٣
تقاعد معشر نصروا قريشاً وليس لهم ببلدتهم نصيرُ ٤ أبيات. حسان	؟؟	٣٦٢٩	١٠٨	١٨	٧
أدام الله ذلك من صنيع وحرّق فى نواحيها السّعير أبوسفيان بن الحارث	وافر	٣٦٣٠	١٠٨	١٨	٧
مانلتقى إلا ثلاث منى حتى يفرق بيننا النَّفرُ العرجي	كامل	٣٤٣١	٨	٣	٢
قدرى وقدر الجار واحدة واليه قبلى ترفع القدرُ مجهول	؟؟	٣٤٩٩	٣٤	٥	١٨٦
مسجّى الجسم غائب حاضر منتبه القلب صامت ذاكر ٣ أبيات. مجهول	منسرح	٣٤٧٧	٢٥	٤	٣١٥
يا ناظراً فى الدين ما الأمر لاقدّر صحّ ولاجبرُ مجهول	سريع	٣٦٣٢	١١٠	١٨	١٣٣
دِ					
مساكين اهل الحب حتى قبورهم عليها تراب الذل بين المقابر مجهول	طويل	٣٥٦٧	٦٧	٨	١٧٠
أطعنا رسول الله ما كان بيننا فياعجباً مابال ملك أبى بكر ٣ أبيات مجهول	؟؟	٣٥٧٠	٦٨	٨	٢٤٤
إذا احتملوا رأسى وفى الرّأس أكثرى وغودر عند الملتقى ثَمّ سائرى مجهول	؟؟	٣٥٣٣	٤٨	٦	٨٧
تلق ذباب السّيف عنى فإننى غلام إذا هو جيت لست بشاعر صفوان بن المعطل	؟؟	٣٥٨٣	٧٥	١١	٢١
يُحيّا بالسّلام غنى قوم ويبخل بالسلام على الفقير أليس الموت بينهما سواء إذا ماتوا وصاروافى القبور	وافر	٣٤٨٥	٢٨	٥	٧٣

الشاهد	البحر	الرقم	صفحة	القرطبي ج	القرطبي ص
ومن البلية أن ترى لك صاحباً في صورة الرجل السميع المبصر فطن بكل مصيبة في ماله وإذا يصاب بدينه لم يشعر مجهول	كامل	٣٦١٩	٩٨	١٤	٨
فإذا شربت فإنني ربّ الخورنق والسّدير وإذا صحوت فإنني ربّ الشويهة والبعير المنخل البشكرى	مجزوء الكامل	٣٤٣٧	١١	٣	٥٧
فهولا تنمى رميّته ماله لاعُدّ من نفره امرؤ القيس	مديد	٣٥٣١	٤٦	٦	٧١
س					
تقتّع بما يكفيك واستعمل الرضا فإنك لاتدرى أتصبح أم تمسى فليس الغنى عن كثرة المال إنما يكون الغنى والفقر من قبل النفس ابن سعدان	طويل	٣٥١٥	٤٠	٥	٣٤٠
أقول للركب إذ طال الثواء بنا ياصاح هل لك فى فتيا اين عباس فى بضة رخصة الأطراف ناعمة تكون مثواك حتى مرجع الناس مجهول	بسيط	٣٤٩٣	٣١	٥	١٣٣
قال المحدّث لما طال مجلسه ياصاح هل لك فتيا ابن عباس بيتان ـ مجهول	"	٣٤٩٤	٣٢	٥	١٣٣
من يفعل الخير لايعدم جوازيه لايذهب العرف بين الله والناس الحطيئة	"	٣٥٢١	٤٣	٥	٣٨٣
ص					
وإن باب أمر عليك التوى فشاور لبيباً ولاتعصه مجهول	متقارب	٣٤٧٤	٢٤	٤	٢٥١
ضَ					
وكنت إذا خليل رام قطعى وجدت وراىَ منفسحاً عريضا مجهول	وافر	٣٥١٧	٤٢	٥	٣٤٨
ضِ					
لكان لى مضطرب واسع فى الأرض ذات الطول والعرْض خطاب بن المعلّى	سريع	٣٥١٨	٤٢	٥	٣٤٨

الشاهد	البحر	الرقم	صفحة	القرطبي ج	القرطبي ص
ع					
وسـانبـة لله تنمى تشكّرا إنِ الله عافى عامراً أوْ مجاشعا مجهول	طويل	٣٥٤٢	٥٢	٦	٣٣٦
فـإنكَ إن أعطيت بطنك سُؤْلَهُ وفرجك نالامنتهى الذم أجمعا حاتم	،،	٣٥٥٦	٥٩	٧	١٩٣
عُ					
أتانا رسـول الله يتلو كـتـابه كما لاح مشهور من الفجر ساطع ٣ أبيات ابن رواحة	طويل	٣٥٠٢	٣٥	٥	٢٠٩
لعـمرى وما عـمرى علىّ بهين لقـد نطقت بطلاً علىّ الأقـارعُ النابغة	،،	٣٥٧٣	٧٠	١٠	٤١
ألا فى الصّلاة الخير والفضل أجمع لأن بهـا الآراب لله تخـضع ٤ أبيات مجهول	،،	٣٥٩١	٨٢	١٢	١٠٤
قد أنزلته بنت سعد وأصبحت ينازعـها جلد آسـتـها وتنازعـه بيتان ـ حسان	،،	٣٥١٩	٤٢	٥	٣٧٦
وإذا غـضبت فكن وقوراً كـاظماً للغيظ تبـصر مـا تقول وتسمع فكفى شـرفاً تصـبـرَ سـاعـة يرضى بهـا عنك الإله وترفع العرجى	كامل	٣٤٦٧	٢٢	٤	٢٠٨
عِ					
قـتلت به فـهـراً وحـملت عـقله سـراة بنى النجـار أرباب فـارع حللت به وترى وأدركت ثورتى وكـنـت إلى الأوثـان أول راجـع مقيس بن ضبابة	طويل	٣٥١٣	٣٩	٥	٣٣٣
ولست أبالى حين أقـتل مـسلمـا على أى شقٍّ كـان لله مـصـرعى وذاك فى ذات الله وإن يشـأ يبـارك علىَ أوصـال شلو ممزع خبيب	،،	٣٥٨٥	٧٦	١١	٣١
فُ					
ألـم تـر أن الـعين لـلـقـلـب رائـد فـمـا تألف العينان فـالقلب آلف مجهول	،،	٣٥٩٦	٨٤	١٢	٢٢٧

الشاهد	البحر	الرقم	صفحة	القرطبي ج	القرطبي ص
تغترف الطرْفَ وهى لاهية كأنما شف وجهها نزف ٣ أبيات ـ قيس بن الخطيم	منسرح	٣٥٩٨	٨٤	١٢	٢٣٥
ف					
ألسنا ورثنا الكتاب الحكيم على عهد موسى ولم نَصْدِفِ ٦ أبيات ـ سماك اليهودى	متقارب	٣٦٢٨	١٠٨	١٨	٧
قَ					
أقول لعبدالله يوم لقيته وقد شد أحلاس المطىّ مشرّقا ٣ أبيات ـ ابن شهاب الزهرى	طويل	٣٤٥٠	١٦	٣	٣٠٦
قُ					
تطيف به شد النهار ظعينة طويلة أنقاء البدين سحوق مجهول	،،	٣٥٥١	٥٧	٧	١٣٦
إذا مت فادفنّى إلى جنب كرمة تروى عظامى بعد موتى عروقها بيتان ـ أبومحجن	،،	٣٤٣٥	١١	٣	٥٦
قِ					
عليك سلام الله من أمير وباركت يد الله فى ذاك الأديم الممزق الشماخ	،،	٣٥١٠	٣٨	٥	٣٠١
حكم المنجم أن طالع مولدى يقضى علىّ بميتة الغرقِ قل للمنجم صبّحَة الطوفان هل ولد الجميع بكوكب الغَرقِ مجهول	كامل	٣٦٣٤	١١١	١٩	٢٧
كَ					
إذا اشتبكت دموع فى خدود تبينّ من بكى ممنّ تباكى مجهول	وافر	٣٥٦٩	٦٨	٨	٢٣٠
ياكاتم الذنب أما تستحى والله فى الخلوة ثانيكا غرّك من ربك إمهاله وستره طول مساويكا ابن السماك	سريع	٣٦٤٥	١١٣	١٩	٢٤٤
لْ					
ياشيخ كف عن الذنو ب قبل التفرّق والزللْ ٣ أبيات ـ بعض الصوفية	مجزوء الكامل	٣٥٨٦	٧٨	١١	٢٣٨
إن تقوى ربنا خير نفل وبإذن الله ريثى وعجلْ ٣ أبيات ـ لبيد	رمل	٣٦٢٢	١٠١	١٥	١٣٦

الشاهد	البحر	الرقم	صفحة	القرطبي ج	القرطبي ص
لَ					
فمازلت أسمع كم من واثق خجل حتى ابتليت فكنت الواثق الخجلا مجهول	بسيط	٣٥٢٣	٤٤	٥	٣٨٣
هدايا الناس بعضهم لبعض تولد فى قلوبهم الوصالا وتزرع فى الضمير هوًى وودًا وتكسبهم إذا حضروا جمالا ابن قمّ الزبيدى	وافر	٣٦٠٩	٩٢	١٣	١٩٩
لاتدخلنك ضَجرة من سائل فلخير دهرك أن ترى مسئولا ٤ أبيات. أبوبكر بن دريد	كامل	٣٤٥٢	١٧	٣	٣٠٩
أو كلما قال الرّجال قصيدة نُحِلت وقالوا ابن الأبيرق قالها بشير بن الأبيرق	كامل	٣٥٢٠	٤٣	٥	٣٧٦
لُ					
فليس كعهد الدار يا أم مالك ولكن أحاطت بالرقاب السلاسلُ أبوذؤيب	طويل	٣٤٩٠	٣١	٥	١٢١
نزلنا بعمّار فاشْلى كلابه علينا فكدنا بين بيتيه نؤكل فقلت لأصحابى اسر إليهم أذا اليوم أم يوم القيامة أطول زياد الأعجم	١١	٣٥٣٢	٤٧	٦	٧٤
حماها أبوقابوس فى عز ملكه كما قد حمى أولاد أولاده الفحل مجهول	١١	٣٥٤٤	٥٢	٦	٣٣٧
وكيف تنام الليل عين قريرة ولم تكن فى أى المجالس تنزل مجهول	١١	٣٥٧١	١٠٦	١٧	٣٧
والله مابلغت لى قطُّ ماشية حد الزكاة ولا إبل ولامالُ مجهول	بسيط	٣٦٢٦	٦٩	٨	٢٤٥
لك المرباع منها والصفايا وحكمك والنشيطة والفضول عبدالله بن غنمة	وافر	٣٥٦٢	٦٤	٨	١٣
اصْبِرْ على حسد الحسو دفإن صبرك قاتلُه بيتان ـ مجهول	مجزوء الكامل	٣٥٠٧	٣٧	٥	٢٥٢

الشاهد	البحر	الرقم	صفحة	القرطبي ج	القرطبي ص
ل					
إذا ما رفيقي لم يكن خلف ناقتي ... له مركب فَضْلاً فلا حملت رحلي ٣ أبيات. حاتم	طويل	٣٥٠٠	٣٤	٥	١٨٩
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للأرامل أبوطالب	،،	٣٥٠٣	٣٦	٥	٢٤٧
لما رأى لبد النسور تطايرتْ ... رفع القوادَم كالفقير الأعزل لبيد	كامل	٣٥٦٦	٦٦	٨	١٦٩
ومبرأ من كل غبرّ حيضة ... وفساد مرضعة وداء مغيل أبوكبير	،،	٣٤٣٩	١٢	٣	١١٥
شاور صديقك في الخفي المشكل ... وأقبل نصيحة ناصح متفضل بيتان ـ مجهول	،،	٣٤٧٣	٢٤	٤	٢٥٠
إن الغراب وكان يمشي مشيةً ... فيما مَضى من سالف الأحوالِ بيتان ـ مجهول	،،	٣٥٠٨	٣٧	٥	٢٥٢
يأخذ زينتهن احسن ما ترى ... وإذا عطلن فهن خير عواطلِ مجهول	،،	٣٥٩٧	٨٤	١٢	٢٢٩
م					
حسدوا النعمة لما ظهرت ... قرمونا بأبا طيل الكلم رجل من قريش	رمل	٣٥٠٦	٣٧	٥	٢٥١
مَ					
عليك سلامُ الله قيس بن عاصم ... ورحمته ماشاء الله أن يترحما مجهول	طويل	٣٥٠٩	٣٧	٥	٣٠١
رأيت الخمر صالحة وفيها ... خصال تفسد الرجل الحليما ٤ أبيات. قيس بن عاصم المنقرى	وافر	٣٤٣٤	١٠	٣	٥٦
مُ					
إذا اتصلت قالت لبكر بن وائل ... وبكر سبتها والأنوف رواغم الأعشى	طويل	٣٥١١	٣٨	٥	٣٠٨

الشاهد	البحر	الرقم	صفحة	القرطبي ج	القرطبي ص
وأوف ولاتستوف حقك كله ولاتَغْلُ فى شىء من الأمر واقتصدْ وصافح فلم يستوف قطّ كريمُ كلا طرفى قصد الأمور ذميم مجهول	طويل	٣٥٢٨	٤٥	٦	٢١
كفى حزنا كرّى عليه كأنه لقىّ بين أيدى الطائفين حريم مجهول	،،	٣٥٥٤	٥٨	٧	١٨٩
فلاصلح حتى تطعن الخيل بالقنا وتُضربُ بالبيض الرقاق الجماحم مجهول	،،	٣٥٦٤	٦٥	٨	٤٠
العبد ذو ضَجَرٍ والرب ذو قدر والدهر ذو دول والرزق مقسوم واخير أجمع فيما اختار خالقنا وفى اختيار سواه اللوم والشوم مجهول	بسيط	٣٦١٦	٩٦	١٣	٣٠٦
ويرى الخروج من الصلاة بضرطة أين الضراط من السلام عليكم مجهول	كامل	٣٤٢٣	٥	١	١٧٤
قالت هلم إلى الحديث فقلت لا يأبى عليك الله والإسلام مجهول	كامل	٣٤٩١	٣١	٥	١٢١
قل للحسود إذا تنفس طعنة ياظالما وكأنه مظلوم مجهول	،،	٣٦٣٨	١١٥	٢٠	٢٥٩
سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولاً لا أبالك يسأم زهير	طويل	٣٤٦٠	١٩	٣	٤٠٠
ولولم تلامس صفحة الأرض رجلها لما كنت أدرى علة للتيمّم مجهول	،،	٣٦٠٦	٩٠	١٣	٤٠
لن يبلغ المجد أقوام وإن شرفوا حتى يذلو وإن عزوا لأقوام ويُشْتموا فترى الألوان مشرقةً لاعَفْو ذلٌ ولكن عفو إكرام عروة بن الزبير	بسيط	٣٤٦٨	٢٢	٤	٢٠٨
أعلى الصراط تريد رِعْية حُرْمتى أم فى الحساب تمنّ بالإنعام للنفع فى الدنيا أريدك فانتبهْ لحوائجى من رقدة النوّام مجهول	كامل	٣٥٢٥	٤٤	٥	٣٨٤

الشاهد	البحر	الرقم	صفحة	القرطبي ج	القرطبي ص
عهدى به شدّ النهار كأنما خضب اللبان ورأسه بالعِظْلَمِ عنترة	كامل	٣٥٥٠	٥٦	٧	١٣٥
جالت لتصرعنى فقلت لها اقصرى إنى امرؤ صرعى عليك حرام امرؤ القيس	،،	٣٦١٢	٩٤	١٣	٢٥٧
ولقد غدوت وكنت لا أغدو على واق وحاتم فإذا الأشائم كالأيا من والأيامنُ كالأشائم المرقش	مجزوء الكامل	٣٥٥٨	٦٠	٧	٢٦٦
طيرة الدهر لاترد قضاء فاعذر الدهر لا تشبه بلوم ٣ أبيات ـ مجهول	خفيف	٣٦١١	٩٣	١٣	٢١٤
إذا انتقموا أعلنوا أمرهم وإن أنعموا أنعموا باكتتام دعبل	متقارب	٣٤٥٧	١٨	٣	٣٣٤
نَ					
إن الجماعة حبل الله فاعتصموا منه بعروته الوثقى لمن دانا ابن المبارك	بسيط	٣٤٦٤	٢١	٤	١٥٩
خفّوا رءوسهم لم يحلقوا تفثًا ولم يسلوا لهم قملاً وصئبانا أمية بن أبى الصلت	،،	٣٥٨٨	٨٠	١٢	٥٠
		٣٥٩٠	٨١	١٢	٥٠
الموت فى كل حين ينشد الكفنا ونحن فى غفلة عمّا يراد بنا أربعة أبيات ـ مجهول	،،	٣٦١٧	٩٧	١٣	٣٥٨
نُ					
إذا هبّت رياحك فاغتنمها فإن لكل خافقة سكون ولاتَغفَلْ عن الإحسان فيها فما تدرى السكون متى يكون مجهول	وافر	٣٥٢٤	٤٤	٥	٣٨٤
وكأنه الضحاك من فتكاته فى العالمين وأنت أفريدون أبوتمام	كامل	٣٤٤٩	١٦	٣	٢٨٤
ملك تقوم الحادثات بعدله فلكل حادثة لها ميزان مجهول	،،	٣٥٨٧	٧٩	١١	٢٩٣

الشاهد	البحر	الرقم	صفحة	القرطبي ج	القرطبي ص
وهل أفسد الدّين إلا الملوك وأحبار سوء ورهبانها ابن المبارك	متقارب	٣٦٠٨	٩٢	١٣	١٧٩
نِ					
إذا نحن أثنّينا عليك بصالح فأنت كما نُثنى وفوق الذى نُثنى مجهول	طويل	٣٤٢٢	٤	١	١٣٥
ألا تلكم الأنصار تبكى سراتها وأشجع تبكى معقل بن سنانِ مجهول	،،	٣٤٤٠	١٢	٣	١٩٩
فيارب إنّ الناس لاينصفوننى فكيف ولو أنصفتهم ظلمونى ٥ أبيات ـ أبوالعتاهية	،،	٣٥٠٥	٣٧	٥	٢٥١
وصاحب سلفت منه إلى يد أبطا عليه مكافاتى فعادانى لماتيقّن أن الدهر حاربنى أيدى الندامة فيما كان أولانى مجهول	بسيط	٣٤٥٤	١٨	٣	٣١١
أفسدت بالمنّ ما أسديت من حسن ليس الكريم إذا أسدى بمنان مجهول	،،	٣٤٥٥	١٨	٣	٣١١
أقرر بذنبك ثم اطلب تجاوزه إن الجحود جحود الذنب ذنبان مجهول	،،	٣٤٧٢	٢٣	٤	٢١٣
إذا أردْت شريف القوم كُلّهم فانظر إلى ملك فى رايّ مسكين ذاك الذى عظمت فى الله رغبته وذاك يصلح للدنيا وللدّين أبوالعتاهية	،،	٣٥٦٨	٦٧	٨	١٧٠
إن النساء شياطين خلقن لنا نعوذ بالله من شر الشياطين عمر بن الخطاب	بسيط	٣٥٤٧	٥٥	٧	٦٨
إنّ النّساء رياحينّ خُلِقْنَ لكم وكلكم يشتهى شم الرياحين امرأة	،،	٣٥٤٦	٥٥	٧	٦٨
أليس الله يجمع أم عمرو وإيانا فذاك بنا تدان نعم وترى الهلال كما أراه ويعلوها النهار كما علانى جحدر بن مالك	وافر	٣٤٨٩	٣٠	٥	١١٣

الشاهد	البحر	الرقم	صفحة	القرطبي ج	القرطبي ص
أأقْعُد بعد مارجَفَتْ عظامى وكان الموت أقرب ما يلينى ٨ أبيات ـ مصعب بن الزبير	وافر	٣٥٤٥	٥٤	٦	٤٣٨ ٤٣٩
أخو خمسين مجتمع أشدّى ونجذنى مداورة الشئون سحيم	،،	٣٥٤٩	٥٦	٧	١٣٥
قدم لنفسك توبة مرجّوة قبل الممات وقبل حبس الألسن بادر بها غلق النفوس فإنها ذخر وغنم للمنيب المحسن محمود الوراق	كامل	٣٤٨٦	٢٨	٥	٩٢
ليس فى كل ساعة وأوان تنهيأ صنائع الإنسان بيتان ـ مجهول	خفيف	٣٤٧٠	٢٣	٤	٢٠٩
أيها المنكح الثريا سهيلاً عمرك الله كيف يلتقيان عمر بن أبى ربيعة	،،	٣٥٧٤	٧١	١٠	٤١
هـ					
شفاها من الداء العضال الذى بها غلام إذا هز القناة سقاها ليلى الأخيلية	طويل	٣٥٨٢	٧٥	١١	٢١
إذا رضيت علىّ بنوقشير لعمر الله أعجبنى رضاها القحيف العجيلى	وافر	٣٥٧٦	٧١	١٠	٤١
وأغض طرفى إن بدت لى جارتى حتى يوارى جارتى مأواها عنترة	كامل	٣٥٩٥	٨٣	١٢	٢٢٢
هـِ					
يامن غلافى العجب والتّيه وغرّه طول تماديه أملى لك الله فبارزته ولم تخف غِبّ معاصيه مجهول	سريع	٣٦٣٥	١١٢	١٩	٢٤٤
ربّ أمر تتقيه جرّ أمراً ترتضيه خفى المحبوب منه وبدا المكروه فيه أبوسعيد الضرير	مجزوء الرمل	٣٤٣٢	٩	٣	٣٩

الشاهد	البحر	الرقم	صفحة	القرطبي	
				ج	ص
ىَ					
خرجنا من الدنيا ونحن منَ أهلها فلسنا من الأموات فيها ولا الأحيا إذا جاءنا السّجان يوماً لحاجة عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا **مجهول**	طويل	٢٥٣٤	٤٨	٦	١٥٣
إذا المرء لم يلبس ثياباً من التقى تقلب عرياناً وإن كان كاسيا	،،	٢٥٥٢	٥٨	٧	١٨٤
وخير لباس المرء طاعة ربه ولاخير فيمن كان لله عاصيا		٢٦٠٣	٨٧	١٢	٣١٠
قضوا تفثاً ونحباً ثم ساروا إلى نجد وما انتظروا عليا **مجهول**	وافر	٣٥٨٩	٨٠	١٢	٥٠
* * *					

الشواهد الدينية - الأرجاز

الشاهد	القائل	الرقم	صفحة	القرطبي ج	القرطبي ص
ع					
بشرك الله بخير وفرحْ مثلك أدى مالديه ونصحْ	أمّ الدّحداح	٣٤٤٥	١٤	٣	٢٣٨
د					
يأيها القاضى الحكيمُ رشدَهْ ألهى خليلى عن فراشى مسجُده ٣ أبيات	امرأة	٣٤٧٨	٢٦	٥	١٩
د					
هداك ربى سبل الرشاد إلى سبيل الخير والسّداد ٥ أبيات	أبوالدحداح	٣٤٤٤	١٤	٣	٢٣٨
الحرّ يلحى والعصا للعبد	بشار	٣٤٩٧	٣٣	٥	١٧٤
دْ					
لما أتانا المرأتان بالخبرْ فقلن إن الأمر فينا قد شهر	مجهول	٣٤٨٤	٢٨	٥	٧٣
رَ					
يأيها الناس لقيت منكرا هل يعقل الأعمى الصحيح المبصرا خرّا معا كلاهما تكسرا	،،	٣٥١٢	٣٩	٥	٣٢٦
رِ					
لن يسبق الله على حمارِ ولا على ذى منعةٍ طيّار أو يأتى الفتح على مقدارِ قد يصبح الله أمام السارى	حادِ	٣٤٤٣	١٤	٣	٢٣٦
سُ					
وبلدة ليس بها أنيس إلا اليعافير وإلاّ العيس	جران العود	٣٥٧٢	٧٠	١٠	٢٦
صَ					
واللوم للحرّ مقيم رادع والعبد لايردعه إلاّ العصا	ابن دريد	٣٤٩٨	٣٣	٥	١٧٤
عُ					
لولا عباد للإله رُكّعُ وصبية من اليتامى رُضع بيتان	مجهول	٣٤٤٨	١٦	٣	٢٦٠

الشواهد الدينية - الأرجاز

الشاهد	القائل	الرقم	صفحة	القرطبي ج	القرطبي ص
فْ					
يستوجب العفْوَ للفتى إذا اعترفْ بما جنى من الذنوب واقترف	مجهول	٣٤٧١	٢٣	٤	٢١٣
لْ		٣٥٦١	٦٤	٧	٤٠١
زهدنى فى فرشها وفى الحجل أنى امرؤ قد أذهلنى ما قد نزل فى سورة النحل وفى السبع الطول وفى كتاب الله تخويف جلل	زوج امرأة	٣٤٧٩	٢٦	٥	١٩
إن لها عليك حقايا رجل نصيبها فى أربع لمن عقل فاعطها ذاك ودع عنك العلل	كعب الاسدى	٣٤٨٠	٢٦	٥	١٩
لُ					
اليوم يبدو بعضه أو كله وما بدا منه فلا أحله	امرأة من العرب	٣٥٥٣	٥٨	٧	١٨٩
لِ					
وأنه معتبر الأحوال بالشدى واللحية والمبال ٥ أبيات	مجهول	٣٤٨٢	٢٧	٥	٦٦
ملقوحة فى بطن نابٍ حائل	؟؟	٣٦١٤	٩٥	١٣	٢٧٨
مْ					
والوارثون إن أردت جمعهم مع الإناث الوارثات معهم ٧ أبيات ـ مجهول	؟؟	٣٤٨١	٢٧	٥	٦١
نْ					
أحسن من كل حسن فى كل وقت وزمن صنيعة مربوبة خالية من المنن	أبو بكر الوراق	٣٤٥٦	١٨	٣	٣١١
ومهمهين قذفين مرتين ظهراهما مثل ظهور الترسين	خطام المجاشعى	٣٤٨٣	٢٧	٥	٧٣
نَ					
ياعمر الخير جزيت الجنة اكس بناتى وامهنه ٥ أبيات	أعرابى	٣٤٥١	١٧	٣	٣٠٧
ىِ					
كأن متنيه من النَفِىّ مواقع الطير على الصفِىّ	الأخيل	٣٥٣٥	٤٩	٦	١٥٣

* * *

الشاهد	البحر	القائل	الرقم	صفحة	القرطبي ج	القرطبي ص
الصدور						
أمن أم أو في دمنة لم تكلم	طويل	زهير	٣٤٦١	١٩	٣	٤١٢
لك المرباع منها والصفايا	وافر	عبدالله بن عنمة	٣٥٦٢	٦٤	٨	١٣
			٣٦٣١	١٠٩	١٨	١٦
ونشر بها فتتركنا ملوكا	،،	حسان	٣٥٠١	٣٥	٥	٢٠٣
* * *						
الأعجاز						
وأحسوا قراح الماء والماء بارد	طويل	عروة	٣٤٤٧	١٥	٣	٢٥١
فكل قرين بالمقارن يقتدى	،،	عدى بن زيد	٣٥٢٧	٤٥	٥	٤١٨
متاع قليل من حبيب مفارق	،،	فاطمة الخثعمية	٣٤٤١	١٣	٣	٢٠٢
أنفق ولاتخش من ذى العرش إقلالا	بسيط	أنصارى	٣٤٢٥	٦	١	٢٥٣
كلا طرفى قصد الأمور ذميمُ	طويل	مجهول	٣٦٢٠	٩٩	١٤	٩٧
وأين مكان البعد إلامكانيا	،،	مالك بن الريب	٣٤٨٧	٢٩	٥	٩٣
كفى الشيب والإسلام للمرءناهيا	،،	سحيم	٣٤٩٢	٣١	٥	١٢١
* * *						
أجزاء						
عشروأربع	—	مجهول	٣٥٥٩	٦١	٧	٢٧٥
* * *						